مجلة العلوم التربوية

دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم

اعداد

د/ علاء محمد ربيع محمد عمر

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة المنيا

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى الوقوف على واقع دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم من وجهة نظر هؤلاء المعلمين، بعد التعرف على تلك الممارسات التي تعكس مسئوليتهم التربوية تجاه دارسيهم، والأدوار التي ينبغي أن تقوم بها تلك المدارس وهذه الجمعية في تعزيز هذه المسئولية التربوية، وتقديم مقترحات لتطوير دور هذه المدارس وتلك الجمعية في تعزيز المسئولية التربوية لمعلميها، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على (٤٣٨) معلمًا من معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا؛ للتحقق من هذا الدور.

وتوصل البحث إلى عدة نتائج، منها: أنه وبشكل عام تمَّ رصد تحقق (متوسط) لدور هذه المدارس وتلك الجمعية في تعزيز المسئولية التربوية لمعلميها، ركز على تعزيز بعض الممارسات الأخلاقية والأدبية والقانونية دون التوسع في آليات وممارسات تعزيز المسئولية التربوية لمعلميها، وقدَّم البحث في نهايته مجموعة من المقترحات لتطوير هذا الدور، منها: إقرار برنامج دبلوم تربوي خاص بمعلمي تلك المدارس، بالتعاون مع جهات الاختصاص، وإصدار دليل للمعلمين بالكفايات التربوية الضرورية لهم، مدعوم بأنشطة تطبيقية فعالة، وتصميم بطاقة لتقويم الأداء السنوي لهؤلاء المعلمين وفق الكفايات، والمهام، والمسئوليات التربوية وتوظيفها والعمل بها، والحرص على التعاون بين هذه المدارس وخبراء التربية بالجامعات، والمؤسسات التعليمية؛ لتقديم تنمية مهنية مستمرة لهم؛ ولتوعيتهم –بشكل دائم– بمسئولياتهم تجاه دارسيهم، واستحداث أساليب تشجيع المعلمين المخلصين في أدائهم التربوي مع دارسيهم ماديًا ومعنويًا، واقتراح تعديل مسمى تلك المدارس ليصبح "مدارس تعليم القرآن الكريم"؛ حتى يتوافق مع أهدافها، ورسالتها.

الكلمات المفتاحية: (مدارس تحفيظ القرآن الكريم – جمعية رعاية الحفظة بالمنيا – المسئولية التربوية للمعلم– دارسي مدارس التحفيظ).

The Reality of the Role of the Holy Qur'an Memorization Schools and the Community Development Association and Care of Holy Qur'an Memorizers in Minya in Enhancing the Educational Responsibility of Teachers in those Schools Towards their Students.

Abstract

The aim of this research is to discover the reality of the role of the Holy Qur'an memorization schools and the Community Development association and Care of Holy Qur'an Memorizers in Minya in enhancing the educational responsibility of teachers in those schools towards their students. The result discovered After identifying those practices that reflect the teacher's educational responsibility towards their learners, and the roles that should be carried out by those schools and these associations in promoting this educational responsibility, and submitting proposals to develop the role of these schools and that associations in promoting the educational responsibility of its teachers to achieve the educational responsibility role. The research used the descriptive approach. questionnaire was applied to (438) teachers of Holy Quran memorization schools in Minya to achieve the goal of the study. The research reached some findings as: In general, an (average) achievement was observed for the role of these schools and these associations in enhancing the educational responsibility of its teachers. It focused on strengthening some ethical, moral, and legal practices without expanding on the mechanisms and practices of enhancing the educational responsibility of its teachers. To achieve the educational role, the research present recommendations as:

Approval of an educational diploma program for teachers in these schools, in cooperation with the competent authorities. issuing a guide for teachers with the educational competencies necessary for them, supported by effective applied activities. Designing a card to evaluate the annual performance of these teachers according to the competencies, tasks, and educational responsibilities and working with them. There must be cooperation between these Schools and education experts at universities and educational institutes to provide them with continuing professional development; To make them aware of their educational responsibilities towards their students. There must be encouragement for sincere teachers in their educational performance with their students financially and morally. The name of the schools must be changed to "Schools for Teaching the Holy Quran" to be assimilated with its goals and mission.

Keywords: (Holy Qur'an memorization schools - Association for the Care of Memorizers in Minya - the educational responsibility of the teacher - students of memorization schools).

 Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

مقدمة البحث:

القرآن الكريم كلام الله العظيم، ومعجزته الخالدة، فيه خير الدنيا والآخرة ونعيمهما، جعله الله نورًا وهدى للعالمين، فمن رحمة الله بالبشرية أنه لم يتركها هملاً بعد أن خلقها، ولم يدعها تتخبط في غير هدى، بل رعاها بلطفه وكرمه ورحمته، وهداها برُسله وكتبه التي ختمها بكتاب ليس له نظير، قال تعالى: (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) (سورة هود، آية ١)، والقرآن الكريم المصدر الأول والأساس الذي اعتمد عليه المسلمون على مر العصور في تربية النفوس وتهذيبها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٦٤).

ومن كرم الله على المسلمين ما أعده الله تعالى من الثواب العظيم على تلاوة، ومُدارَسة، وحفظ القرآن الكريم، وما اختص به حَملة هذا الكتاب من مناقب ومزايا، منها: أن القارئ للقرآن إذا شغل بالقرآن عن سؤال ربه أعطاه الله أفضل ما يُعطي السائلين، ونسبه لنفسه، وجعله من أهله وخاصته، وجعل تعلمه خير التعلم، وتعليمه خير التعليم، وعلمه خير العلم، وجعل منزلته في الجنة تعلو بمقدار ما كان معه من القرآن، وألبس الله –عز وجل– والديه تاجًا يوم القيامة (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤)، وكتاب كريم بهذه المنزلة العظيمة حريٌ بأن يُعتنى به، وأن يُهتم بخدمته، وأن تُنفق الأموال في تعلُّمه وتعليمه، وحفظه ومُدارسته، فهو دستور حياة، ومنهج نجاة، وعلى مر العصور السابقة تسابق المتسابقون وتنافس المتنافسون فيمن يحظى بسبق الاهتمام بكتاب الله وشرف خدمته والاعتناء بأهله الذين هم أهل الله وخاصته (البطاطي، ٢٠١٤)، لذا فمجالس تلاوة القرآن الكريم ومُدارسته وحفظه لها منزلة رفيعة، وفضائل عديدة، فهي مجالس موصوفة في الحديث الشريف "برياض الجنة"، قال رسول الله –صلى الله عيه وسلم–: "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: حِلق الذكر" (رواه الترمذي وحسنه [٣٥١٠]، ص ٤٩٨) ، فهي لقاء بين خير عباد الله في أرضه، بين معلم ومتعلم لأقدس كتاب على الإطلاق ألا وهو القرآن الكريم، وقال رسول الله –صلى الله عيه وسلم–: "خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه" (رواه البخاري [٥٠٢٧]، ص ١٩١٩).

والعودة للقرآن الكريم وحفظه والاعتناء به ظاهره صحيَّة داخل المجتمع المسلم، ومن يتأمل نتاج حلقات ومدارس القرآن الكريم يرى ما يسر ويستحق الإشادة، فأعداد الحُفَّاظ والحافظات في نمو

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

وازدياد، ونتاجها يتجاوز مجرد الحفظ، حينما تترك أثرها في توجيه الدارسين واستقامتهم (الدويش، ٢٠٢٠)، وأعداد المعلمين بمدارس تحفيظ القرآن الكريم –وهي مدارس ليست تابعة لوزارة التربية والتعليم بل تبعيتها للجمعيات الأهلية التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، ولها لوائحها المنظمة لها ولعملها، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم مجال البحث الحالي تتبع جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا، وهي جمعية أُنشِئت خصيصًا لرعاية الحفظة ومعلميهم بتلك المدارس– في تزايد ملحوظ، ففي محافظة المنيا كان عدد معلمي مدارس القرآن الكريم عام ٢٠٠٠ (٢٢) معلمًا، وفي عام ٢٠١٠ كان عددهم (١٧٣) معلمًا، وفي عام ٢٠٢٠ كان عددهم (٤٤٤٨)، وفي عام ٢٠٢٣ أصبح عددهم (٥٢٧٣) معلمًا، وكذلك الحال أعداد الدارسين البالغ عددهم عام ٢٠٢٣ (١١٩٤٣٦) دارسًا بقطاعات محافظة المنيا (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٢٣)، وقد أثبتت الدراسات كدراسة الخطيب (٢٠٢٢) وجود أثر إيجابي لحفظ القرآن الكريم في تحصيل الدارسين ممن في سن المراحل التعليمية بمدارسهم وجامعاتهم، وهذا تأكيد لأهمية وحيوية وجود مدارس ومؤسسات تستهدف وتُعنى بكتاب الله وحفظه، فقد تعهد المولى –عز وجل– بحفظه من الزيادة والنقصان والتبديل والتحريف، فقال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (سورة الحجر، آية ٩)، وقد سخر الله تعالى لحفظ كتابه الكريم أُناسًا اختارهم وجعلهم من خاصته لهذه المهمة عبر العصور المتتالية إلى أن يرث الأرض ومن عليها، كما بيَّن الله عِظم شأن تلك الصدور التي تحفظ كلامه، ووصفهم بأنهم أُوتوا العلم لقوله تعالى: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ) (سورة العنكبوت، آية ٤٩).

هذه المدارس أو المؤسسات لتحفيظ الدارسين أجزاءً من القرآن الكريم ليس المقصود به – بطبيعة الحال– أن يزيد عدد أوعية الحفظ والخزن لكن المقصود الأساس أن يكون هذا المحفوظ طاقة تحريك للسلوك الإنساني، وضوءً ينير له طريق العمل (الراشد، ١٩٩٥)، وهذا ما أكدته دراسة الدخنان (٢٠١٠)، ودراسة العبد اللطيف (٢٠١٠)، ودراسة هارون (٢٠١٢) من أهمية دور مدارس ومؤسسات وحلقات تحفيظ القرآن الكريم في غرس القيم الخلقية: كالصدق، وبر الوالدين، والنظافة، وآداب الحديث، والأمانة لدى دارسيها، وكذلك زيادة تحصيلهم الدراسي وحفظ الناشئة من الوقوع في الجريمة، كما أنها أثمرت تقوية الرقابة الذاتية لدى النشء، وجعلهم أكثر استقامة على دين الله تعالى، وأكثر تمسكًا بتعاليمه، وأكثر بُعدًا عن الانحراف بتعدد أشكاله.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

ومعلم الحلقات القرآنية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم عنصر مهم في العملية التوجيهية والإرشادية، ومكانته عالية بين عناصر تلك المدارس، فمهما هُيئت من ظروف ملائمة، ووفرت من وسائل مُعينة، فكل ذلك لا يُغني عن الأداة الفعالة في تلك العملية التعليمية وهي المعلم الكفء في الموقع المناسب (البطاطي، ٢٠١٤)، وقد أكدت نتائج دراسة الخطيب (٢٠٢٢) فيما يتعلق بتصورات المستجيبين تجاه مستوى سهولة حفظ القرآن الكريم وصعوبته بأنَّ حفظه سهل في ظل وجود بيئة محفزة ومشجعة على ذلك، بداية من معلم يُخلص النية لله تعالى، ويُقنع ويُعوِّد دارسيه على حفظ القرآن الكريم ابتغاء مرضاة الله تعالى؛ ليشعر بسعادة تسري في أعماقه لا تعادلها سعادة في الدنيا، سعادة تذلل أمامه الصعاب كلها.

ويظل المعلم المربي بحكم خصوصية مهنته، وخصوصية تكوينه، وخصوصية ما ينتظره الناس منه فردًا تُكوِّن المسئولية التربوية أحد أهم ملامحه، في ظل عصر "طفرات المدرسة" التي تقتضي أن يكون له وعي جديد بمسئولياته التربوية مع تناقضات الممارسة التربوية ومفارقاتها الشديدة (حجلاوي، ٢٠٢٠)، وطبيعة التدريس المعاصر تُحتِّم أن يُعد معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم، أو معلم الحلقة القرآنية إعدادًا تربويًا مناسبًا، يؤهله لفهم العملية التربوية، وإدراك أصولها، ومفاهيمها، ووسائلها، وأساليبها، ومقاييسها، ومهاراتها؛ حتى يُسهم في بناء وتكوين الشخصية الإسلامية السوية التكوين (المطيري، ٢٠١٧)، ونجاح المعلم في القيام بأدواره ومسئولياته يعتمد بشكل كبير على ما يمتلكه من كفايات للوصول إلى الأهداف التعليمية والتربوية المحددة سلفًا (جوني، ٢٠٢٢)، وتلك المسئولية التربوية هي التزام معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم بما يصدر عنه قولاً أو عملاً تجاه دارسيه، وتحمُّل تبعات ذلك أدبيًا وقانونيًا، وتحمُّل مشقة مهمة رعاية هؤلاء الدارسين، بعدِّها تكليف مُلزم، كقدوة لهم في عدله معهم، وحرصه على تحقيق كافة حقوقهم داخل المدرسة– لدمجهم بشكل صالح داخل مجتمعهم.

هنا من المناسب أن يكون لمدارس تحفيظ القرآن الكريم والجهات المسئولة عنها كجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بمحافظة المنيا إسهامات مهمة، داعمة لدور ومسئولية هؤلاء المعلمين التربوية تجاه دارسيهم، فهذه المدارس تُخرِّج عددًا كبيرًا من المعلمين والمعلمات، يُتقنون حفظ القرآن الكريم، وكانت لهم مشاركات في نشر مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وكانوا نواة صُلبة لهذه المدارس في كل مكان حلّوا به، ومن المفيد أن يكون لهذه المدارس وتلك الجهات المسئولة

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

عنها إسهامات في إعدادهم وتأهيلهم للعمل بها، ودعم مسئوليتهم التربوية تجاه دارسيهم بشكل فعَّال وملحوظ.

مشكلة البحث:

امتدادًا للاهتمام بتعليم القرآن الكريم وحفظه بطرق تناسب كل جيل وعصر، ففي محافظة المنيا تأسست مدارس تحفيظ القرآن الكريم بجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٩٩، وانتشرت هذه المدارس داخل المحافظة وخارجها، حتى وصل عددها عام ٢٠٢٣ أكثر من مائة وخمسون مدرسة (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٢٣)، ومن المعروف أن هذه المدارس ليست الوحيدة المهتمة بكتاب الله –عز وجل–، والقائمة على تحفيظه، فالأزهر الشريف ومدارسه شغلها الشغال كتاب الله –عز وجل–، لكن هذه المدارس–مدارس تحفيظ القرآن الكريم– لها من الخصائص والمميزات والميسرات كثير يجعلها تختلف عن باقي المؤسسات والمدارس النظامية، فهي مدارس يمكن الالتحاق بها في أي مرحلة عمرية بداية من سن الأربع سنوات دون ثقف لنهاية الالتحاق بها، وكثيرًا ما تكون ساعات عملها الحضورية مناسبة لدارسيها بمختلف أعمارهم ودراستهم وعملهم، فهي مدارس غير نظامية، وهذا يُلقي عليها مسئوليات عُظمى تجاه دارسيها.

وإذا ظن بعض أن مدارس تحفيظ القرآن الكريم هي مدارس هدفها فقط مساعدة الدارسين على حفظ كتاب الله –عز وجل–، وأن ذلك لا يتطلب مهارات وأساليب تربوية لإتمام هدفها فهو خاطئ، فحينما يُقال مدارس إذن سيكون بها معلم ومتعلم، وهذا المعلم من الطبيعي والمنطقي أن تكون له أدوار ومسئوليات تجاه دارسيه بتنوعاتهم المختلفة في: العمر، والدراسة، والعمل، والطبائع، ومع كل هذا فهو في حاجه ماسه لمقومات تربوية تعينه على تحقيق أهداف تلك المدرسة، من خلال مسئولية تربوية واضحة تجاه هؤلاء الدارسين في سلوكياته، وتصرفاته، وأنشطته داخل وخارج المدرسة، فهو المعلم القرآني القدوة، الذي اجتمع حوله الدارسون باختيارهم ورغبتهم؛ ليأخذوا منه علمه، وخلقه، وسمته، ومعاملته الحسنة للآخرين أكثر من غيره؛ لحمله كلام الله –عز وجل– في صدره.

لكن رغم الإقبال المتزايد على مدارس وحلقات التحفيظ، والارتفاع الملحوظ في أعداد الدارسين وكذلك المعلمين بها إلَّا أن هذه المدارس وتلك الحلقات بها نسبة من تسرب هؤلاء الدارسين مما دفع الباحث لإجراء دراسة استطلاعية على بعض من أولياء أمور دارسين تركوا تلك المدارس، وكان قوامها خمسة أسر لسبعة دارسين تسربوا من تلك المدارس، وكانت استجاباتهم عن سبب ذلك

 Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

الإجراء أن بعضهم لم يستطع توفيق مواعيد حلقاته مع مواعيد دروسه، أو صعوبة ذهابه وعودته من تلك المدارس خاصة صغار السن، أما السبب الملفت هو ترك أربعة منهم للمدرسة بسبب أسلوب المعلم وقلة قدرته على استيعاب جميع الدارسين خلال الحلقة، وقلة قدرته على إيجاد أسلوب شائق ومناسب للدارسين لإتمام عمليات الحفظ، رغم صوته النديّ، وحفظه المُتقن، وهذا قد يكون لضعف مستوى التأهيل والإعداد، وهذه النتيجة دعمتها دراسة أبو عمرة (٢٠١٤) من أن ضعف إعداد المعلم، وانخفاض مستوى كفايته، أثَّر بصورة مباشرة على غياب وتسرب الدارسين، وعدم انتظامهم في المدرسة (ص٣٣)، وكذلك دراسة مؤسسة المنتدى الإسلامي (٢٠٠٠) التي أشارت إلى عدة عوامل لتسرب الدارسين من مدارس تحفيظ القرآن أهمها: ضعف شخصية المعلم، واللامبالاة في تطوير ذاته، وضعف مستواه العلمي، وضعف انضباطه، وقلة اهتمامه بمظهره، وقسوته في تعامله مع الدارسين (ص٧٩)، وأيضًا دراسة حشاش (٢٠٠٨) التي تناولت دراسة معوقات إعداد الجيل القرآني المتعلقة بالمعلم، وأن ضعف تأهيله وتدريبه التربوي والأخلاقي من أكبر معوقات إتمام تلك العملية التعليمية كقدوة حسنة لهؤلاء الدارسين.

وبوجه عام هناك دراسات عدة في مجال تحفيظ القرآن الكريم تؤكد على ضعف مستوى حِفظه لدى الدارسين منها، دراسة العقيدي (٢٠٠١) التي ركزت على طلاب الصف الثالث الثانوي، ودراسة القرشي (٢٠١٢) التي ركزت على أساليب الحفظ المتبعة، ودراسة القوابعة (٢٠١٤) التي ركزت على ضعف الاعتماد على استراتيجيات حفظ مناسبة، وجميع هذه الدراسات أظهرت مسئولية المعلم داخل هذه المدارس عن ذلك الضعف، الذي كان بإمكانه القيام بدور فاعل تجاه دارسيه؛ لإرشادهم لتنظيم وقتهم في الحفظ والاستذكار، وتنويع أساليبه وفقًا لخصائص دارسيه، واعتماده على استراتيجيات مناسبة لكل فئة منهم، كما أثبتت دراسة الزهراني (٢٠٠٣) وجود ضعف تربوي داخل حلقات تحفيظ القرآن الكريم؛ بسبب قلة المعلمين المؤهلين والمُعدين إعدادًا جيدًا في ظل ضعف البرامج وقلة الإمكانات، أما دراسة العنزي (٢٠١٢) أكدت على أن من أهم أسباب ضعف استفادة دارسي حلقات تحفيظ القرآن الكريم مما يُقدَّم فيها من تصحيح التلاوة والحفظ والتدبر قلة إجادة بعض المعلمين لحلقاتهم بشكل جيد، أو اهتمامهم بالمتميزين دون غيرهم، أو قلة وعيهم بالفروق الفردية بين الدارسين، أو اعتمادهم على أساليب غير مناسبة في التقييم، أو إثارة الدافعية، أو العقاب، وجميعها تؤثر في استفادة الدارسين من تلك المدارس، وتعود معظمها للمعلم داخل هذه المدارس.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

لذلك لوحظ اختزال دور معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم في تحفيظ وتلقين القرآن الكريم للدارسين، مع قلة الاكتراث بالجانب التربوي وأدواره التي لا تنفصل في الأصل عن عملية تحفيظ القرآن الكريم، فالاهتمام بالجانب التربوي واقتناع المعلم بمسئوليته التربوية في الحلقات القرآنية أحد العوامل المهمة لنجاح الحلقة القرآنية (البطاطي، ٢٠١٤).

وإذا كان المعلم القرآني الذي أظهرت عديد من الدراسات مسئوليته التربوية تجاه دارسيه تَخرَّج في هذه المدارس، ثم عمل بها بعد إتمامه حفظ القرآن الكريم بتفوق، فإن هذه المدارس وتلك الجهات كجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم مسئولة عن إعداده وتأهيله، ولها دور بارز في تعزيز مسئوليته التربوية تجاه دارسيه، وفق لائحة العمل بتلك المدارس، التي نصَّت على "مروره بأربعة مراحل كي يعمل معلمًا لديها، بداية من اجتيازه اختبار الإجازة النظري والعملي، ثم التربية العملي لمدة ٢٤ يومًا، ثم اجتيازه الدورة التدريبية لمدة خمسة أيام، ثم السند القرآني من الجمعية" (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥)، لكن هناك إشارات لضعف الدور التربوي والتعليمي لتلك الجمعيات سواء تجاه هؤلاء المعلمين أو الدارسين، فأشارت دراسة سرحان (٢٠١٧) لمحدودية الدور التعليمي والتربوي لجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم تجاه المؤسسات التربوية غير النظامية، التي تُقدم أنشطة تعليمية كروضات نور البيان، ومدرسة السنة المحمدية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، وكذلك أشارت دراسة عيسوي (٢٠١٦) إلى ضعف الدور التربوي للجمعيات الأهلية في مصر في ظل أهدافها ومسئولياتها المحددة سلفًا.

ويزيد من أهمية وحتمية وحيوية هذا الدور لتلك المدارس والجمعيات المسئولة عن هؤلاء المعلمين أن عديدًا من القائمين على الحلقات القرآنية هم من غير المتخصصين في المجال التربوي، وهذا أدى إلى قلة العناية بالجوانب التربوية داخل الحلقة القرآنية عناية كافية للارتقاء بسلوك الدارسين، مما أفرز معه مشكلات سلوكية كثيرة تعاني منها كثير من الحلقات القرآنية داخل المدارس (السهيمي، ٢٠١٥)، وقد أجرى الباحث دراسة استطلاعية على ثلاث مدارس قرآنية بمحافظة المنيا؛ للتعرف على تخصصات معلمي تلك المدارس، وكانت النتيجة أن أكثر من نصف معلمي تلك المدارس من غير التربويين، وغير متخصصين في مهنة التعليم، فمنهم الأطباء، والصيادلة، والمهندسين، والقضاة، وحاملي شهادة الثانوية العامة فقط أو الدبلوم المتوسط، وغيرها من الوظائف والمهن والمؤهلات التي تبتعد كل البعد عن مجال التعليم وفنونه المختلفة، وبالتالي يُتوقع أن يكون

لهذه المدارس وتلك الجهات المسئولة عنها الدور المحوري في تأهيل وإعداد هؤلاء المعلمين، لكن ومن خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية الأولية يظهر محدودية دور هذه الجهات في إعداد معلميها تربويًا مما أثر على مسئوليتهم التربوية تجاه دارسيهم، ويؤكد هذه النتيجة ويدعمها نتائج دراسة عبد الهادي (٢٠١٨) من أن معلمي القرآن الكريم لم ينالوا نصيبًا وافرًا من التدريب التربوي في علوم التربية من مناهج وطرق تدريس وإدارة تربوية، وأن كثيرًا منهم لم يحاولوا الاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة في حفظ القرآن الكريم وتعلم فنون تلاوته وترتيله وتجويده (ص١٥٤)، وكذلك نتائج ندوة برامج تحفيظ القرآن الكريم للأطفال في الدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج التي أشارت إلى إلزام مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم والجهات المسئولة عنها على تطوير هذه المؤسسات باستمرار، ومراجعة أنظمتها ولوائحها وتحديثها بما يتناسب وتحقيق أهدافها في ظل مستجدات الحياة، ونظم المجتمع وأساليب تعايشه (الحمدان، ١٩٩٥).

ونظرًا لأهمية وحيوية دور هذا المعلم فمن المهم والواجب الاهتمام به، وتعزيز قدراته ومسئولياته، وهذا ما أكدته دراسة العامودي (٢٠٠٢)، التي أوجبت ضرورة تنمية قدراته التربوية والأخلاقية بشكل تطبيقي داخل مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وضرورة منحه مساحة من الاعتناء والاهتمام والرعاية، وتأهيله بحسب ما يقوم به من أدوار، وما يتحمله من مسئوليات (البطاطي، ٢٠١٤)، خاصة في ظل عدم اشتراط مدارس تحفيظ القرآن الكريم أن يكون المعلم فيها حاصلاً على مؤهل تربوي (العمري، ٢٠٢١)، ولأن ضعف كفاءة هذا المعلم يرتبط بشكل أساسي بالتأهيل غير الكافي، وغير المناسب، والذي يتلقاه في زمن قصير بتلك المدارس (أبو عمرة، ٢٠١٤)، والذي يحتاج فيه معلمو حلقات التحفيظ لتثقيف أنفسهم، ودعمهم من خلال مدارسهم؛ للوقوف على سُبل تحقيق ذلك (المطيري، ٢٠١٧).

وكان أحد أسئلة الدراسة الاستطلاعية –التي أُجريت على مجموعة من معلمي تلك المدارس– لهذا البحث تحديد بعض الاحتياجات التدريبية لمعلمي تلك المدارس، وكانت استجاباتهم تدور حول: فنون التعامل مع أعمار الدارسين المختلفة، وطرق التحفيز المناسبة لكل مرحلة عمرية، وطرق الحفظ المناسبة لتنوع الدارسين، وكيفية مراعاة الفروق الفردية بين الدارسين، وسبل التواصل المناسبة مع أولياء أمور الدارسين، وكيفية إثارة دافعية الدارسين، وتحفيزهم، وأساليب العقاب المناسبة لفئات الدارسين، ومن الملاحظ على هذه الاستجابات أن معظمها تدور في إطار مسئولية المعلمين

التربوية تجاه دارسيهم، وهذا ما أكدته دراسة الثمالي (٢٠٢٠) والتي هدفت تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي القرآن الكريم، وكانت معظم هذه الاحتياجات تدور حول مهارات وأساليب تحفيظ القرآن المناسبة لأعمار الدارسين، وأساليب تقويم تعلم هؤلاء الدارسين، والتخطيط الجيد للحلقة القرآنية، وإتقان مهارات الإقناع، واتخاذ القرار، وإدارة الوقت.

كما تأتي هذه الدراسة نتيجة لتوصيات عديد من الدراسات السابقة التي تؤكد أهمية وحيوية دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم والجهات المسئولة عنها في تعزيز مسئولية المعلم التربوية تجاه دارسيه بالعديد من الوسائل والطرق، كدراسة منشط (٢٠١٩) التي أوصت بضرورة إعداد وتقديم منهج تربوي مركز لمعلم الحلقات القرآنية يقدم لهم من خلال دورات تدريبية متتابعة، وتكليف مشرفي المدارس بمتابعة ذلك أثناء الحلقات، والسعي لزيادتها وتطويرها، وأوصت دراسة محمد والحازمي (٢٠١٨) بضرورة تدريب معلمي مدارس القرآن الكريم على كيفية غرس وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الدارسين نحو حفظ القرآن الكريم، وتطبيق الأساليب المناسبة للتحفيز، وأوصت دراسة جوني (٢٠٢٢) بضرورة تدريب هؤلاء المعلمين على كفايات التعلم الإلكتروني، والتقنيات الحديثة، وتوظيفها في تحقيق أهداف تلك المدارس، وفي إطار أهمية تعزيز تلك المسئولية التربوية لدى هؤلاء المعلمين تجاه دارسيهم، وحيوية دور هذه المدارس والجهات المسئولة عنها في تحقيق ذلك فإن البحث الحالي يسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما ممارسات معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم التي تعكس مسئوليتهم التربوية تجاه دارسيهم؟

٢. ما دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم؟

٣. ما واقع قيام مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بدورها في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم؟

٤. ما مقترحات تطوير دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم؟

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

أهداف البحث .

هدف البحث الحالي إلى:

١. تحديد ممارسات معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم التي تعكس مسئوليتهم التربوية تجاه دارسيهم.

٢. تحديد الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم.

٣. التأكيد على كون ممارسات المعلم التربوية، والتي من الواجب دعمها من خلال المدرسة والجهات المسئولة عنها من أهم عوامل نجاح تلك المدارس في تحقيقها لأهدافها النبيلة.

٤. الوقوف على واقع قيام مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بدورها في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم.

٥. تقديم مقترحات لتطوير دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم.

أهمية البحث .

يمكن تحديد أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١. كون موضوعه وقضيته الجوهرية هي تحفيظ وتعليم القرآن الكريم، الذي يحوي تربية وتزكية وهداية، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة الجمعة، آية ٢)، وأن هذه المهمة تحتاج أدوارًا من جهات متعددة، أهمها المعلم المنوط به تحقيق ذلك، والمدرسة والجهات المسئولة عنها، الداعمة والمسئولة عن قيام معلميها بتلك المسئوليات.

٢. قد يُعطي هذا البحث تصورًا تكامليًا للعملية التربوية التي تتم داخل الحلقات القرآنية، أو داخل مدارس تحفيظ القرآن الكريم، بما يتوافق مع حقيقة تعلم وتعليم القرآن الكريم وحفظه بمفهومها الصحيح، وأهمية الوقوف على بعض جوانب القصور بها، ومحاولة إيجاد مقترحات لحلها وعلاجها.

٣. البحث تلبية لتوصيات عدة دراسات أشارت لضرورة تفعيل أدوار مدارس تحفيظ القرآن الكريم التربوية، ومدى دعمها للمعلم في إتمام عمله تجاه دارسيه.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

٤. قد يسهم هذا البحث في تزويد صانعي القرار بوزارة التربية والتعليم أو وزارة التضامن الاجتماعي عن واقع تلك المدارس في قيامها بدورها، وحيوية هدفها في التمسك بكتاب الله – عز وجل– وتحفيظه للراغبين من أفراد المجتمع، مما قد يترتب عليه مزيد من الاهتمام بتلك المدارس، وباحتياجاتها الفنية الخاصة بالإعداد والتأهيل والمتابعة.

٥. يساعد البحث –من خلال نتائجه– مسئولي مدارس تحفيظ القرآن الكريم والجهات المسئولة عنها كجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ويلفت نظرهم لأهمية أدوارهم وحيويتها تجاه إعداد وتأهيل معلم تلك المدارس، وضرورة المشاركة في تعزيز مسئوليته التربوية تجاه دارسيه.

٦. يُقدم البحث –من خلال نتائجه– مجموعة متنوعة من الأدوار الواجب أدائها وممارساتها من جانب تلك المدارس والجهات المسئولة عنها تجاه تعزيز أدوار المعلم تجاه دارسيه، في ظل مسئوليته التربوية تجاههم، وكأنها احتياجات تدريبية نابعة من المعلمين أنفسهم يجب أخذها بعين الاعتبار، وتأكيد على أهمية وخطورة تلك المسئولية التربوية الملقاة على عاتق هذا المعلم، الذي لم يُعد الإعداد الكافي والمناسب لتحمل تلك المسئولية.

٧. قد تُحفِّز نتائج البحث الحالي الباحثين على إجراء مزيد من البحوث تتناول مدارس تحفيظ القرآن الكريم في محافظات أخرى، أو أدوار أخرى لها، أو مجالات أخرى خلاف معلميها، دعمًا للدور الحيوي لتلك المدارس داخل المجتمع.

حدود البحث .

يلتزم البحث الحالي بالحدود التالية:

١. الأدوار التربوية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم، وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا المعززة لمسئولية المعلم التربوية بتلك المدارس، والتي تُظهرها ممارسته المتعددة تجاه دارسيه.

٢. معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعين لجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا، والذين طُبقت عليهم الاستبانة في شهر ذي الحجة من العام القرآني ١٤٤٤هـ/ ١٤٤٥هـ.

٣. مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بمحافظة المنيا.

منهج البحث وأداته:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي، الذي يُمكِّن الباحث من الحصول على البيانات والمعلومات الوافية والدقيقة، وتصور الواقع الحالي، والذي يؤثر في كافة الأنشطة الإدارية والاقتصادية والتربوية والثقافية والسياسية والتعليمية، حيث تُسهم هذه البيانات والمعلومات في تحليل الظواهر المدروسة (قنديلجي والسامرائي، ٢٠٠٩)، وفي إطار كون المنهج عمليات، وخطوات، وإجراءات، تُمكِّن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية، فإنَّ البحث الحالي، ومن خلال المنهج الوصفي يسعى إلى تحديد دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز أدوار المعلم تجاه دارسيه في ظل مسئوليته التربوية تجاههم من وجهة نظر معلمي تلك المدارس، وذلك من خلال استبانة صممت لذلك؛ تم تحديد محتوياتها من خلال الوثائق والمراجع المتصلة بالموضوع، وكذلك من خلال بعض المقابلات مع مجموعة من الخبراء في المجال التربوي ممن لهم تجارب وممارسات خاصة بتلك المدارس وهذه الجمعية، وتم دراسة وتحليل هذه البيانات الكمية، التي تم الحصول عليها ميدانيًا، والتوصل لنتائج البحث، وتقديم مقترحات وآليات لتطوير هذا الدور لدى تلك المدارس والجهات المسئولة عنها كخطوة نحو تعزيز مسئولية المعلم التربوية تجاه دارسيه بتلك المدارس.

مصطلحات البحث:

١- مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا:

مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا إجرائيًا –في البحث الحالي– هي مدارس لتحفيظ القرآن الكريم، وتلاوته وفق أحكام التجويد، تتبع إداريًا وتنظيميًا لجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا، التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، يلتحق بها الدارسون برغبة منهم، أو من أولياء أمورهم، من سن أربع سنوات فأعلى، ودون تحديد حد أقصى لسن الملتحقين بها من الكبار، وهي مدارس منتظمة مسائية، تعمل من الرابعة عصرًا وحتى الثامنة مساءً، ويُطلق على اجتماع المعلم والدارسين بها بالحلقة القرآنية، وذلك وفق لوائح لضبط العمل بها، من خلال إشراف ومتابعة الجمعية – جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا– لها، مستهدفة الاتصال الدائم بالقرآن

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

الكريم، وإتقان تلاوته، وتيسير حفظه للدارسين، ومعلمو هذه المدارس هم من حفظة القرآن الكريم المجتازين لشروط التعيين بتلك المدارس.

٢- جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا:

هي إحدى الجمعيات الأهلية التي تُشرف عليها وزارة التضامن الاجتماعي، والتي أنشأها الأهالي في مجتمعهم؛ لتوحيد الجهود الذاتية للأهالي مع جهود المنظمات الحكومية، وقد تأسست بتاريخ ١٢/٢٨/ ٢٠٠٥؛ لتكون مظلة ترعى القرآن وأهله، ومن خلالها انتشرت مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وانتشرت أفكارها تبعًا لنظام محدد، وفق منهج معين لتربية النشء والمجتمع من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي جمعية لها عديد من الأهداف المجتمعية لرعاية الأسر، وتنمية القيم، ونشر الإسلام الوسطي، ولها أنشطة تعليمية تربوية كروضات نور البيان، وفصول محو الأمية وتعليم الكبار، ومجموعات التقوية للطلاب، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومدرسة السنة النبوية (٤٨، ص٥).

٣- معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا:

هو أحد حُفاظ القرآن الكريم، الذي أتمَّ حفظ كتاب الله –عز وجل–، المجتاز لاختبار الإجازة النظري والعملي أمام لجنة تُشكلها جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، والذي اجتاز بنجاح ممارسات التربية العملي لمدة (٢٤) يومًا، بواقع يوم في الأسبوع لمدة أربع ساعات متصلة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم، والمجتاز للدورة التدريبية التي تعقدها الجمعية في فنون التدريس والتقويم والتعامل مع الدارسين لمدة خمسة أيام، والحاصل على السند القرآني من جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥)، والمشهود له بسلامة الاعتقاد، وصحة المقصد، وحُسن الخلق، والصبر، وسلامة النطق، وحُسن البيان، ليقوم بمهمة تحفيظ القرآن الكريم ومراجعته مع دارسيه.

٤–المسئولية التربوية لمعلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا:

هي التزام معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا بما يصدر عنه قولاً أو عملاً تجاه دارسيه، داخل الحلقة القرآنية أو خارجها، بقصد أو بدون قصد، وتحمُّل تبعات ذلك أدبيًا وقانونيًا، وتحمُّل مشقة مهمة رعاية هؤلاء الدارسين، بعدِّها تكليف مُلزم، في ظل قدرته واستطاعته، وبقدر الحرية الممنوحة له، الداعمة لتمكينه من القيام بهذه الرعاية –سواء في درسه، أو توجيهه، أو تقويمه

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

للدارسين، أو علاقته معهم، ومع الآخرين، كقدوة لهم في عدله معهم، وحرصه على تحقيق كافة حقوقهم داخل المدرسة– لدمجهم بشكل صالح داخل مجتمعهم.

٥– دارسو مدارس تحفيظ القرآن الكريم:

هم الطلاب أو المتعلمون الملتحقون بتلك المدارس، برغبة منهم، أو برغبة من أولياء أمورهم –في حال المستويات الأولى من الصغار– لتعلم واتمام حفظ القرآن الكريم، وتلاوته وفق أحكام التجويد، بداية من عمر أربع سنوات فأعلى، دون شرط سوى السلامة العقلية، التي تمكنهم من المواظبة وتحقيق هدف الالتحاق.

الدراسات السابقة:

يُشير التائب (٢٠١٨) إلى أن الدراسات السابقة تمثل المخزون المعرفي والعلمي في كافة مجالات وحقول العلم، ولذلك فإن رصد وتجميع وتصنيف الدراسات العلمية السابقة تعد خطوة لتطوير المعرفة في مجالاتها المختلفة؛ نظرًا لما توفره تلك الدراسات من معلومات وبيانات وإحصائيات يمكن أن تبنى عليها دراسات أخرى، ونظرًا لتركيز البحث الحالي على دراسة دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم تجاه تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم، لذلك تتجه الدراسات السابقة في مشكلة هذا البحث إلى دراسات اهتمت بمدارس تحفيظ القرآن الكريم، وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم وأدوارهم المتعددة، وأخرى اهتمت بمعلمي تلك المدارس وأدوارهم ومسئوليتهم.

والمجموعة الأولى من هذه الدراسات هي الدراسات المهتمة بأدوار مدارس وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، فهدفت دراسة عبد الحكيم (٢٠٠٢) التعرف على مهام جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة وجهودها التربوية، ومدى تحقيقها لأهدافها التربوية تجاه دارسيها من وجهة نظر مشرفي تلك الجمعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على جميع مشرفي الجمعية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن الجمعية تؤدي دورًا تربويًا مهمًا في تنشئة المواطن الصالح، وأنها حققت كثيرًا من أهدافها في تعليم الدارسين، وربطهم بالقرآن الكريم، وأنها كانت نواة لانتشار الجمعيات في فروع ومناطق أخرى، وأوصت الدراسة بأهمية زيارة المسئولين في مؤسسات التربية والتعليم لإدارة الجمعية والالتقاء بمعلميها؛ للتعرف على طبيعة العمل بها، وما يمكن أن يُقدم لها من دعم علمي ومعنوي، أما دراسة العامودي (٢٠٠٢) فقد هدفت إلى

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

التعرف على بعض الصفات التربوية لحملة القرآن الكريم بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة وجهت لمجموعة من الطلاب والمعلمين ببعض مدارس التحفيظ بالطائف ومكة المكرمة وجدة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن لحملة القرآن الكريم مكانة عالية في الدنيا والآخرة، وأن لهم تأثيرًا كبيرًا على المجتمع الذي يعيشون فيه، وأن لمدارس تحفيظ القرآن الكريم دورًا عظيمًا في غرس وتنمية الأخلاق الإسلامية، كما وضَّحت الدراسة أن بعض الصفات التربوية التي ذكرها الإمام "الآجري" في كتابة أخلاق حملة القرآن الكريم متوفر منها الكثير في الحفظة، وأوصت الدراسة بعدة توصيات، منها: ضرورة الاهتمام بإعداد معلم تلك المدارس؛ لأن هدفها لا يتم أبدًا من خلال التلقين المعرفي والنظري، وإنما يُشكل التطبيق العملي من جانب المعلم دورًا رئيسًا.

وهدفت دراسة الظاهري (٢٠٠٦) إلى التعريف بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، والتعريف بحلقات ومراكز التحفيظ التابعة للجمعية وأنشطتها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والدراسة مفاهيمية نظرية، وليست ميدانية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تحظى بالدعم والتشجيع من قِبل الحكومة ماديًا ومعنويًا، وأن لهذه الجمعية إسهامات تربوية متعددة تفوق ما يتصوره البعض من الوقوف عند تحفيظ النشء القرآن الكريم فقط، بل تتعدى ذلك إلى الاهتمام بجعل القرآن الكريم حيًّا في سلوكهم ومعاملاتهم، وأوصت الدراسة بأهمية مساندة الأساتذة المتخصصين والخبراء التربويين للجمعية من خلال خبراتهم العلمية.

أما دراسة هارون (٢٠١٢) فقد هدفت إلى الكشف عن توافر وممارسة قيم الصدق، والأمانة، وآداب المخاطبة، وبر الوالدين في حلقات تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض، وتقديم عدة مقترحات لتطوير العمل بهذه الحلقات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على طلاب ومعلمين بهذه الحلقات، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن حلقات التحفيظ تدعم اكتساب الميول والاتجاهات السليمة، وتدعم غرس القيم التربوية، وتساعد في اعتدال سلوك الدارسين، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بهذه الحلقات من المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، بينما دراسة الحميضي (٢٠١٣) هدفت بيان وسائل تربية وإعداد القُرَّاء من معلمي القرآن الكريم على تدبره، وبيان دورهم في تربية طلابهم على ذلك، وكيفية الإسهام في تطوير طرق تعليم تدبر القرآن الكريم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الوثائقي، وتوصلت لعدة نتائج، منها: ضرورة ألاَّ يقتصر دور معلم القرآن الكريم

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

على تصحيح التلاوة بل ينبغي أن يتجاوزه لتعليم التدبر، وعليه أن يستخدم لذلك وسائل متعددة، كبيان معاني الآيات، وبيان غريب الكلمات.

وهدفت دراسة أبو عمرة (٢٠١٤) إلى معرفة عوامل تسرب طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم المتعلقة بالطلاب، والمعلمين، وبيئة التحفيظ، والمجتمع المحيط بالطالب، ومعرفة الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم للطالب، والمجتمع، ووضع مجموعة حلول مقترحة للتغلب على عوامل ذلك التسرب، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على مجتمع الدراسة كله، والبالغ عددهم (٧٠٠) معلمًا بحلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، والتابعة لمؤسسة والدة الأمير ثامر بن عبد العزيز لتعليم الكتاب والسنة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن العوامل المتعلقة بالمعلم كانت هي الأعلى في محاور هذه الدراسة، ثم المتعلقة بالطالب، وأخيرًا المتعلقة ببيئة التحفيظ أي الإشراف، وأن التواصل بين إدارة التحفيظ وأولياء الأمور أمر مهم في علاج ذلك التسرب، وضرورة العناية بالأنشطة والبرامج المصاحبة لتحفيظ القرآن الكريم داخل الحلقة وخارجها؛ لما له من تأثير تربوي في بناء شخصية الدارس، وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام المعلم نفسه بتوفير بيئة جاذبة للطلاب داخل الحلقات.

كما هدفت دراسة يوسف (٢٠١٤) إلى الوقوف على واقع المعاهد الإسلامية لتحفيظ القرآن الكريم، ودورها في تربية النشء في إندونيسيا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على (٣٢) معلمًا، و(١٨١) دارسًا، و(٦٥) ولي أمر، وتوصلت لعدة نتائج، منها: حيوية وتأثير تلك المعاهد في تقوية عقيدة النشء، وحمايتهم من الآثار السلبية التي يروجها المُنصِّرون، وحمايتهم من العقيدة الصليبية، والسلوك غير السوي، وأن هذه المعاهد تواجه صعوبات، أهمها: ضعف ميزانيتها، وقلة كفاءة المعلمين بها، وضعف الوسائل المستخدمة لتحفيظ القرآن، وأوصت الدراسة بضرورة دعمها من الحكومة، وتحسين أحوال معلميها، بينما هدفت دراسة سرحان (٢٠١٧) إلى رصد واقع الجهود التعليمية لجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، وتحديد أهم معوقاتها، ووضع مقترحات لتفعيل الجهود التعليمية للجمعية بمحافظة المنيا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وهي دراسة مفاهيمية تأصيلية، وتوصلت لعدة نتائج، منها: بناء الجمعية لعديد من المؤسسات التربوية غير النظامية التي تُقدم أنشطة تعليمية، منها: روضات نور البيان، ومراكز محو الأمية وتعليم الكبار، ومجموعات دروس التقوية، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومدرسة السُنة المحمدية، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف

 Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

التكنولوجيا الحديثة في مجالات التربية والتعليم بمؤسسات الجمعية، والاهتمام بالأطفال ذوي الهمم، ومحاولة استيعابهم.

وكذلك هدفت دراسة المطيري (٢٠١٧) إلى التعرف على واقع الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في تنمية الجانب الإيماني، والأخلاقي، والاجتماعي، والعقلي، والتعرف على الاختلاف بين وجهات نظر المعلمين والطلاب بشأن الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم باختلاف متغيرات الدراسة، والتعرف على المعوقات التي تُحد من دور تلك الحلقات التربوي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على جميع معلمي حلقات التحفيظ والبالغ عددهم (١٥٠) معلمًا، و(٣٠٠) طالبًا، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن من أهم الأدوار التربوية لحلقات التحفيظ في تنمية الجانب الإيماني لدى الطلاب ترسيخ العلم الشرعي لديهم، وأهم الأدوار في الجانب الأخلاقي حث الطلاب على القول الحسن، واجتناب الكذب، وفي الجانب الاجتماعي تشجيع الطلاب على حسن اختيار الصديق، وفي الجانب العقلي تشجيع الطلاب على تنمية التفكير الإبداعي، وكانت أبرز المعوقات التي تحد من الدور التربوي لحلقات التحفيظ: قلة المخصصات المالية لها، وقلة قيام بعض معلمي تلك الحلقات بتثقيف أنفسهم، وكثرة أعداد الطلاب في الحلقة الواحدة، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب معلمي الحلقات على أحدث أساليب التقويم، وضرورة تأهيلهم علميًا وتربويًا؛ لتحسين مخرجات الحلقات.

وكذا في عام (٢٠١٧) هدفت دراسة الجعب إلى التعرف على درجة ممارسة مراكز تحفيظ القرآن الكريم في محافظة رفح لدورها التربوي في ضوء بعض المتغيرات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على طلاب تلك المراكز؛ لقياس أربعة مجالات، وهي: (العلاقة مع الله –عز وجل–، والعلاقة مع الأسرة والأقارب، والعلاقة مع المدرسة، والعلاقة مع المجتمع)، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن الدور التربوي لمراكز تحفيظ القرآن الكريم في محافظة رفح كان عاليًا، وأن مجال العلاقة مع المدرسة احتل المرتبة الأولى، وأن أقل المجالات نسبة هو مجال العلاقة مع الله –عز وجل–، وأوصت الدراسة ضرورة دعم هذه المراكز ماديًا ومعنويًا، وتطوير رسالتها لتُضيف إلى حفظ القرآن الكريم فهمه والعمل به والدعوة إليه، أما دراسة وردات (٢٠١٨) فقد هدفت إلى الكشف عن الدور التربوي والتعليمي لجمعيات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية، من خلال المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدت الدراسة على استبانة طُبقت على أولياء الأمور والعاملين بتلك الجمعيات

والمراكز، وأظهرت النتائج أن مستوى الدور التربوي والتعليمي لجمعيات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم كان مرتفعًا من وجهة نظر عينة الدراسة في المجالات القيمية والنفسية، وكذلك في المجالين العقدي والاجتماعي، وأيضًا دراسة القواقنة وحجازي (٢٠١٨) هدفت إلى التعرف على الدور التربوي لمراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية في محافظات الشمال من وجهة نظر العاملين، والوقوف على المعوقات والحلول المتعلقة بهذا الدور، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على عينة قوامها (١٨٠) موظفًا من العاملين في هذه المراكز، وبها سؤال مفتوح حول المعوقات والحلول من وجهة نظرهم، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن هذا الدور بتلك المراكز جاء بدرجة مرتفعة، كما أوصت الدراسة بتربية الطلبة على نبذ التعصب القبلي والطائفي، والتطرف والإرهاب بكل أشكاله، وضرورة إقامة علاقات تشاركية فاعله بين جميع مؤسسات المجتمع التربوية والاجتماعية، وزيادة الدعم المالي لإنجاح عمل تلك المراكز ودورها التربوي.

أما دراسة وردات والحسن (٢٠١٩) فهدفت إلى الكشف عن الدور التربوي وعلاقته بالدور التعليمي لجمعيات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر أولياء الأمور والعالمين فيها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على (٣٩٣) ولي أمر، و(٣٥٣) عاملا في الجمعيات والمراكز، وأشارت النتائج أن مستوى الدور التربوي والتعليمي لجمعيات ومراكز التحفيظ كان مرتفعًا من وجهة نظر عينة الدراسة، وأخيرًا كانت دراسة البوشي (٢٠٢٠) التي هدفت إلى التعرف على واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي الحلقات، والعمل على استنباط بنود للميثاق الأخلاقي لمعلم حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة من الفكر التربوي الإسلامي، ثم وضع تصور مقترح لهذا الميثاق في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستنباطي، من خلال الاستبانة والمقابلة على عينتين من معلمي حلقات التحفيظ، الأولى قوامها (١٢٠٥) معلمًا من منطقة الرياض، والثانية (١٦٠٠) معلمًا من تبوك والعلا والمدينة المنورة، وشملت العينة أيضًا خمسة من كتب الفكر التربوي الإسلامي، هي: آداب المعلمين لابن سحنون، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر القرطبي، والرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين للقابسي، وتذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم لابن جماعة، وتعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي، وذلك لاستنباط بنود للميثاق الأخلاقي المقترح لمعلم الحلقات، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية

السعودية جيد عمومًا، وتم وضع تصور مقترح للميثاق الأخلاقي للمعلم بحلقات التحفيظ في ضوء الفكر التربوي الإسلامي يضمن الصفات الشخصية لمعلم الحلقات، وعلاقة المعلم مع طلابه، وعلاقته مع أسرة الطالب، وعلاقته مع المجتمع، وأخيرًا الأداء المهني له، وتم تحكيم هذا التصور عن طريق مجموعة من الخبراء المتخصصين.

أما المجموعة الثانية من الدراسات السابقة فهي الدراسات المهتمة بمعلم القرآن الكريم وأدواره ومسئولياته، فقد هدفت دراسة الغيلي (٢٠٠٧) إلى التعرف على مدى تمثل معلم القرآن الكريم في كل من مدارس تحفيظ القرآن الكريم (الحكومية) والجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم (الأهلية) بأمانة العاصمة لخصال الحلم والأناة والرفق من وجهة نظر الطلبة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة طُبقت على (١٧١) حافظًا من مدارس تحفيظ القرآن الكريم الحكومية، و(١٧٠) حافظًا من الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن المعلمين والمعلمات في كلا المدرستين يمثلون خصال الأخلاق التربوية بدرجة عالية، وأن المعلمين أعلى في تمثل محور الأناة من المعلمات، والعكس في محور الرفق، فكان تمثل المعلمات له أعلى، وأوصت الدراسة بضرورة إقامة ملتقيات علمية قرآنية متخصصة لدراسة ومناقشة طرق وأساليب التعامل المتبعة في الحلقات، وسُبل تطويرها، أما دراسة عواد (٢٠١٠) فهدفت إلى التعرف على دور المحفظات في مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على (٣٣٠) طالبة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في محافظة خان يونس، وأظهرت نتائج الدراسة مستوى مرتفع للمحفظات في تعزيز السلوك الإيجابي للطالبات، وخاصة تعزيز الجانب الإيماني، ثم الاجتماعي، ثم العلمي، والثقافي.

أما دراسة المطرودي (٢٠١١) فقد هدفت إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية في الجانب التدريسي اللازمة لمعلمي القرآن الكريم في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، باستخدام استبانة طُبقت على بعض المعلمين والمديرين، وتوصلت لعدة نتائج، منها: أن حاجة المعلمين الأولى كانت جانب التخطيط لاختيار طريقة التدريس المناسبة، وكذلك حاجتهم في جانب التنفيذ لتعرف أساليب تعديل الأخطاء في القراءة، وحاجاتهم في تقنيات التعليم هي تصميم الوسائل الملائمة لتدريس القرآن الكريم، وفي جانب إدارة الصف كانت حاجتهم الأولى هي أساليب تحديد صعوبات تدريس القرآن الكريم ومعالجتها، وفي التقويم هي الحاجة

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

إلى تشخيص نقاط القوة والضعف، وهدفت دراسة البطاطي (٢٠١٤) إلى الكشف عن واقع ممارسة معلمي حلقات التحفيظ بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة لدورهم التربوي من وجهة نظر الطلاب، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على طلاب المرحلة الثانوية في الحلقات القرآنية التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن الجانب الأخلاقي هو أكثر الجوانب اهتمامًا من قِبل المعلمين من وجهة نظر دارسيهم، ثم يليه الجانب الإيماني، ثم يليه الجانب الاجتماعي، والعقلي والنفسي، ويُعد الجانب الصحي (الجسدي) أقل الجوانب اهتمامًا من جانب المعلمين من وجهة نظر الطلاب، وبروز الدور التربوي الجيد لمعلمي الحلقات القرآنية في جميع الجوانب السابقة، وتوصي الدراسة بأهمية تشجيع وتحفيز المعلمين المتميزين في أدائهم التربوي مع دارسيهم ماديًا ومعنويًا.

أما دراسة منشط (٢٠١٩) فقد هدفت إلى التعرف على الدور التربوي لمعلمات الحلقات القرآنية في تنمية الجوانب الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية لدى الدارسات في محافظة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمات أنفسهن، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على (٩٥) معلمة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: وجود دور فعَّال لتلك المعلمات يخص الجانب الإيماني والأخلاقي والاجتماعي، وأنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية حول واقع هذا الدور التربوي تُعزى لمتغيري المؤهل والخبرة، وانتهت الدراسة بمجموعة توصيات، منها: ضرورة الاهتمام بتفعيل البرامج التدريبية لتطوير أداء المعلمات، أما في عام (٢٠٢٠) فقد هدفت دراسة الثمالي إلى تحديد الاحتياجات التدريبية سواء التدريسية، أو الشخصية، أو العلمية لمعلمي القرآن الكريم بجمعية فرقان بالطائف من وجهة نظر المعلمين والمشرفين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استبانة طُبقت على عينة بلغت (١٠٤) معلمًا و(١٠) مشرفين، وجاءت أهم النتائج لتشير إلى أن المجال التدريسي حصل على المتوسط الأعلى، ثم العلمي، ثم الشخصي في الاحتياجات، وأن الأساليب النبوية في التربية، والتربية الإيمانية، والجودة في التدريس جاءت في بداية ترتيب عبارات المجال التدريسي، وعبارات مهارات الحاسب، وحل المشكلات، ومهارة الإقناع في بداية المجال الشخصي، وعبارات المحكم والمتشابه، ومهارات التدبر، ومقدمة في علم التفسير في المجال العلمي، وأوصت الدراسة بضرورة تقديم الموضوعات التدريبية في تلك المجالات.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

وكذا في عام (٢٠٢٠) هدفت دراسة علي وآخرين إلى التعرف على مدى توافر الكفايات التربوية لدى محفظي القرآن الكريم بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة سوهاج، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال استبانة طُبقت على (١٦١) محفظًا وموجهًا بمراكز التحفيظ على مستوى المحافظة، وخلصت الدراسة لعدة نتائج، منها: تحديد مجموعة من الكفايات التربوية التي يجب أن تتوفر لدى محفظي القرآن الكريم، وهي الكفايات الخاصة بالصفات الشخصية، والخاصة بالتخطيط والإعداد للحلقة القرآنية، والخاصة بتنفيذ الدرس القرآني، والخاصة بإدارة الحلقة القرآنية، والخاصة بالتعامل مع الطلاب، والخاصة بالتقويم، والخاصة بالنمو المهني، وأوصت الدراسة بأهمية العناية بتدريب محفظي القرآن الكريم على التقنيات الحديثة في مجال التعليم، وحثهم على التنوع في أساليب التقويم، وأخيرًا دراسة العُمري (٢٠٢١) التي هدفت إلى التعرف على أهم الكفايات اللازمة لمعلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وذلك حسب متغيرات (المستجيب، ومجال التخصص، وعدد سنوات الخبرة في هذا المجال)، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي، من خلال استبانة تم تطبيقها على (١٣١) متخصص في منطقة مكة المكرمة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن كفايات معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم المحددة مهمة بدرجة كبيرة جدًا، وانتهت الدراسة بعدة توصيات، منها: ضرورة توعية مديري المراكز والجمعيات، والمشرفين بأهم الكفايات المنوطة بمعلمي حلقات التحفيظ؛ للعمل على تحقيقها لديهم، وتطوير أدائهم وفقًا لها.

تعقيب–

من خلال العرض الموجز لهذه الدراسات يُلحظ ما يلي:

١. تأكيد عديد من الدراسات على أهمية وضرورة وجود دور تربوي لمدارس تحفيظ القرآن الكريم والجهات المسئولة عنها، كدراسة عبد الحكم (٢٠٠٢)، ودراسة العامودي (٢٠٠٢)، ودراسة هارون (٢٠١٢)، ودراسة المطيري (٢٠١٧)، ودراسة وردات (٢٠١٨)، ودراسة القواقنة وحجازي (٢٠١٨)، كما أكدت بعضها على أهمية وجود دور تجاه معلم تلك المدارس، كدراسة المطيري (٢٠١٧)، ودراسة المطرودي (٢٠١١)، ودراسة البطاطي (٢٠١٤)، ودراسة الثمالي (٢٠٢٠)، ودراسة العُمري (٢٠٢١)، وهذا مما يؤكد الفجوة البحثية الحالية الرامية لدراسة هذا الدور تجاه ذلك المعلم في مسئوليته التربوية تجاه دارسيه.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

٢. أظهرت نتائج بعض الدراسات مدى حاجة معلمي تلك المدارس لمزيد من الدعم الأكاديمي والفني، وتدريبه على عديد من فنيات العمل داخل المدارس، كدراسة أبو عمرة (٢٠١٤)، ودراسة يوسف (٢٠١٤)، ودراسة البطاطي (٢٠١٤)، ودراسة علي وآخرين (٢٠٢٠)، وهذا مما يدعم مشكلة البحث في ضرورة الوقوف على دور هذه المدارس في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم.

٣. أوصت عديد من الدراسات بضرورة دراسة أحوال مدارس القرآن الكريم، والوقوف على سياساتها التعليمية، وأنماط تعاملها مع الدارسين والمعلمين، كدراسة الظاهري (٢٠٠٦)، ودراسة منشط (٢٠١٩)، مما يجعل البحث الحالي استجابة لتلك التوصيات.

٤. ندرة الدراسات –على حد علم الباحث– التي تناولت مدارس تحفيظ القرآن الكريم والجهات المسئولة عنها كجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا وأدوارها تجاه المعلمين أو الدارسين.

٥. لُوحظ أن عديدًا من الدراسات التي تناولت مدارس تحفيظ القرآن الكريم، كدراسة عبد الحكم (٢٠٠٢)، ودراسة العامودي (٢٠٠٢)، ودراسة الظاهري (٢٠٠٦)، ودراسة هارون (٢٠١٢)، ودراسة أبو عمرة (٢٠١٤)، ودراسة المطيري (٢٠١٧)، ودراسة البوشي (٢٠٢٠)، ودراسة الغيلي (٢٠٠٧)، ودراسة المطرودي (٢٠١١)، ودراسة البطاطي (٢٠١٤)، ودراسة منشط (٢٠١٩)، ودراسة الثمالي (٢٠٢٠)، تمت في المملكة العربية السعودية، والتي تتبع فيها تلك المدارس وزارة التعليم، وتعتبر مدارس نظامية، بينما البحث الحالي يسعى لدراسة هذه المدارس في البيئة المصرية، والتي تختلف عمَّ هو موجود بالمملكة العربية السعودية في تبعيتها، ونظام العمل فيها، ودارسوها وأعمارهم، ومعلموها وإعدادهم، وجميع سياساتها التعليمية.

٦. لُوحظ أن عديدًا من الدراسات التي تناولت مدارس تحفيظ القرآن الكريم كانت دراسات مفاهيمية تأصيلية وليست ميدانية، كدراسة الظاهري (٢٠٠٦)، ودراسة الحميضي (٢٠١٣)، ودراسة سرحان (٢٠١٧)، بينما البحث الحالي يسعى لوقوف على أدوار تلك المدارس والجهات المسئولة عنها في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس بشكل إجرائي ميداني، من خلال آراء المعلمين أنفسهم.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

٧. البحث الحالي في سبيل سعيه لتحقيق أهدفه لا شك أنه استفاد مما تم عرضه من الدراسات السابقة في نواحٍ عدة، منها: تأكيد مشكلة البحث، وتحديد المفاهيم، وإثراء الإطار النظري، وبناء أدوات البحث، وكذلك في تفسير النتائج.

الإطار النظري للبحث:

نظرًا للأهمية الكبيرة التي يمكن أن تُحدثها هذه المدارس في شخصية وسلوكيات دارسيها، وانعكاسها إيجابًا على ممارستهم داخل مجتمعهم كان من الأحرى الوقوف على مزيد من المعلومات عن فضل القرآن الكريم وأهمية مدارسته وحفظه، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم والجهات المسئولة عنها، من حيث مفهومها في مصر، وكذلك الجهة المسئولة عن تلك المدارس وهي جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا، وكذلك تناول معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومسئوليته التربوية، وممارساته التي تعكس تلك المسئولية تجاه الدارسين، وتناول مجموعة من أدوار مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم.

أولاً – فضل القرآن الكريم وأهمية مدارسته وحفظه:

القرآن الكريم كتاب تزكية، وتربية للنفوس، وتطهير لها من أن تندسُّ في رذائل المعاصي، أودع الله فيه ما به قوام البشرية والإنسانية جمعاء، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء، آية ٩)، فالقرآن الكريم يهدي لأقوم وأصلح الأفعال، والأقوال، والأحوال، والتربية القائمة على كتاب الله فيها الاعتدال، والشمولية، والتزكية، وبالقرآن تحي النفوس وترتقي، ويجعل الفرد في نور من الله في أقواله وأفعاله، قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٢٢)، ومن تربى على القرآن توسعت مداركه، وأخذ من علم الأولين والآخرين، كما أن حفظ القرآن وملازمة المراجعة والتلاوة يساعد في تنظيم الوقت، وحُسن استغلاله، وفي طلاقة اللسان وفصاحته، وبتذكر القصص والأمثال الكثيرة الواردة في القرآن الكريم تزداد سعة الأفق لدى الفرد، مع ما فيه من التأمل الداعي للاعتبار والاتعاظ (الصاعدي، ٢٠١٥)، كما أن دعوة القرآن الكريم إلى طلب العلم النافع المقترن بالعمل أكثر تأثيرًا في نفوس حفظته، وأكثر حافزًا للتفوق (العمري، ٢٠٠٨)،

 Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

فكل الخير في تعلم القرآن وتعليمه، فهو ليس حروفًا تُقرأ وتُرتل فقط، بل سلوك يُلمس في واقع الحياة، ينعكس على أخلاق المسلمين في المجتمع لتستقيم حياتهم به في جميع جوانبها، وتسعد به نفوسهم، وتتميز به إنجازاتهم، فتظهر صورة الإسلام الحق التي سطرها القرآن وبينها النبي –صلى الله عليه وسلم–.

والمتأمل لأحوال الأجيال المسلمة اليوم يُدرك مدى الهوة الواسعة بين السلوك الواقعي لهذه الأجيال والقيم السامية التي جاء بها الإسلام، وهذا الواقع المرير يدفع كل غيور للبحث عن مخرج يُعيد الأمة إلى مجدها الأول، ودورها الرائد في قيادة البشرية، ولا يختلف اثنان على أن المخرج من هذا الواقع في العودة الحقيقية إلى كتاب الله –عز وجل–، ورغم امتلاك المجتمع لعوامل القوة المتعددة وعلى رأسها كتاب الله –عز وجل– إلا أن التعامل معه لا يزال عند الكثير من زاوية التبرك به، دون عدِّه منهج يجب أن يحكم كل مجالات الحياة، لذا من الواجب والضروري العودة الصادقة والجادة للقرآن الكريم، عودة تكون قادرة على بناء شخصية المسلم الذي يتصف بخصائص القرآن الكريم (الجعب، ٢٠١٧).

وفي ظل الدعوات الصادقة للعودة للارتباط بالقرآن الكريم، وقيام مدارس تحفيظ القرآن الكريم بدورها الحيوي تجاه ذلك، يُلحظ تدخّل بعض الآراء التربوية التي ترى أن الحفظ والاستظهار آفة ينبغي أن تُحارب، وعادة ينبغي أن تُستأصل، لكن هذه الرؤية لا يصح أن تُطبَّق في جميع الأحوال، فالعديد من القوانين والنظريات العلمية لابد من حفظها، ولكي يكون الحفظ مجديًا يُشترط أن يصحبه الفهم، أما بالنسبة للقرآن الكريم فالأمر هنا أخطر؛ لأن الله –عز وجل– كلف الأمة الإسلامية بحفظ القرآن الكريم، ولم يُكلف الأمم السابقة بحفظ كتبها وصحفها، فقد شاء الله –عز وجل– أن يكون معجزًا بلفظه فضلاً عن معانيه، فكان من الضروري المحافظة على النص بالطريق المفيد للقطع واليقين وليس ذلك إلا بأن يحفظ العدد الكثير في كل جيل وعصر، والذي لا يجوز عليهم الكذب، ولا الغلط والسهو، وهو ما يُسمى بالتواتر، وهناك إقرار بأن حفظ أي شيء ليس سهلاً، وهذا ليس متعلقًا بالقرآن الكريم وحده بل حفظ الشعر صعب، وكذلك النثر، وأيضًا المعادلات في العلوم والرياضيات، لذلك لا يُراد هنا تحميل الصغير، وأيضًا الكبير على دراسة القرآن الكريم وحفظه، أو بعض منه، وهو لمّا ينضج لفهم مراميه، وغاياته، ومقاصده، وأهدافه، في ظل سمو عبارات القرآن الكريم، وعلو صياغتها، وعمق معانيها، مما يعلو على مدارك بعض

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

الصغار والكبار، لذلك تظهر هنا جدوى وخطورة الطريقة في التعليم، والأسلوب المتبع من جانب المعلم لتوفير الاتجاه الإيجابي نحو القرآن الكريم قبل تعليمه حتى يُقبل عليه الدارسين بالدراسة والحفظ (الراشد، ١٩٩٥)، وهنا تتجلى مسئولية المعلم التربوية تجاه دارسيه، باختلاف أعمارهم، ومستوياتهم، وخلفياتهم في إنجاح وتحقيق الأهداف السامية لتلك المدارس القرآنية بعدِّها مجالس تحوي عديدًا من الفضائل كنزول السكينة من الله –عزو وجل–، وتغشاها رحمته تبارك وتعالى، وتحفها الملائكة المكرمون، ويذكرها الله –عز وجل– فيمن عنده.

ثانيًا – مدارس تحفيظ القرآن الكريم والجهات المسئولة عنها:

بداية تُعد حلقات تحفيظ القرآن الكريم الموضع الثابت المخصوص الذي يُتلى فيه القرآن الكريم، ويدخل في هذا المفهوم أسماء أخرى، مثل: الحلقة القرآنية، أو المدرسة القرآنية، أو المعهد القرآني، أو المجتمع القرآني، أو دار القرآن الكريم، أو الكُتَّاب، أو نحو ذلك، والحلقة القرآنية، هي: اجتماع مخصوص في بيت من بيوت الله –عز وجل– أو في أي مكان طاهر؛ لتلاوة القرآن الكريم، وحفظه، وتدارسه، مدة معلومة من الزمن (القضاة، ٢٠١٤)، والكُتَّاب أو المدرسة القرآنية قديمًا مكان يُقام بجوار المسجد؛ لتعليم القرآن الكريم، وتثقيف الصغار، وتربيتهم تربية إسلامية جيدة (أبو غدة، ٢٠٠٩)، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم في مصر هي مدارس تُشبه حلقات التحفيظ هذه لكن بإجراءات وقواعد تقترب من عمل المدارس النظامية أو العادية بشكل عام، ويختلف معنى هذا المصطلح –مدارس تحفيظ القرآن الكريم– بين مصر وغيرها من البلدان العربية الإسلامية.

فمصطلح مدارس تحفيظ القرآن الكريم في عديد من الدول العربية –وعلى رأسها المملكة العربية السعودية– يُقصد بها مدارس للتعليم العام، بها مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط، والثانوي، بنفس عدد السنوات، ونفس توقيت الدراسة الصباحية، تتبع وزارة التعليم، ويلتحق بها الطلاب وأولياء الأمور، وهي مدارس يكون لحفظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الشرعية بها اهتمام أكبر، وتُحتسب درجات الطلاب في مقرراته ضمن درجات اجتيازهم لكل مرحلة تعليمية بتلك المدارس، وتهتم بمجموعة من المقررات الخاصة بالقرآن الكريم والتجويد، وتُعد أساسية وليست فرعية، ولا يمكن إغفالها، كما تهتم بجميع المقررات العلمية والتعليمية الأخرى، شأنها كشأن مقررات القرآن الكريم والتجويد، وتهتم هذه المدارس باختيار معلمين متخصصين، ومتمتعين بروح طيبة، وأخلاق حسنة، بجانب تمكنهم العلمي، ومن يتخرج فيها يحصل على شهادة تخرج بالمجموع مثل باقي مدارس التعليم

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

العام، ويشهد لتلك المدارس ارتفاع مستويات طلابها، فالطالب المهمل لا يستطيع الاستمرار بها بما تمتلكه تلك المدارس من قواعد ولوائح تمكنها من ذلك (الخويطر، ١٩٨٠).

أما مصطلح مدارس تحفيظ القرآن الكريم في مصر فيُطلق على كيانات مؤسسية صغيرة، تتبع جمعيات أهلية أو مجتمعية، خاضعة لوزارة التضامن الاجتماعي، أو وزارة الأوقاف، وليس لها علاقة بالتعليم العام ومراحله، فهي مدارس ليست صباحية، ويُسمح للدارسين الالتحاق بها بداية من سن أربع سنوات فأعلى، وفق مستويات دراسية محددة، منها ما يختص بالحفظ فقط، ومنها للتلاوة فقط، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا هي مدارس تتبع تنظيميًا جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا.

وتعود نشأة مدارس تحفيظ القرآن الكريم إلى نشأة حلقات تحفيظ القرآن الكريم، التي يُرجعها البعض إلى أول حلقة قرآنية عقدت بين جبريل –عليه السلام– ورسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم– في غار حراء ليلة البعثة، ثم الحلقات التي كانت تُقام في دار الأرقم في مكة المكرمة قبل الهجرة النبوية، والحلقات التي كانت تُعقد في المسجد النبوي بالمدينة المنورة بعد الهجرة، وحلقات المسجد الحرام بعد الفتح، ويُعد أبو الدرداء –رضي الله عنه– أول من تعامل مع الحلقات القرآنية بشكل قريب من شكلها الحالي، حينما كان يُقسم طلابه مجموعات، ثم تطورت تلك الحلقات وانتشرت انتشارًا واسعًا، وأصبحت تُعرف في العالم الإسلامي بالكُتَّاب الذي كان له دور كبير في غرس الروح الإسلامية من خلال حفظ القرآن الكريم وفهمه لصغار السن إضافة للكبار، وتطورت الكتاتيب لتصبح مدارس قرآنية (البوشي، ٢٠٢٠).

وقد تأسست أول مدرسة للقرآن الكريم بالمنيا عام ١٩٩٩، وكانت تابعة لجمعية الشبان المسلمين بالمنيا، وكان عدد المعلمين بها (٢٢) معلمًا، ثم انبثقت من هذه المدرسة مدارس أخرى تسير على منوالها، وتترسم خطاها، حتى بلغ عدد هذه المدارس عام ٢٠٢٣ أكثر من مائة وخمسين مدرسة، وسبعون مدرسة منها تحت رعاية المدرسة الأم الملحقة بجمعية الشبان المسلمين بالمنيا، والتي ترعاها جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، والتي أنشئت خصيصًا لرعاية مدارس القرآن الكريم بعد الانتشار الواسع لهذه المدارس، وتُقسم هذه المدارس إلى قطاعات وفق تقرير جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم للعام ٢٠٢٢، وهذه القطاعات هي قطاع مدينة المنيا من خلال (٧٠) مدرسة، ويضم (٢٧٤٥) مجموعة قرآنية بعدد دارسين (٤٠٣٤٥)، وقطاع مركزي ملوي

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

ودير مواس من خلال (٥٣) مدرسة ويضم (١٩٨٨) مجموعة قرآنية وبعدد دارسين (٣٤٣٣٩)، وقطاع مركزي سمالوط وبني مزار من خلال (٣٠) مدرسة ويضم (٨٠٠) مجموعة قرآنية بعدد دارسين (١٣٤٤١)، وقطاع مدارس خارج المحافظة ويضم (١٨٧٢) مجموعة قرآنية بعدد دارسين (٢٥٣١١)، وأعداد الدارسين في ازدياد مستمر فكان عدد الدارسين المتقدمين لتلك المدارس بمحافظة المنيا فقط عام ٢٠٢٢ (٣٦٢٤٥) والتزايد الملحوظ في أعداد الدارسين يقابله أيضًا تزايد في أعداد المعلمين بتلك المدارس حيث وصل عدد المعلمين بتلك المدارس بمحافظة المنيا عام ٢٠٢٣ إلى (٥٢٧٣) معلمًا (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٢٣).

ولمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة المنيا هيكل وظيفي تعمل في ظله، فجميع المدارس ترعاها جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم من خلال قسم التوجيه الفني والمتابعة بها، وكل مدرسة خاضعة لجمعية شريكة، فأولى مدارس القرآن الكريم بالمنيا من حيث النشأة خاضعة لجمعية الشبان المسلمين بالمنيا، ومقرها أحد مباني تلك الجمعية، وكما ذُكر سابقًا يخضع لهذه الجمعية (٧٠) مدرسة قرآنية، في مناطق مختلفة من مدينة المنيا، ولكل مدرسة مشرف عام عليها، يخضع للائحة تنظم عمله، ضمن بنودها أنه مُكلف من قِبل جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، وأن يكون معلمًا قرآنيًا من خريجي الجمعية، يُكلف من قِبل قسم التوجيه، أو اللجان المعنية بالجمعية، ويرأس العمل الفني والإداري بالمدرسة، والمسئول الأول عن فريق العمل من مدير المدرسة وجميع العاملين، والمسئول عن التواصل بين الجمعية الشريكة والعاملين بالمدرسة، وعليه الإشراف الفني داخل حلقات التدريس، واستقبال لجان الإشراف التابعة لجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، وتسهيل عملها، وإعداد خطوط سير للمعلمين المرقين لمعلم أول مشرف بالمدرسة، والاطلاع على تقاريرهم الفنية الخاصة بكل مجموعة، وتوزيع المعلمين على المجموعات، وإعداد جدول المدرسة وتسليمه لمدير المدرسة، واعتماد إجازات المعلمين والعاملين والدارسين بالمدرسة، وتشكيل اللجان المختلفة بالمدرسة، ومتابعة عملها، والإشراف عليها، مثل لجنة الاختبارات، ولجنة المناهج، ولجنة الكونترول، وغيرها، ومراجعة واعتماد كشوف مكافآت المعلمين الشهرية، بعد إعدادها من قِبل مدير المدرسة، وعقد الاجتماعات الدورية بالمدرسة وإدارتها، وتوقيع الجزاءات على المعلمين والعاملين بالمدرسة حسب اللائحة الخاصة بذلك، واختيار المعلمين والإداريين المثاليين والمتميزين دوريًا وسنويًا، ورفع الترشيح لجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ورفع

 Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

تقارير دورية عن المدرسة، تشمل كل نواحي العمل بها، وكذلك تقارير دورية عن المعلمين للجمعية (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥).

وبجانب المشرف العام على كل مدرسة هناك مدير للمدرسة، ويُفضل أن يكون قرآنيًا، وهو أيضًا يخضع للائحة تنظم عمله، ضمن بنودها أنه مسئول عن حضور وانصراف وتأخير المعلمين والعاملين، وبداية ونهاية الحلقات القرآنية بالمدرسة، ومتابعة المعلمين داخل حلقاتهم، والمشاركة في إعداد جدول المدرسة؛ لرفعه للمشرف العام، والإشراف على أعمال الإداريين، ورفع التقارير والتوصيات للمشرف العام بالمدرسة، وضبط ومراجعة السجلات الإدارية بالمدرسة من حضور، وانصراف، وعهده، ومشتريات، وشئون عاملين، ومرتبات، وغيره، وتوزيع حلقات الاحتياطي، وإعداد كشوف المكافآت الشهرية للمعلمين والعاملين، واعتمادها من المشرف العام على المدرسة، ومتابعة تنفيذ التوجيهات الفنية والإدارية، والتكليفات الصادرة من المشرف العام، ويندرج ضمن عمل مدير المدرسة الإشراف على شئون الطلبة، ومسئول الماليات، والعمال، وهؤلاء تحكمهم أيضًا لائحة من ضمن بنودها اختصاصات المسئول الإداري أو شئون الطلبة كاستيفاء سجلات قيد الدارسين، ومراجعتها، ومتابعة توقيع المعلمين على القرارات والنشرات الخاصة بشئون الطلبة، واستلام شكاوى الدارسين، وعرضها على إدارة المدرسة، وتلقي أعذار الغياب، واعتمادها من المعلم بالقبول أو الرفض، وتسجيلها، وأخذ غياب الدارسين، وتسليم وتوزيع المصاحف، وكتب الأحكام، وكراسات المتابعة، وتسجيل حضور وانصراف المعلمين، وتأخيرهم، وكذلك غياب العاملين، واستيفاء سجل أحوال المعلمين وتحديثه أولاً بأول تحت إشراف مدير المدرسة، وإعداد ملفات لجميع الدارسين بالمدرسة يحتوي جميع المستندات المطلوبة، أما الإداري المالي بالمدرسة، فمن ضمن اختصاصاته تحصيل اشتراكات الدارسين، وتسجيل الدارسين أصحاب التخفيضات أو الإعفاءات في سجلات مخصصة لذلك، واستيفاء سجل الكفالات أولاً بأول، بالتنسيق مع المشرف العام ومدير المدرسة، والقيام بأعمال المشتريات الخاصة بالمدرسة، وتوزيع المكافآت الشهرية على المعلمين، واستيفاء الحساب الختامي للمدرسة في نهاية العام القرآني، وتسليمه لإدارة المدرسة، وكذلك عمال مدارس تحفيظ القرآن الكريم تناولتهم اللائحة، وحددت اختصاصاتهم، ومنها: مواعيد حضورهم، وآلية عملهم داخل المدرسة (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥)، أما معلمو تلك المدارس سيتم تناولهم في محور خاص بهم، ومن الملاحظ على ذلك الهيكل الوظيفي مراعاة قلة ترك

 Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

اختصاص بعينه لدى جهة واحدة بمفردها، فالمعلم قد يكون خريج مدرسة معينة لكن لا تستطيع المدرسة تعيينه فيها، إلا بعد إجازته من جهة أخرى، وهي جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، وكذلك هذه الجمعية لا تستأثر بجميع قرارات مدارس تحفيظ القرآن الكريم، فهناك جمعيات شريكة لها مثل جمعية الشبان المسلمين بالمنيا، وكذلك مدير المدرسة لا يستطيع إصدار قرارات فردية داخل المدرسة، فهناك مشرف عام على المدرسة، وله تبعية للجمعية الراعية، وكذلك الجمعية الشريكة، كل هذه الإجراءات تجعل هناك نوع من الشفافية والمكاشفة في عمل تلك المدارس، وخاصة في ظل تعاملها مع القرآن الكريم، ومعلميه، ودارسيه القرآنيين.

ولمدارس تحفيظ القرآن الكريم عديد من الأهداف، منها: حفظ القرآن الكريم بإعداد حافظ متقن للقرآن الكريم بسنده عن شيخه أو معلمه إلى رسولنا –صلى الله عليه وسلم–، والتأدب بأدب القرآن الكريم، والتخلق بأخلاقه (الماوردي، ١٩٩٤)، والتربية الحسنة، وغرس القيم الإسلامية لتهذيب الأخلاق، ليتحقق لدارس القرآن الكريم الهدف الأسمى، والغاية النبيلة، حتى يتميز عن غيره بهذه التربية (طليمان، ١٩٩٧)، وغرس حب القرآن الكريم، والاهتمام به وتعزيزه في نفوس الدارسين تلاوة وتطبيقًا، وتعريفهم بعظمته واحترامه، وتربيتهم على تعاليمه وآدابه، وتحصينهم وصبغهم بالخلق الإسلامي القويم، والسلوك الحسن، ودعوة كافة افراد المجتمع المسلم إلى كتاب الله تعالى، وقراءته قراءة صحيحة مجودة ثابتة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، قائمة على معرفة بأحكام التجويد، والتمكن منها، وحُسن أداء وإخراج الحروف من مخارجها بخشوع قلبي، واطمئنان نفسي، واستقامة النشء ورعاية الجيل رعاية إسلامية، وإكساب الدارسين ثروة لغوية بالتعرف على معاني المفردات الواردة في القرآن الكريم، وعلى المصطلحات القرآنية، وآداب التلاوة لتقويم ألسنة الدارسين، والعمل على إجادة النطق السليم للغة العربية، وإثرائهم بجملة وافرة من مفرداتها وأساليبها (عثامته، ٢٠٠٦)، ورعاية أوقات فراغ الدارسين وتشجيعهم على الالتحاق بها، ومساعدتهم على استغلال هذه الأوقات بما يعود عليهم بالنفع دينًا ودنيا، وتزويد الدارسين بجملة من أحكام الإسلام وآدابه، وبخاصة ما يجهله المسلم والقيام بتعليمهم بعضًا من جوانب الثقافة الإسلامية، وشيئًا من سير الأنبياء والصحابة، وذلك حسب ما يتناسب مع أعمارهم (الزنتاوي، ٢٠١٣)، وتوثيق الصلة بكتاب الله تعالى، والتدريب المستمر على حُسن التلاوة، وتخريج دفعات مؤهلة للتدريس بتلك المدارس على ضوء القرآن الكريم، مع تمكين

 Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

الدارسين من الدفاع عن الإسلام بالحجة والبرهان، والدعوة إليه على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة (سعيدة، ٢٠١٥).

ومن أهداف المدارس –أيضًا– تزويد الدارسين بالفهم الصحيح لمعاني الآيات التي يدرسونها ويحفظونها، وتطبيقها في سلوكياتهم العملية من باب ضرورة ارتباط الحفظ بالفهم خاصة للدارسين في مرحلة الشباب وما فوقها (وردات والحسن، ٢٠١٩)، أما أهداف مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا، فتُحدَّد وفق لوائحها المنظمة في: الاتصال الدائم بالقرآن الكريم، وغرس حب القرآن الكريم في النفوس، والتربية على تعاليم القرآن الكريم، وتخريج معلمين أكفاء، وإعادة بناء الأمة، وإتقان التلاوة، وتيسير الحفظ (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥)، ومن الملاحظ على تلك الأهداف أنه ورغم كون اسم هذه المدارس "مدارس تحفيظ القرآن الكريم" وسيتوقع القارئ لها أن هدفها الأوحد هو التحفيظ، لكن الواقع يشير إلى استهداف تلك المدارس التعلق بالقرآن الكريم كأسلوب حياة، بإمكانه إعادة بناء الأمة، والحفاظ عليها، فجاء الهدف الخاص بتيسير الحفظ آخر أهدافها، وسبقه الاتصال بالقرآن، والتعلق بتعاليمه، وكل هذه الأهداف بالطبع تحتاج معلمًا قرآنيًا يستشعر مسئوليته التربوية تجاه دارسيه، ويحرص على المساهمة في تحقيق تلك الأهداف النبيلة.

وتضم مدارس تحفيظ القرآن الكريم عدة مستويات دراسية تنظم التحاق الدارسين بتلك المدارس، أولى هذه المستويات من سن (٥: ٧ سنوات)، ويسمح للطفل ذي الأربعة أعوام الالتحاق بهذا المستوى، حال ملاحظة ولي أمره قدرته على الحفظ والاستيعاب والترديد، وثاني هذه المستويات من سن (٨: ١١ سنة)، وثالث هذه المستويات من سن (١٢: ١٤ سنة) ويُطلق عليه متوسطو، ورابع هذه المستويات من سن (١٥ سنة فأعلى) رجال ونساء، والمستوى الخامس يُطلق عليه (تلاوة) رجال ونساء، والسادس (فائقون) رجال ونساء، ولكل مستوى من هذه المستويات منهج مقرر يحتوى على القرآن الكريم، وكتاب "فصيح البيان في رواية حفص عن سليمان" لتدريس الأحكام التجويدية النظرية لدارسي المستويات العليا من الرجال والنساء، أما الفائقون فبالإضافة لذلك ضمن منهجهم الاطلاع على مصحف التفسير لمعرفة بعض المعاني المقررة عليهم (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥)، وهناك منهج يُطلق عليه المنهج التربوي للمستويات الأولى من (٥: ٧)، ومن (٨: ١١) يضم منهج في الحديث الشريف يناسب استيعاب دارسي تلك المستويات، ومجموعة من الآداب: كآداب النوم، والاستيقاظ، والوضوء، ومجموعة من الأذكار، ونبذة صغيرة عن السيرة والفقه:

مثل أركان الإسلام، وكذلك العقيدة، والتوحيد، من خلال محتوى بسيط مُصور بشكل تشويقي مناسب (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠١٠).

ولمدارس تحفيظ القرآن الكريم عدة خصائص أو سمات، يرى القائمون عليها والجمعيات الراعية لها أنها من مميزات نظام تلك المدارس، منها: تدرُّج المقررات الدراسية والمناهج، وواقعيتها، ومرونتها، من خلال تعديلها أكثر من مرة، انطلاقًا من الخبرة الميدانية بتلك المدارس، وبناء على ملاحظات المشرفين الفنيين والمعلمين بها، وأن اختباراتها تتم من خلال لجان مؤهلة تربويًا وعلميًا، وأن سن التحاق الدارسين بها يبدأ من أربع سنوات إلى أن يشاء الله، وبذلك يسَّرت حفظ وتلاوة القرآن الكريم لجميع الأعمار، كما تهتم هذه المدارس بمظهر معلمها، وكذلك العاملين بها، ليظهر الجميع في أفضل صورة أمام المجتمع، كما يتمتع العاملون فيها بالرعاية الصحية، من خلال تأمين صحي شامل، عن طريق مساهمة صندوق العلاج التابع للجمعية في علاجهم في مستشفيات محددة، كما تدعمهم أيضًا من خلال إعانات للزواج لا تُرد، وقروض حسنة يتم سدادها بأقساط ميسرة، وتطبيق نظام للحوافز المستمرة للمعلمين المتميزين، وكذلك الإداريين المثاليين في الحفل السنوي لهذه المدارس (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥)، كما تهتم هذه المدارس بتشجيع الدارس بها على حفظ القرآن الكريم من خلال عدة سُبل، منها: التواصل الجيد مع أولياء أمور الدارسين، وزيادة الدافعية الداخلية لديهم، وتدريب الدارسين على طرق تنظيم الوقت كعامل رئيس ومؤشر في حفظ القرآن الكريم (الخطيب، ٢٠٢٢)، وكذلك تعويد الدارسين على حفظ القرآن الكريم من خلال عملية التلقي والسماع من أفواه معلمين وشيوخ حفاظًا متقنين مجودين لكتاب الله –عز وجل–، لأنه ما من حافظ للقرآن الكريم متفوق فيه وسُئل عن سر تفوقه إلا وذكر شيخه الذي تلقى منه (حسن، ٢٠١٥).

ولهذه المدارس القرآنية مجموعة من الإسهامات المجتمعية الداعمة لاستقرار المجتمع وتنميته، حيث شاركت هذه المدارس في تهدئة المواجهات العنيفة التي حدثت بين أجهزة الأمن وبعض الجماعات الدينية، مما جعل هذه المدارس نقطة التقاء بين الجميع، والتفاف حول القرآن الكريم، كما دعمت هذه المدارس عديدًا من المساجد الكبرى في عديد من المحافظات بالأصوات الندية من المعلمين لإمامة المصلين خاصة في شهر رمضان المبارك، كما شاركت تلك المدارس في مواجهة بعض من آثار مشكلة البطالة من خلال عمل كثير من أبناء المجتمع بها، كما قربت هذه المدارس

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

كثيرًا من الأسر بالقرآن الكريم، فأصبح يُرى في كثير من الأحيان الأب والأم وبعض الأبناء ملتحقين بهذه المدارس ليتنافسوا في حفظ القرآن الكريم، وسط مغريات القنوات الفضائية، وتبعات الوسائل التكنولوجية المتسارعة، كما ساهمت هذه المدارس في النهوض باللغة العربية وحمايتها (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥) (الشهري، ٢٠٢١).

وحتَّى تقوم تلك المدارس بأدوارها، ومسئولياتها، وتحقيق أهدافها، تلتزم بتنفيذ مجموعة من الجزاءات على كل من يعمل بها، تجاه بعض المخالفات التي يتعلق منها بسلوكيات العمل، كإفشاء أسرار تخص العمل بحكم الوظيفة، أو التلاعب في المستندات للتستر على المخالفات، أو تقديم شكوى، أو ادعاءات كاذبة تُسيء لسمعة العمل، أو العاملين، أو الرؤساء، أو نشرها، أو إحداث ضوضاء، أو مشاغبات أثناء العمل، أو الخروج على مقتضى اللياقة، أو عدم تنفيذ قرارات مجلس إدارة الجمعية، أو الإهمال في المحافظة على العهدة، أو الخطأ الجسيم المتعمد الذي يترتب عليه ضرر، ومن هذه المخالفات ما يتعلق بالاختبارات، كعدم الحضور في المواعيد المحددة دون عذر مقبول، أو عدم الإبلاغ عن المخالفات حال وقوعها، أو رفض التكليف الإداري أو الفني لتقييم مجموعة دون إبداء أسباب معتبرة، أو عدم احترام نظام وتعليمات الاختبارات، أو إفشاء سر الاختبارات، أو المساعدة أو التستر على أعمال الغش، أو إفشاء سر النتائج، ومن هذه المخالفات أيضًا ما يتعلق بالمناهج أو العملية التعليمية، كمخالفة المنهج المُعد من قِبل اللجنة المختصة بالمناهج، ومنها مخالفات تتعلق بالتوجيه الإداري والفني، كعدم الامتثال لتوجيهات لجان المتابعة، وعدم الالتزام بمتابعة الدارسين، أو عدم الالتزام بالتدرج في التعزيز، وعدم الالتزام بخطة المتابعة، أو أخلاقيات التوجيه، ومنها مخالفات تتعلق بالاحتياطي كعدم الالتزام بجدول الاحتياطي المُعد من قِبل المدرسة، أو التأخير عن حلقة الاحتياطي، أو عدم المحافظة على سمعة معلم المجموعة الأصلي أثناء غيابه، وهناك مخالفات تتعلق بالخروج على مقتضيات الواجب الوظيفي كعدم تأدية العمل بدقة وأمانة وإيجابية، أو إدخال مطبوعات أو منشورات تضر العملية التعليمية، أو رفض التوقيع على القرارات الإدارية دون إبداء أسباب، وأخيرًا هناك مخالفات تتعلق بورش العمل والدورات التدريبية، كعدم حضورها في الموعد المحدد دون إبداء عذر مقبول (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥).

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

وتجاه جميع المخالفات السابقة تلتزم تلك المدارس بتنفيذ مجموعة من الجزاءات حسب المخالفة تتدرج بداية من لفت النظر الشفوي، ثم الإنذار الكتابي، ثم الخصم ثلاثة أيام من الراتب (المكافأة) أو أكثر أو أقل، ثم الإحالة للجنة القيم للنظر في أمره، أو الحرمان من دخول الاختبارات، أو الإيقاف عن العمل ثلاثة أشهر، أو فصله نهائيًا إذا كانت المخالفة جسيمة (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥)، ومن الملاحظ على تحديد تلك المخالفات، وهذه الجزاءات اهتمام تلك المدارس والجمعيات المسئولة عنها محاولة الاقتراب بتلك المدارس إلى النظام المؤسسي الذي يحكمه لوائح وقوانين وإجراءات داعمة لتحقيق جميع أهدافها باحترافية وإتقان؛ حتى وإن كان حضور الجميع لتلك المدارس برغبة كاملة في الاقتراب من كتاب الله –عز وجل– والاتصال الدائم به.

ومع جميع الإسهامات التي تسعى لها تلك المدارس لتحقيق أهدافها إلا أن هناك عديدًا من المعوقات تُحد من قيامها بدورها، منها: نقص الإمكانات والوسائل التعليمية المستخدمة في تلك المدارس، وقلة الحوافز والمكافآت التي تقدمها الجهات المشرفة عليها للعاملين والدارسين، وتجاهل بعض وسائل الإعلام لمكانة مدارس تحفيظ القرآن الكريم، مع كثرة وسائل اللهو التي تصرف بعض الدارسين عن حفظ القرآن الكريم، وقلة اهتمام بعض الجهات المشرفة عن مواكبة التقنيات الحديثة في تعليم القرآن الكريم، وقلة العائد المادي من المسابقات التي تُقدم للدارسين، وكذلك قلة العائد المادي المُقدم لمعلمي تلك المدارس، وضعف الإعداد والتأهيل التربوي المخصص لمعلمي تلك المدارس (علي وآخرون، ٢٠٢٠)، وقلة اطلاع بعض المعلمين على أساليب تنمية القيم التربوية لدى الدارسين، وكثرة تغيب الدارسين، وضعف شخصية بعض معلمي تلك المدارس داخل الحلقات القرآنية، وضعف القدرة على التوافق بين الدراسة النظامية أو العمل لدى الدارسين، والالتزام بمتطلبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وضعف الأنشطة المصاحبة الداعمة والمهتمة بتنمية القيم التربوية داخل المدارس، وتفاوت بعض أعمار الدارسين داخل المجموعات (الشهري، ٢٠٢١).

ومن أخطر المعوقات التي تحد من تحقيق تلك المدارس لأهدافها هو تعرضها لحملات مأجورة تستهدف ظاهريًا مدارس القرآن الكريم والجمعيات المسئولة عنها، وحقيقيًا تستهدف القرآن الكريم، المصدر الأول للشريعة الإسلامية؛ لصرف المسلمين عنه، وهذه الحملات تتهم تلك المدارس بتفريخ الإرهاب وتكريس التطرف والغلو، وهذه بالطبع مجرد حلقة من سلسة من الافتراءات من أعداء

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

الإسلام في الخارج وأعوانهم في الداخل ضد القرآن الكريم، لتهميش مكانته في قلوب المسلمين ونفوسهم، وتعطيل مناشط تحفيظه، وإضعاف ارتباط الناشئة والشباب بتعاليمه، وقد استفادت هذه الحملات من أخطاء بعض المحسوبين على الإسلام ممن يقعون في دائرة الغلو والإرهاب، رغم وجود ذلك في كل مجتمع وكل ديانة، وتسعى هذه الحملات لترسيخ الادِّعاء بأن الدراسة في مدارس القرآن الكريم تتعارض مع التحصيل العلمي بالمدارس والجامعات، وأيضًا تدعم هذه الحملات تهميش دور حفظة القرآن الكريم في المجتمع، وتستفيد من قلة وضوح آليات العمل في بعض مدارس وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، أو الأخطاء التي تقع من بعض منسوبيها، لكن الصحيح والواقع أن هذه المدارس موجودة وتمارس عملها منذ عقود طويلة دون أن يتم اتهامها بترسيخ الإرهاب، وهذا يُظهر زيف هدفهم، كما أن عددًا كبيرًا من العلماء والمسئولين والأطباء والمهندسين وغيرهم من دارسي هذه المدارس، وأن عملها –مدارس تحفيظ القرآن الكريم– واضح وتحت إشراف جهات معروفة مجتمعيًا، وجميع أنشطتها تخضع للإشراف والمتابعة (العمري، ٢٠٠٨).

وفي إطار تناول مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا، هناك جهة راعية ومسئولة عن تلك المدارس بشكل مباشر، وهي جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا، وهي إحدى جمعيات تنمية المجتمع المحلي، حيث إن تنمية المجتمع المحلي عمليات توحد بين جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية؛ لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية، وتحقيقها لتكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة الكاملة في التقدم القومي (سرحان، ٢٠١٧)، وقد تمَّ تدشين قواعد جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/٢٨، وهي تابعة لوزارة التضامن الاجتماعي كجمعية أهلية ترعى القرآن وأهله، وتمَّ توسيع رقعة مدارس القرآن الكريم حتَّى وصلت إلى المراكز والقرى، وخرجت –من خلال هذه الجمعية– من إطار محافظة المنيا إلى محافظات أخرى: كالجيزة، وكفر الشيخ، وأسيوط، والوادي الجديد، وسوهاج، والبحيرة، والأقصر، وقنا، والقليوبية، والقاهرة (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠١٧)، ورؤية هذه الجمعية التي أنشئت بغرض رعاية حفظة القرآن الكريم من المعلمين والدارسين الرقي بالعملية التعليمية القرآنية، وأن تكون منبعًا لتعليم القرآن وعلومه المختلفة، وأن ينتشر ذلك ويفيض في كافة أنحاء العالم، من خلال إعداد أجيال من حفظة كتاب الله على الوجه الصحيح، من حيث حُسن التلاوة، والتعليم الدقيق، والتطبيق لمآلات ودلالات الآيات القرآنية في ضوء

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

السياسة العامة للجمعية، وتكمن رسالة الجمعية في تنمية أداء المعلم القرآني من جميع الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية، وبناء قدرات القيادات الإدارية والفنية لمدارس ومعلمي القرآن الكريم، وتوفير دورات تدريبية مختلفة المجالات لمعلمي القرآن الكريم (قسم التدريب بجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا، ٢٠٢٢) .

وتستهدف تلك الجمعية من خلال لوائحها، وواقعها الفعلي المجتمعي تنمية المجتمع، من خلال تقديم الرعاية المتكاملة للأسر الفقيرة، والتنشئة الاجتماعية والتربية السليمة للأطفال في ظل بعض القصور من جانب بعض الأسر تجاه تربية أبنائها، وفي ظل الانهيار الأخلاقي الذي يشهده المجتمع، والاهتمام باللغة العربية وتدارسها داخل مؤسسات الجمعية المختلفة، ومحو الأمية وتعليم الكبار من خلال مشاركة معلمات روضات نور البيان وبعض معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومعلمي السنة النبوية في فصول محو الأمية، ومواجهة أشكال التطرف والغلو والخرافات من خلال إقامة الندوات التوعوية، وإصدار كُتيبات من قِبل علماء مشهود لهم، ورعاية عديد من طلاب العلم، والمساندة في الإنفاق عليهم، ودعمهم ماليًا ومعنويًا، وتأهيل عديد من الشباب لسوق العمل، والتنمية البشرية والمهنية لكثير من التخصصات، ورعاية معلمي ودارسي مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومتابعة عملها، أو تذليل ما تواجهه من صعوبات (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥).

وتُعد الجمعية ذات باع طويل في مجال التعليم غير النظامي، من خلال جهودها التربوية والتثقيفية، وأبرزها إشرافها على مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومدارس نور البيان للأطفال، كما تهتم الجمعية بتكريم المتفوقين دراسيًا بشكل دوري ملحوظ (سرحان، ٢٠١٧)، كما تقوم الجمعية بترشيح المعلمين للعمل بمدارس تحفيظ القرآن الكريم، بناءً على خطاب تكليف صادر منها عقب استيفاء مرحلة التأهيل، وتهتم بمتابعة ورعاية جميع العاملين بتلك المدارس، من خلال المشاركة في إعداد لوائح خاصة بكل فئة في هذه المدارس (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠١٦).

ثالثًا – معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومسئوليته التربوية:

معلم القرآن الكريم بمدارس تحفيظ القرآن الكريم هو أحد حفاظ القرآن الكريم، الذي تمَّ تكليفه بالعمل بتلك المدارس، بعد مروره بمراحل أربعة: بداية من اجتيازه اختبارات التخرج، ثم حضوره للتربية العملية، ثم اجتيازه للدورة التدريبية، وحصوله على السند القرآني من جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ويمثل المعلم القرآني في تلك المدارس القدوة، والنموذج الصريح والضمني لجميع

الدارسين بها في تعامله وحُسن أدائه، فهو معلم اجتمع حوله ثلة من الدارسين باختيارهم ورغبتهم، فهم يأخذون منه خلقه وعلمه وسمعته وأدبه ومعاملته للناس أكثر من غيره، فالدارس ينظر إليه نظرة خاصة ويحترمه ويُقدره؛ لحمله القرآن الكريم في قلبه، ومعلم القرآن الكريم في تلك المدارس هو ليس موظفًا حكوميًا بها، بل يمكن عدّه متعاقدًا مع الجمعية والمدرسة وفق لوائحها، "ومكافئته أو راتبه متواضع، فاشتراكه في الأساس اشتراك خدمي روحي وليس ربحًا، وعمله مسائي في جميع الحالات" (البوشي، ٢٠٢٠).

لكن معلم تحفيظ القرآن الكريم ركنٌ أساسٌ في منظومة العمل القرآني، وحجر زاوية داخل تلك المدارس وعلى عاتقه يقع دور كبير في إكساب الدارسين عديدًا من القيم والممارسات الأخلاقية والاجتماعية، ولا ينبغي إطلاقًا اختزال دوره في الحفظ والتلقين، فعليه دور تربوي مهم –باختلاف مؤهله التعليمي وسنوات خبرته وعمله– في غرس القيم الإيمانية، والمبادئ الإسلامية، وبناء التصورات السليمة، وتصحيح التصورات الخطأ (منشط، ٢٠١٩)، لتحقيق الأهداف، وإنجاح التعليم داخل حلقات القرآن الكريم بتلك المدارس، لذلك هو في حاجة كبيرة لاكتساب كفايات تربوية ضرورية؛ نظرًا لأن إعداده وتأهيله كمعلم في تعليم غير نظامي لم يحظ باهتمام المؤسسات المسئولة عن إعداد معلمي المدارس النظامية (علي وآخرون، ٢٠٢٠)، رغم أن دوره لا يقل أهمية عن نظيره بالتعليم النظامي، فدوره لا يقتصر فقط على تلقين القرآن الكريم بألفاظ مرتلة ومجودة بل يتعدى ذلك إلى التوجيه والإرشاد التربوي لدارسيه، المبني على الأسس النفسية والتربوية المستمدة من التربية الإسلامية، وهذا بدوره يتطلب امتلاك كفايات تربوية تمكنه من تحسين أدائه، ودعمه في القيام بأعماله وأدواره المختلفة، خاصة وأن "معلم تحفيظ القرآن الكريم يحظى بمكانة عالية في البلاد الإسلامية، قد تزيد على المعلم التقليدي" (البوشي، ٢٠٢٠، ص٥٦)، لكن هذا يحدث لطبيعة عمل تلك المدارس وطبيعة معلميها، واختلاف تخصصاتهم، ومؤهلاتهم، وأعمارهم، وآليات اختيارهم.

ولمعلم القرآن الكريم الناجح عدة صفات وآداب، تشترك بالطبع مع باقي معلمي التعليم العام، وتزيد عليها أو تختلف عنها في بعض الصفات والسمات والآداب، وهذه الصفات يُعدّها البعض ضمن معايير لاختيار وانتقاء ذلك المعلم الذي يُقبل عليه الدارسون لحفظ القرآن الكريم، وقلوبهم محبه له، تراقبه وتلاحظه فتتأثر بكل ذلك، ومنها: حُسن الخلق، والاتصاف بالصفات الحميدة: كالصبر، والرفق بالدارسين، والعدل في التعامل معهم (الأسمري، ٢٠١٨)، والبشاشة والابتسامة الصادقة عند

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

اللقاء، والاهتمام بالمظهر وحُسن الشكل دون مبالغة تقود للكبر، وسلامة النطق وحُسن البيان (عبد الهادي، ٢٠١٨)، وأن يتسم بالصدق والأمانة في كل تعاملاته، ويخلص النية لله تعالى في عمله، ويراقبه في سره وعلانيته، وأن يستشعر شرف رسالته، وفضل القيام بها، وأن يتصف بالتواضع، والزهد، والكرم، والاستقامة في كل أحواله، وأن يعمل بالعلم الذي وهبه الله –عز وجل– إياه، وأن يتسم بالذكاء، وقوة الشخصية، والإحاطة بثقافة المجتمع والتواصل الجيد، ومراعاة الآداب العامة وأعراف المجتمع (البوشي، ٢٠٢٠)، وأن يكون قدوة حسنة لدارسيه في كلامه أو فعاله، وسلوكه، ومظهره، وأن يكون قائدًا تربويًا، تحقيقًا لقوله –عز وجل– ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (سورة الفرقان، آية ٧٤)، ويكون ذا ثقافة واسعة، مُطَّلع على كل ما هو جديد، لا يعيش معزولاً عن دارسيه وواقعه، ومجيدًا لأحكام تلاوته (الجلاد، ٢٠١١)، وصوته نديٌ، يبعث على الارتياح، ويجعل التدريس بالحلقة القرآنية شيقًا، وعطوفًا، ودؤوبًا داخل مدرسته (الراجحي والسقا، ٢٠١٩)، مع الحلم، والحزم، والأناة، والتحمل، وفصاحة اللسان، وقوة الحافظة، وغزارة ثروته اللغوية، وحُسن استخدامها (الغيلي، ٢٠٠٧).

ويرى البعض أن من معايير اختيار معلم القرآن الكريم: سلامة الاعتقاد، والالتزام بالفرائض والمندوبات، مع اجتناب المحرمات والمكروهات، وسلامة الدافع، وصحة المقصد، والورع واجتناب الشبهات، والتحلي بأصول الأخلاق المحمودة، والتخلي عن الأخلاق المذمومة، والاتسام بالوقار، ومعالي المروءة، وعزة النفس، والقدرة على بناء علاقات إنسانية ناجحة، وامتلاكه مهارات التواصل الاجتماعي، والاتسام بالمسئولية الاجتماعية، مع الوعي بالآداب والأحكام الشرعية في الحياة الاجتماعية، والعمل مع الغير بروح الفريق الواحد، ويتسم بالاستقرار النفسي، والتفاؤل، والطموح، وسلامته من الإعاقة المانعة، وخلوه من الأمراض المعدية أو المنفرة (البطاطي،٢٠١٤) (آدم، ٢٠١٨).

وعمل معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم يشبه –إلى حدٍ ما– معلمي مدارس التعليم العام مع بعض الاختلافات، فمعلم تحفيظ القرآن الكريم يحتاج اتباع طرق وأساليب تضمن تفاعل الدارسين معه، وصحيح أن هناك خطوطًا عامة لهذه الطرق على جميع معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم، لكن لكل معلم الحرية في أن يُضفي أثره الشخصي داخل حلقة التحفيظ، ويرى البعض أنه قبل أن يشرع المعلم في تطبيق طرق التحفيظ، عليه أن يقوم بعملية التهيئة النفسية للدارسين؛ لتصفية الذهن،

وتهيئة المكان، والتركيز وهو محاولة إبعاد كل شيء مُشتت حول الدارس، وقراءة الآيات وتكرارها؛ لتقوية الذاكرة، ومحاولة ربط الأفكار والكلمات ببعضها (مخلوف، ٢٠١٧)، ومن الأساليب والخطوات التي اعتاد عليها معلمو مدارس تحفيظ القرآن الكريم: البدء بالتمهيد؛ لتهيئة الأذهان، وإشعار الدارسين بأهمية درس وحفظ القرآن الكريم، وإعطاء فكرة عامة عن محتوى الآيات المحددة، ثم التلاوة النموذجية من المعلم، الخالية من الأخطاء، واضحة المخارج، مراعيًا ما يليق بالقرآن الكريم من خشوع وتأني، ويمكن للمعلم توضيح المعنى الإجمالي للآيات عن طريق قصة أو نقاش مع الدارسين، دون الإسراف في شرح المفردات، والتلاوة الجمعية مع المعلم مع تصويب المعلم للأخطاء، وبإمكان المعلم تقسيم الدارسين لمجموعات لإحداث منافسة في التلاوة، ثم التلاوة الفردية للتأكد من قراءة كل دارس بشكل صحيح، ثم متابعة الدارسين؛ حتَّى لا يضيع ما حفظه الدارس وسط الانشغالات الحياتية (الراشد، ١٩٩٥)، والطرق والأساليب كثيرة ومتنوعه من جانب المعلم في الحفظ والمراجعة سواء بشكل فردي أو جماعي، لكن المفيد في كل هذه الطرق ضرورة الاستماع إلى كامل المقطع من كل دارس؛ للتأكد من حفظه، وصحة تلاوته، واستغلال الدارسين لوقت الحلقة بالحفظ والمراجعة (العمري، ٢٠٢١).

وما يشهده العالم –حاليًا– من تطورات متلاحقة يفرض على جميع المؤسسات التعليمية ضرورة مواكبة ذلك، خاصة من خلال إعداد وتأهيل جيد ومناسب لمعلم تلك المؤسسات، وقد اعتمد التربويون مدخل الكفايات في مجال إعداد وتأهيل المعلم، فالمعلم الكفء هو الذي يملك مجموعة من الكفايات تجعله قادرًا على القيام بمهام عمله المرتبطة بأدواره المختلفة، ومعلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم ليس بعيدًا عن هذه التطورات فهو صاحب رسالة ذات طابع خاص، تتعلق بأشرف الكتب وهو القرآن الكريم، وكفايات معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم هي: "مجموعة من السمات، والصفات، والمعارف، والمهارات، والاتجاهات التي يمتلكها، ويمارسها معلم تحفيظ القرآن الكريم، والتي تمكِّنه من القيام بمهام عمله، وأدواره، وواجباته بكفاءة وفعالية" (علي وآخرون، ٢٠٢٠)، وهناك تصنيفات متعددة لكفايات المعلم تختلف باختلاف طبيعة الدراسة التي تم فيها التطبيق، وباختلاف الهدف، لذلك من المناسب بداية معرفة وتحديد مهام معلم تحفيظ القرآن الكريم بمدارس تحفيظ القرآن الكريم قبل تحديد تلك الكفايات، وقد تمَّ تحديد تلك المهام التي منها: قدرة ذلك المعلم على أن يشارك في وضع أهداف الحلقة القرآنية، وفي وضع الخطة الزمنية لمنهج الحفظ والمراجعة، وفي تصميم برامج تلك المدارس، وإعداد خطة النشاط بها، وتصنيف الدارسين في مسارات تعليمية حسب قدراتهم في الحفظ، والاعتناء

بالتلاوة، وتصحيح الأخطاء بطرق إبداعية، وإكساب دارسيه مهارات التلاوة، واستماعه لدارسيه، وتنبيهه لهم على المتشابه في القرآن الكريم، وتوضيح مصطلحات رسم المصحف، وتنويع أساليب تدريسه، ومشاركته في قياس رضا أولياء الأمور (الحربي، ٢٠١٤).

وقد تتشابك كفايات معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم مع صفاته وآدابه، وقد صُنفت هذه الكفايات تصنيفات عدة، منهم من صنفها في سبعة مجالات، هي: مجال التخطيط والإعداد للحلقة القرآنية؛ ليبتعد عن العشوائية فيما سيقوم بفعله في الحلقة من وضع أهداف، واختيار وسائل، وأساليب، وأنشطة مناسبة، ولتعزيز الثقة بالنفس؛ ليتمكن من مواجهة المواقف الطارئة، واكتساب تقدير الدارسين، واحترامهم، وإدارة الحلقة بكفاءة وفاعلية، ومجال تنفيذ الحلقة القرآنية من خلال مراعاة آداب التلاوة داخل الحلقة القرآنية، والتمهيد لها، مع القراءة النموذجية، والشرح الإجمالي للآيات، وتلاوة الدارسين، وتوجيه بعض الأسئلة حولها، مع التدريب على طرق الحفظ من خلال وسائل معينه عليه، ومجال التقويم لكشف مواطن القوة والضعف، ومدى تحقيق الأهداف، ومستويات الدارسين، ومجال الوسائل التعليمية، والتي من الضروري استخدامها، والتنوع فيها، والتي تعينه في تعليم القرآن الكريم سواء من خلال السبورة بأنواعها، أو المادة الصوتية، أو البرامج المستحدثة الداعمة لتعليم أحكام التلاوة وتيسير الحفظ على الدارسين، ومجال إدارة الحلقة بطريقة ناجحة؛ لتوفير بيئة مناسبة للتعلم، والاستفادة من الوقت والإمكانات المادية والبشرية الموجودة، والقيام بإجراءات تضمن تحقيق الانضباط لجميع عناصر التدريس، وتوظيف العلاقات الإنسانية بشكل جيد، ومجال التعامل مع الدارسين من خلال المعاملة الحسنة، والعلاقات الطيبة، ليكسب الدارسين في صفّه بالبشاشة وطلاقة الوجه وحُسن الاستقبال والمعاملة بالرحمة والرفق والعدل، ومجال النمو المهني لمواكبة التغيير الحادث في بيئته ومهاراته (علي وآخرون، ٢٠٢٠).

ومن كفايات معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم –أيضًا– الالتزام بالمظهر اللائق في جلوسه وهيئته ولباسه، وإنجاز ما يُكلف به من أعمال وأنشطة على أحسن وجه، وبناء علاقة إيجابية مع زملائه المعلمين والمشرفين والإداريين، ويجيد التفاعل مع مختلف مصادر المعلومات (العمري، ٢٠٢١)، ويستطيع تشجيع الموهوبين والمتفوقين بأساليب مناسبة وكذلك دعم المتأخرين بطرق متنوعة (الراجحي والسقا، ٢٠١٩)، ومع كل هذه الكفايات وتنوعها وحيوية وضرورة تمثلها في معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم يرى البعض أن هذا المعلم تواجهه مجموعة عقبات كثير منها لأسباب وعوامل قد

تكون بعيدة عنه، كضعف الرغبة عند بعض الدارسين في حضور الحلقات القرآنية، أو تسرب بعضهم لأسباب أسرية، أو انشغالهم بالدراسة النظامية، أو ضعف التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، أو تفاوت أعمار الدارسين داخل الحلقة القرآنية (الغيلي، ٢٠٠٧)، أو قلة المكافأة المالية أو الراتب الذي يحصل عليه، مما قد يصرفه عن المشاركة في هذه المدارس سعيًا في وظيفة تُدرُّ دخلاً أكبر، أو قلة الوسائل والأدوات المعينة للمعلم داخل حلقات التحفيظ، لكن هناك –أيضًا– معوقات وعقبات لها علاقة بالمعلم نفسه، وضعف تأهيله وإعداده بشكل مناسب لأهداف تلك المدارس، لذلك فالمعلم غير المؤهل بشكل مناسب سواء كان في الجامعة، أم المدرسة النظامية، أو مدارس تحفيظ القرآن الكريم غير قادر على نقل طلابه ودارسيه من مرحلة لأخرى، والتدرج بهم إلى تحقيق الأهداف، وبذلك يصبح هو نفسه معوقًا وعقبة داخل مؤسسته (حشاش، ٢٠٠٨).

وعليه فعملية إعداد وتأهيل معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم قضية محورية لابد من الانتباه والاعتناء بها، ومنحه مساحة من الاهتمام والرعاية تناسب ما يقوم به من أدوار، وما يتحمله من مسئوليات على أرض الواقع، وإذا كانت مدارس تحفيظ القرآن تطمئن للكفاءة العلمية لمعلميها، من خلال اختبارات القبول والاجتياز، وكونهم من خرجيها في الأساس، لكن يبقى الإعداد والتأهيل التربوي، فالإعداد التربوي هو جهود لتزويد وتبصير معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم بجوانب بناء الشخصية الإسلامية السوية، والتكوين التكاملي، مع إكسابه المهارات التربوية، والعلوم المساندة، التي تعينه في تدريسه مع دارسيه، ومنحه التدريب الكافي العملي والممارسة الواقعية لما حصل عليه من معلومات؛ حتى يصبح قادرًا على أداء مهمته على الوجه الصحيح، فهذا الإعداد يعينه على "الإلمام بالخبرات النظرية والتطبيقية في إجراءات التدريس ومعرفة حاجات الدارسين النفسية والاجتماعية، وما يناسبها أثناء الحلقة القرآنية، ويدعمه في حل مشكلات الدارسين المختلفة داخل الحلقة وخارجها، وكذلك يساعده في مراعاة استعدادات وقدرات الدارسين ليُمنح كل دارس قدر طاقته ووُسْعِه" (الجلاد، ٢٠١١).

وهناك مجالان لإعداد معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم تربويًا، يمثلان تكاملاً وتوازنًا فيما بينهما، فالمجال النظري يتناول بناء الشخصية السوية في الجانب الإيماني، والأخلاقي، والاجتماعي، والعقلي، والنفسي، والجسدي، ومعرفة سُبل بنائها، وإدراك آثارها، وتزويده بالعلوم التربوية: كأصول التربية الإسلامية، وعلم النفس التربوي، وعلم نفس النمو، وغيرها من العلوم، وأيضًا تزويده بالمهارات التربوية كطرائق التدريس العامة، وطرق تدريس القرآن الكريم، وتكنولوجيا التعليم والتقويم، وغيرها من

المهارات، أما المجال الثاني وهو العملي التطبيقي؛ لترجمة المعارف والجوانب المهارية لدى معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم، التي ينبغي أن يُراعى فيها المزاوجة بين النظرية والتطبيق أثناء تواجده داخل الحلقة القرآنية (البطاطي، ٢٠١٤)، أما تأهيل معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا فيتم –كما سبق– من خلال أربع مراحل، أولها: إتمام حفظ كتاب الله –عز وجل– واجتيازه اختبار التخرج من خلال لجنة مُشكلة من جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ثم مرحلة التربية العملي لمدة (٢٤) يوم، بواقع يوم بالأسبوع لمدة أربع ساعات متصلة، بحضور حلقتين داخل المدرسة، ثم مرحلة الدورة التدريبية المؤهلة لمدة خمسة أيام، والحصول على نسبة محددة لاجتياز الدورة، ثم مرحلة الحصول على السند القرآني من الجمعية الراعية لتلك المدرسة (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥).

ومن المفيد التأكيد على عدم الاكتفاء بمراحل الإعداد والتأهيل قبل الالتحاق بالمدارس فقط، بل تدريب وتنمية المعلم القرآني أثناء عمله بتلك المدارس من المهم والضروري؛ لأن المطاف لم ينته بعد، ومتطلبات الإعداد والتأهيل أوسع بكثير من أن يحيطها ذلك الجهد المبذول والمحدود في الإعداد والتأهيل، وتجديدًا للمعارف والوسائل التي تتطور بشكل متسارع يقود إلى تقادم ما بحوذه المعلم من مخزون، مما يتطلب تجديدها على نحو مستمر، وألاَّ يكون التأهيل والإعداد الأولي نقطة فاصلة يودّع فيها المعلم النمو المهني، لأن التدريب والتنمية المهنية المستمرة مدخل رئيس لتحسين أداء هذا المعلم، ووسيلة فعالة لبلوغ أهداف تلك المدارس، وتلك التنمية تحتاج اهتمامًا وتركيزًا كبيرًا من المعلم نفسه، معتمدًا على جهوده الذاتية ومبادراته الفردية، من خلال القراءة المركزة، والملاحظة الواعية، والحوار الفعال مع أهل الخبرة والاختصاص –حال تواجدهم– كالمعلمين القدامى.

وقبل تناول بعض ممارسات المعلم العاكسة لمسئوليته التربوية تجاه دارسيه داخل هذه المدارس يمكن تناول أسلوب تكليف ومتابعة وترقية معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا، حيث يتم ترشيح المعلم للعمل بتلك المدارس بناءً على خطاب تكليف صادر من جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا عقب استيفاء مرحلة التأهيل، ويتسلم بعدها المعلم عمله بوظيفة معلم تحت الاختبار لمدة عام، يُثبَّت بعدها حال إجازته إداريًا وفنيًا، ويُسند له مجموعتان بالمدرسة، ويُلفت نظره إلى الالتزام بالزي المناسب المتفق عليه، ويُنبه بضرورة حُسن الاستماع للتوجيهات الإدارية والفنية، والالتزام بالمنهج المحدد المُعد من قِبل لجنة المناهج دون مخالفته؛ منعًا لتعرضه للمساءلة، والالتزام بجدوله الخاص بمواعيد مجموعاته، وكذلك جدول الحلقات الاحتياطية، والتدريس

 Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

بها مثل تدريسه لمجموعاته الأساسية تمامًا، وفي حالة رغبته في الإعفاء من الاحتياطي لابد من توضيح الأسباب والاطلاع على لائحة المدرسة تجاه ذلك، كما تتابع المدرسة مدى التزام المعلم بمتابعة دارسيه مع أولياء أمورهم بالتواصل الهاتفي أو حال زيارة ولي الأمر للمدرسة، ومتابعة مدى الالتزام بالتدرج في تعزيز الدارس، ومنع الاعتماد على العقاب البدني نهائيًا، والالتزام بتدوين الملاحظات وعرضها في الاجتماع الدوري للمعلمين، والالتزام بحضور الدعوة لتحكيم المسابقات القرآنية، والالتزام بحضور اختبار المعلمين السنوي شرط استمرار العمل بالمدارس، ويُرشح للترقية من يحصل على أكثر من (٩٠%) في اختبار المعلمين السنوي إلى معلم أول شرط أن يكون قد مضى على عمله بالمدرسة عامان، وأن يُجاز في التقرير الكفائي بتقدير ممتاز، ويُرقى المعلم بعد ثلاث سنوات من ترقية معلم أول مشرف، ويُرقى إلى معلم خبير بعد خمس سنوات من ترقيته إلى معلم أول مشرف بقرار وإعلان يقره مجلس الإدارة، ويحصل المعلم على إجازة بأجر كامل في الإجازات المقررة باللائحة كشهر رمضان، والعيدين، وإجازة نصف العام القرآني، وإجازة اختبار المعلمين وغيرها من الإجازات (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥).

وفي إطار تناول ممارسات معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم التي تعكس مسئوليته التربوية تجاه الدارسين من الضروري الوقوف على معنى المسئولية التربوية التي تستوجب من المعلم عدة ممارسات تجاه دارسيه في تلك المدارس، فالمسئولية بوجه عام حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعاته، فيُقال أنا برئ من مسئولية هذا العمل، وتُطلق أخلاقيًا على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً، وتُطلق قانونيًا على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقًا للقانون، والمسئولية في الثقافة الإسلامية هي تحمُل تبعات ما يأتيه العبد أمام مراقبة ربه، فهي تحمُل فردي صريح لنتائج ما يأتيه الإنسان في جميع أعماله، إن كانت حسنة فله جزاؤها، وإن كانت قبيحة فله عقابها (الدابي، ٢٠٠٤)، والمسئولية المهنية هي كل ما يقوم به المعلم من أداءات تُسهم في تعلم الدارسين، وتستند إلى رؤية واضحة، ووعي عميق بأبعاد دوره كممارس مهني (الخواجا، ٢٠١٧)، والمسئولية تَحمُل مشقة مهمة الرعاية الكاملة لمن هم تحت مسئوليتك، فهي تكليف مُلزم، وكذلك تحمل المترتبات الجزائية للخلل، أو للنجاح في مهمة الرعاية هذه، وأيضًا التصرف بوجود رقابة عليا تواكب مدى الالتزام الكامل في الأداء لتلك المهمة (حجلاوي، ٢٠٢٠)، لكن من المهم التأكيد على

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

أنه لا مسئولية للفرد عمَّا يتجاوز قدرته، فالمسئولية تكون لما يُقدر عليه ويُستطاع فعله، بقدر من الحرية التي تمكن الفرد من ذلك (Paul Ricoeur , ٢٠٠٨)

ومسئولية المعلم التربوية كبيرة وحجمها هائل قد لا يدركه الكثيرون، فهي تتعلق بكل ما يفعله، وبكل ما يستطيع فعله، وتتضمن بُعدًا أخلاقيًا في كل ما يقوله المعلم، ومضمونًا أخلاقيًا سواء كان بقصد أو بغير قصد، وسواء أدركه المعلم أو فاته إدراكه، فهو نموذج حي متحرك ودائم للسلوك، فهو أكثر الأفراد التصاقًا بالمتعلمين، والمنوط به أهم جزء في العملية التعليمية، والأكثر فعالية بين بقية العناصر (الغامدي، ٢٠٠٧)، فهو سلوك قائم ومستمر ومؤثر في الدارسين، حين يمشي، ويتحدث، ويجلس، ويغضب، ويعاقب، ويُكافئ، ويُقدم الدرس، ويُصدر التوجيه، وينهى عن أمر، ويُحاسب، ويُصحح، ويرد على الاستفسارات، وحين يفعل أي شيء، أو يقول أي شيء، لذلك يُتوقع من هذا المعلم بناء على ذلك أن يكون نموذجًا طيبًا للسلوك، وهذا ليس فقط لأنه واجبه، لكن أيضًا لأنه قدوة لمن حوله، وأن يقود التنشئة الخلقية السليمة لدارسيه، وتهيئة الظروف لنموهم المعرفي والخلقي الذي يُرجى لهم، فالمعلم مسئول مسئولية تربوية جسيمة، وأخلاقه الجسر الذي يربط بين دارسيه ومجتمعه، ويكاد يكون نطاق مسئولية المعلم التربوية بغير حدود، لكن من الممكن التركيز على بعض الأبعاد الرئيسة لهذه المسئولية: كأخلاقه، ومسئوليته تجاه عملية التدريس أو التحفيظ نفسها، وكذلك في عملية التقويم، وفي الأنشطة، وفي العلاقات الإنسانية مع الدارسين، وكذلك مع أولياء الأمور (حجلاوي، ٢٠٢٠) (عفيفي، ٢٠٠٥).

ويجتمع في المسئولية التربوية للمعلم وجهان من المسئولية، هما: القانوني والأدبي، فالمسئولية بالمعنى القانوني التزام مقترن منذ البداية بالحرية وقدرة التصرف، ولها أنواع، منها: المدنية، والجزائية، والإدارية، وهنا وجب الانتباه إلى المسئولية التقصيرية، أي المسئولية عن التقصير في العمل الشخصي، والمسئولية عن التقصير في عمل الغير، وهي مرتبطة بدور الرقابة والمتابعة (إمام، ٢٠١٩)، أما في المعنى الأدبي هنا يجتمع الخصم والحَكم في الشخص ذاته، فمن يُحاسب هو الضمير أو الله –عز وجل– في تصور المؤمن، وهذه المسئولية أعم من القانونية؛ لأنها لا تشترط عنصر الضرر بالأخر مثلما الحال في القانونية، ولا يمكن الإفلات من العقاب فيها، فالفاعل لا يمكن أن يفلت من ضميره (حجلاوي، ٢٠٢٠) ، وقد ذهب الفقه الإسلامي إلى تحميل المعلم مسئولية نتائج سلوكه بحسب مدى تقصيره، وقد أتى العالم الفقيه محمد بن سحنون في هذه المسألة في كتابه "آداب

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

المعلمين" خاصة ما جاء في باب "العدل بين الصبيان" إذ يقول محمد بن سحنون عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أيما مؤدب ولّي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم حُشر يوم القيامة مع الخائنين" (عبد المولى، ١٩٨٩)، وهكذا يبدوا صريحًا أن الفقه الإسلامي لم يكن كثير التسامح مع أي خلل أو تقصير في مسئولية المعلم التربوية في أداء رسالته تجاه دارسيه، لكنه في المقابل كان يعفيه تلك المسئولية إذا ثبت أنه لم يدَّخر جهده في منع حدوث المشكلة ومتابعة دارسيه، أو أن الخطأ، أو التقصير ناتج من الدارس أو المتضرر نفسه، وفي ظل تلك المسئولية التربوية الواقعة على عاتق معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم هناك عدة ممارسات من الواجب القيام بها من جانب المعلم لتعكس مسئوليته التربوية تجاه دارسيه، ومنها ما يلي:

يلتزم المعلم أمام دارسيه –داخل وخارج الحلقة والمدرسة– بمجموعة كبيرة من الآداب الإسلامية والمعايير الخلقية؛ ليكون قدوة لدارسيه، ومنها: الأخذ بالأسباب، والتوكل على الله، والتخلق بخلق الحياء فهو من الإيمان، وذِكر الله –عز وجل– في جميع الأحوال، وإفشاء السلام وآدابه، والتسامح، والعفو عن الآخرين، واحترام كبار السن، وإنزال الناس منازلهم، واحترام الجار والإحسان إليه، وآداب المجلس والحوار فيه، وحرمة الغيبة والنميمة، واحترام الطريق، ومراعاة آدابه، وحرمة الغش بكل أشكاله، وحرمة السخرية والاستهزاء بالآخرين، وحرمة التنابز بالألقاب، وحرمة التجسس على الآخرين، والتخلق بخلق التواضع، والبُعد عن الكبر والغرور، واحترام المرأة، وتكريمها، والتعايش السلمي مع غير المسلمين (القواقنة وحجازي، ٢٠١٨).

التزام المعلم –داخل وخارج الحلقة القرآنية– بالخصال الحميدة، والأخلاق الفاضلة، كقدوة حسنة لدارسيه في سبيل تعزيز الأخلاق الإسلامية لديهم (منشط، ٢٠١٩)، من خلال حفظه –على سبيل المثال– للأذكار العامة والخاصة كأذكار الصباح والمساء، وبيان شيء من فقهها ومنزلتها عند الله –عز وجل–، والاجتهاد في توجيه الدارسين لإقامة الفرائض، والاعتناء بالنوافل بشكل عملي داخل الحلقة والمدرسة، ويكون سبَّاقًا لدماثة الأخلاق مع دارسيه، خاصة في المواقف الحرجة، داعمًا لسُبل الوعي بأهمية الأخلاق، وتكليف الدارسين –على سبيل المثال– بعمل ندوات، وورش عمل، وبحوث، وكلمات عن أصول الأخلاق الحسنة، والخصال السيئة، ومحاولة استخراج الأخلاق الحسنة من قصص الأنبياء والصالحين، وكذلك استخراج الخصال السيئة من قصص الظالمين والمعتدين في

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

القرآن الكريم، وكذلك تدريب الدارسين على استخراج شمائله –صلى الله عليه وسلم– من القرآن الكريم والسنة النبوية، وإجراء مسابقات حول ذلك (البطاطي، ٢٠١٤).

ترسيخ خُلق الإحسان للناس، وبذل المعروف القولي والعملي لهم في نفوس الدارسين؛ حتى يكون سجية لهم، وطبعًا فيهم، والتركيز على تفسير الآيات الموجهة لذلك كقصة موسى –عليه السلام– وابنتي شعيب، وقصة موسى–عليه السلام– والخضر، وقصة ذي القرنين، وتعويد الدارسين –على سبيل المثال– التعاون مع أولياء أمورهم للتكفل بكسوة العيد لبعض الأيتام، أو الاشتراك في وجبات غذائية للأسر الفقيرة، وكذلك محاولة ضبط انفعالات الدارسين، وتعويدهم على أن يكون الخوف من الله –عز وجل– أكبر من الخوف من المخلوقين؛ ليعينهم على التخلص من الخوف الذي يواجههم وتقوية التعلق بالدار الآخرة، وإعطاء الدنيا منزلتها اللائقة بها، ومحاولة ملئ الفراغ العاطفي للدارسين من خلال محبة الصالحين، وذوي القربى، وأهل الإحسان والفضل، ودعمهم بالمشاعر الإيجابية، وضرورة إشعار دارسيه بالأمن داخل المدرسة، والانتماء، والاحترام، والتقدير الذاتي، والاستماع لهم، واشعارهم بأهميتهم، ودورهم المهم في المجتمع وداخل المدرسة، وكذلك دعمه وتشجيعه لإظهار طموحاتهم، والثناء على إنجازاتهم، وتشجيعهم عليها، ومحاولة توظيف طاقاتهم ومواهبهم داخل الحلقة والمدرسة، واستثمارها الاستثمار الأمثل.

تخصيص المعلم لجزء يسير من الحلقة القرآنية؛ لتعزيز الجانب الإيماني، ومحاولة تقوية الصلة الكريمة بين الدارس وربه، لتزكية النفس، وتهذيب الأعمال، والترفع عن الخطايا، واستشعار الغضاضة من سفاسف الأمور، من خلال طرح مواقف وأمثلة تُقرب الدارس من ذلك (منشط، ٢٠١٩)، وتغرس معرفة الله في القلوب، وتوضيح ما يدعونا إليه سبحانه، وما يبغضه، من خلال الوقوف على بعض الآيات العظيمة وبيانها، وتوضيح أسماء الله الحُسنى، والقضايا المرتبطة بها، والاعتناء بالتدبر، من خلال تدريب الدارسين على حُسن التدبر للآيات، والتأمل فيها، وتفسيرها بشكل موجز، وحث الدارسين على الاحتفاظ بدفتر لتسجيل تأملاته وخواطره، وإجراء مسابقات تشجيعية حولها.

تدعيم المعلم العلاقات الإنسانية الإيجابية بين الدارسين داخل الحلقة وداخل المدرسة، من خلال ممارسة وتوضيح الحقوق الواجبة، والالتزام بالآداب الاجتماعية الفاضلة؛ لتحقيق بناء متوازي لشخصية الدارس السوية، التي تجمع بين الاهتمام بالذات، وبين تقدير المجتمع، واحترام حقوقه،

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

وتعزيز التواصل الاجتماعي والأخوة المجتمعية بين الدارسين في الحلقة من خلال المسابقات المثمرة، والأنشطة الخيرية السامية (منشط، ٢٠١٩).

حرص المعلم على تعويد دارسيه على ممارسة المسئولية الاجتماعية، من خلال إيضاح الحقوق والواجبات للمحافظة على سلامة المجتمع، وتعويد الدارسين على الحرص على إكمال نقص مجتمعه، وسد ثغراته، وإبداء المقترحات لتطويره، وقد يبدأ المعلم بالمدرسة، ويدعم الدارسين لإبداء مقترحاتهم لتطويرها وتطوير مرافقها (البطاطي، ٢٠١٤)، وكذلك تعويدهم الاهتمام بأحوال المسلمين، والتبرع لهم وقت الحاجة، وفق المُتاح والممكن.

الاجتهاد في تغذية عقول الدارسين بالعلم النافع؛ لتكوين العقلية العلمية الداعمة لتنمية الذكاء، وتقوية ملكة الحفظ، والفهم، والاستنباط، من خلال بيان فضل العلم وأهله ومنزلته ومكانته، وحث الدارسين على تجميع الآيات القرآنية المرتبطة بالعلم وتصنيفها، ومنحهم أمثلة واقعية على خطورة الجهل، وكذلك استثمار المواقف التي يمر بها الدارسين لإشعارهم بالحاجة إلى العلم: كالصلاة على الجنازة وكيفيتها، وأحكام سجود السهو، وغيرها، وزيارة العلماء، واستضافتهم بالمدرسة وبالحلقات القرآنية، وحث الدارسين على أهمية القراءة الواسعة من خلال مسابقات ومناظرات حول بعض الكتب والمسائل الشيقة، والتحدث معهم بلغة سليمة فصيحة قدر الإمكان، وتدريبهم على الخطوات العلمية في التفكير السليم بداية من الشعور بالمشكلة حتى اختيار البديل المناسب لحلها، من خلال نشاط واقعي لممارسة حقيقية يمارسها الدارسين، مثل: إجراء ندوة حول النوم عن صلاة الفجر، ومحاولة معالجتها من خلال التفكير العلمي، والحوار البناء (البطاطي، ٢٠١٤).

حث دارسيه على الاقتراب من الممارسات الصحية، أو الجسدية، والغذاء الصحيح، دون إفراط أو تفريط، في نوع من التوازن والاعتدال؛ حتى يستطيع الجسم القيام بالواجبات والتكاليف الشرعية، وكذلك تذكيرهم بآداب تناول الطعام، وحثهم على تمثلها عمليًا، وسلوكيًا حسب المستوى العمري للدارس، وأيضًا حسهم على نظافة البدن، والملبس، وحسن هندامهم، وطيب روائحهم؛ لما له من تأثير وانعكاس على سمات شخصياتهم، وحثهم أيضًا على نظافة البيئة من حولهم، وعلى النوم الصحي، والاعتدال الزمني فيه، وحثهم على ممارسة الرياضة للوقاية من الأمراض المختلفة.

بيان المعلم لدارسيه –أثناء الحلقة القرآنية– بعض من استراتيجيات الأفراد في القيام بعملية الحفظ للآيات المقررة كل حلقة؛ لإظهار تنوع تلك الاستراتيجيات حسب طبيعة وقدرات وظروف كل

دارس، فبإمكانه تقديم مجموعة استراتيجيات يُعتمد عليها قبل الشروع في الحفظ: كاختيار المكان المناسب للحفظ، واختيار الوقت المناسب، أو الاقتصار على طبعة محددة من المصحف الشريف، وقراءة الآيات المقررة نظرًا، ومحاولة فهم معاني الآيات، وهناك استراتيجيات أثناء الحفظ مثل: تقسيم مقدار الحفظ، والتسميع مع شخص آخر، واستخدام الوسائل التقنية، واستخدام الحواس، والتركيز على الآيات الصعبة، وهناك استراتيجيات ما بعد الحفظ: كالتكرار والمراجعة، وتقييم الحفظ، ومراجعة الحفظ القديم، ويذكر هنا المعلم نماذج من ممارسات الدارسين تجاه ذلك ليستفيد منها الجميع، مثل: مراجعة المحفوظ أثناء المشي داخل المنزل، أو عند الذهاب إلى مكان ما، أو رفع الصوت أثناء المشي، بحيث يسمع نفسه حينما يقرأ، أو مراجعة ما تم حفظه قبل النوم كاستراتيجيات لمراجعة المحفوظ، وهكذا في باقي الاستراتيجيات كتخصيص وقت لمراجعة الحفظ القديم بشكل يومي أو أسبوعي، مع استثمار يوم الجمعة، وشهر رمضان المبارك (الخطيب، ٢٠٢٢).

التزام المعلم داخل الحلقة القرآنية بسلامة اللغة، وفصاحة اللسان، وبالتلاوة المتقنة؛ ليحذوا الدارسين حذوه في التلاوة، وتطبيقه لقواعد التجويد في قراءته، مع مراعاة الوقف والابتداء، والترتيل، وحُسن الصوت، مع العناية بشرح الكلمات الغامضة بإيجاز، مع الالتزام بآليات فعالة لملاحظة تطبيق الدارسين لقواعد التجويد في التلاوة، ومستوى الأداء بوجه عام (الدوسري، ٢٠٠٣).

تنويع المعلم لأساليب تدريسه حسب المستوى العمري لدارسي المجموعة، والاتصال بهم سمعيًا وبصريًا داخل الحلقة، معتمدًا على أساليب مناسبة لتصحيح الأخطاء، تراعي مدى تقبل الدارسين لذلك، في ظل اتباع فنيات لضبط نظام الحلقة، قائم على تشويق الدارسين، وتحفيز دافعيتهم، ومراعاة الفروق الفردية بينهم (العقيدي، ٢٠٠١)، وتشجيع المتفوقين بأساليب عدة، منها: التحفيز المادي، والمعنوي، والتعاون مع الأسرة والمدرسة لوضع آلية موحدة لتطوير قدراتهم.

مراعاة المعلم خصائص النمو للمراحل المختلفة للدارسين؛ لمساعدتهم على النمو في المجالات الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، والاستجابة لحاجاتهم وميولهم، وتخليصهم من بعض المشكلات النفسية والنمائية التي تواجههم، وتقديم بعض الإجابات الشافية لتساؤلاتهم واستفساراتهم.

إدارة المعلم للحلقة وإحكام السيطرة عليها بداية من التخطيط الواضح، وتقسيم زمن الحلقة على مجمل الأهداف المقررة، بدءً من التمهيد، وحتى الإغلاق، وإعداد وتحضير محتوى الحلقة

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

القرآنية وإتقانها، وتحضير كل الوسائل والأدوات المعينة، وأساليب التحفيز، والتأكد من البيئة الدراسية وصلاحيتها، من حيث التهوية والنظام (عبد الهادي، ٢٠١٨).

توظيف المعلم المنهج المقرر من القرآن الكريم للدارسين حسب مستوياتهم الدراسية، وكذلك الآداب المقررة على المستويات الأولى؛ لتحصين الدارسين من الانحرافات الفكرية والعقدية؛ لضمان التزامهم بقيم وضوابط القرآن الكريم السمحة، من خلال تناول أمثلة واقعية من حياتهم، والنتائج المترتبة على عدم الالتزام بتلك الضوابط من انحرافات مختلفة.

تنظيم المعلم مسابقات مبسَّطة، ومتعددة، ومناسبة لمستويات الدارسين، وما بهم من فروق فردية داخل الحلقة القرآنية، أو بين المجموعات المختلفة، تدعم التنافس الشريف، وترشدهم لأهمية التنافس في حفظ القرآن الكريم، وامتلاك قدر مُعتبر من الثقافة العامة.

اشتراك المعلم مع دارسيه في تبادل الكتب النافعة، وحثهم على القراءة المثمرة، تبعًا لمستويات الدارسين داخل المدرسة.

حث المعلم دارسيه على التزاور فيما بينهم، والتحذير من التهاجر بين الزملاء، أو القطيعة لأي سبب كان (عواد، ٢٠١٠)، ودفعهم على حب الخير للآخرين.

حرص المعلم على عدم تكليف أحد الدارسين بمهمة عقاب دارس آخر داخل أو خارج الحلقة، مهما كان الأسلوب المتبع في العقاب أو اللوم، فهذه مسئوليته هو فقط دون الدارسين؛ لما لها من أثر في علاقة الدارسين بعضهم بعضًا.

التعامل مع دارسي المستويات الأولى في ظل علاقة أبوية، تقوم على النصح والرعاية، والحث على الصلاة إذا بلغوا سبع سنوات، ونهرهم إن أهملوها وهم أبناء عشر، والتواصل مع أولياء أمورهم في ذلك الأمر (البوشي، ٢٠٢٠).

يُعلم المعلم دارسيه بعضًا من آليات احترام المصحف الشريف، وكيفية الاهتمام به، وأماكن الاحتفاظ به، وسُبل العناية به في الأماكن المختلفة: كالمنزل، والمدرسة، والنادي، والسيارة، وغيرها من الأماكن.

يُقوِّم المعلم أي سلوكيات خطأ تصدر من الدارس داخل الحلقة القرآنية أو المدرسة، دون السكوت عنها، ويكون رد فعله وقراره وفق رؤية حكيمة قائمة على مبدأ التدرج والإصلاح.

يحث المعلم دارسيه على المشاركة في المناسبات الاجتماعية والوطنية بشكل فعَّال، في ظل احترام كامل من المعلم أمام دارسيه لثقافة مجتمعه، المتوافقة مع تعاليم وقيم الدين الإسلامي الحنيف، وتشجيعهم على المشاركة في بعض الأعمال التطوعية الخادمة للمجتمع (البوشي، ٢٠٢٠).

ومن خلال هذه الممارسات السابقة يكون البحث قد أجاب عن السؤال الأول منه والخاص بممارسات معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم التي تعكس مسئوليتهم التربوية تجاه دارسيهم.

رابعًا – دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم:

مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، هما الجهتان اللصيقتان بمعلم تلك المدارس، ومن الطبيعي والمتوقع في ظل هذه التبعية من جانب المعلم لهم أن يكون لهم الدور الأبرز، والمهم، والحيوي في إعداده وتأهيله، وتعزيز المسئولية التربوية لديه تجاه دارسيه، بعدّه العنصر الفعال في تحقيق أهداف هذه المدارس الخاصة بالدارسين، وسيُقدم البحث هنا مجموعة من الأدوار الأساسية التي من المهم القيام بها من جانب المدرسة والجمعية؛ لتعزيز هذه المسئولية لدى المعلم؛ لتكون معيارًا يتم من خلاله الحكم على واقع قيام تلك المدارس وهذه الجمعية بدورها تجاه تعزيز المسئولية التربوية لدى معلميها.

وأولى هذه الأدوار هو حُسن تحديد واختيار المعلم القرآني، وضرورة أن يكون هناك عدة معايير موضوعية لاختياره من بين خريجي تلك المدارس، أو من بين حفاظ القرآن الكريم بشكل عام، وعدم الاكتفاء بكونه يحفظ القرآن الكريم بإتقان وإجادة فقط، بل لابد من وجود معايير أخرى تُظهر جزءًا من كفاءة هذا المُتقدِّم لهذه الرسالة الجليلة، كرغبته الحقيقية في هذه المشاركة، وبروز استعداداته الحقيقية في القيام بهذه الرسالة، من خلال قدرة مبدئية على التواصل الفعال، والحوار المثمر، والالتزام بالمظهر اللائق، وتميزه بقدر مقبول من الثقافة العامة، والاطلاع على قضايا مجتمعه والتفاعل معها.

ثم يأتي دور الإعداد والتأهيل والتنمية المهنية الملائمة للقيام بتلك المهام والمسئوليات الملقاة على كاهل هذا المعلم، وذلك وفق غايات وأهداف تلك المدارس، وتوصيفها لدور هذا المعلم تجاه دارسيه داخل الحلقة القرآنية، وداخل وخارج المدرسة، وهذه العملية من أخطر وأهم أدوار المدرسة والجمعية تجاه إتمام عمل المعلم، وإذا كانت هذه المدارس وضعت أهداف يجب تحقيقها من جانب

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

المعلم تجاه دارسيه، لها علاقه بأساليب التدريس، والتحفيز، والتقويم والمتابعة؛ لبناء دارس صالح لهذا المجتمع، فمن المنطقي ألاَّ تتناسب أو تكفي دورة تدريبية لمدة خمسة أيام فقط، وحضور أربع ساعات أسبوعيًا لمدة (٢٤) يومًا كتربية عملي لإعداد وتأهيل هذا المعلم، الذي تمَّ قبوله للعمل في تلك المدارس، وخلفيته العلمية والدراسية متنوعة، فمنهم صاحب المؤهل العالي، والدراسات العليا، والدرجات العلمية الرفيعة، ومنهم من مؤهله متوسط كدبلوم حصل عليه بعد المرحلة الإعدادية فقط، لذلك يجب على تلك المدارس والجهات المسئولة عنها كجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم التخطيط والإعداد والتنفيذ لبرامج إعداد وتأهيل مناسبة قدر الإمكان، في المحتوى، والمدة الزمنية المقررة، وبتعاون كبير مع جهات الاختصاص في إعداد وتأهيل المعلمين؛ ليتم إعدادهم بالنظام التتابعي، الذي من الممكن أن يتناسب مع طبيعة عمل هذه الفئة، التي ستُصبح كوادر تعليمية بهذه المدارس.

لذا وضع قسم التدريب بجمعية رعاية الحفظة كتاب بعنوان: (معلم القرآن الكريم "معلم الناس الخير.. رسالة، مسئولية، تعلم، انطلاقة، تطور")، يضم الكتاب خمسة أبواب، الأول منها عن الجانب الإيماني، ويضم مقدمة تحفيزية لمعلم القرآن الكريم وأهمية دوره، ثم شرف تعليم القرآن الكريم، وعوامل دافعة للمعلم لإتقان عمله وإعطائه حقه، ومقومات شخصيته، سواء العقدية، أو المهنية، أو السلوكية، أو الخاصة بالمظهر، ثم فصل عن المعلم الذي نريد، والباب الثاني عن الجانب المهاري، ويشمل فصل عن مفهوم التدريب والتعليم، وآخر عن الفروق بين تعليم الصغار والكبار، وثالث عن الاتصال وأهميته وتوظيفه داخل الحلقة القرآنية، ورابع عن الأساليب والوسائل أثناء الحلقة القرآنية، وخامس عن بيئة الحلقة القرآنية من تجهيزات وأشكال جلوس الدارسين، ثم فصل عن أنماط الدارسين وكيفية التعامل معهم، ثم فصل عن سمات المعلم المتميز، وآخر عن المواقف المحرجة أثناء الحلقة القرآنية وكيفية التعامل معها، وتاسع عن دورة حياة الحلقة القرآنية ومكوناتها، وعاشر عن إدارة وقت الحلقة، أما الباب الثالث اختص بالجانب الفني ويضم فصول منها: أركان الحلقة المتميزة، وكيفية إدارة حلقة ناجحة، وفصل آخر نحو حلقة قرآنية أفضل، وما الذي ينبغي على المعلم فعله قبل الحلقة وأثناء الحلقة وبعدها، أما الباب الرابع عن الجانب النفسي، ويشمل سبعة فصول، منها: ما يخص الصحة النفسية، ومنها عن تشريح الجهاز التنفسي، ومنها عن الصفات النفسية والشخصية للمعلم والمرشد والداعية، وآخر عن أسباب وأعراض الاضطرابات والأمراض النفسية، وخامس عن مهارات الدعم

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

النفسي والاجتماعي، وسادس عن طبيعة العلاقة بين المعلم والدارس، وسابع عن كيف يحل المعلم مشكلاته الشخصية، وأخيرًا الباب الخامس عن الجانب الإداري، ويشمل معلم القرآن الكريم ما له وما عليه، واللوائح المنظمة للعمل، وثالث عن الخدمات التي تقدمها الجمعية للمعلمين (قسم التدريب بجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا، ٢٠٢٢). لكن هذا الإصدار أو الكتاب – وفق مقابلات تمت مع بعض المعلمين– لم يتبعه دورة تدريبية توضح وتشرح وتُفسر ما به من معلومات وتوجيهات قد لا يستوعبها كثير ممن يُقدم لهم هذا المحتوى، إضافة إلى وجوده داخل مقر الجمعية دون الحرص بضرورة توزيعه على كافة معلمي تلك المدارس، مما يُفقد هذا الكتاب بعض من مردوده وهدفه النبيل.

وبشكل عام تتعدد أدوار مدارس تحفيظ القرآن الكريم والجهات المسئولة عنه وعلى رأسها جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم تجاه تعزيز المسئولية التربوية لهؤلاء المعلمين تجاه دارسي تلك المدارس، ومن هذه الأدوار التي تقوم بها تلك الجهات، أو التي ينبغي أن تقوم بها، ما يلي:

إيجاد آليات مناسبة لمعظم المعلمين لبناء علاقات جيدة بين معلمي القرآن الكريم داخل المدرسة، أو مع المدارس الأخرى، من خلال الاجتماعات الدورية، سواء الحضورية أو (عن بُعد)؛ لنقل الخبرات والتجارب، وإظهار المشكلات ومقترحات حلها، وكذلك من خلال الاحتفالات في المناسبات المختلفة.

تفعيل دور الإشراف والتوجيه الموجه للمعلمين سواء من داخل المدرسة أو الجمعية؛ ليكون أكثر فعالية، من خلال دعم المعلم بحلول واقتراحات لجوانب القصور عنده، بأسلوب مناسب ولائق لشرف رسالته وسموها، وللوسائل والتقنيات الحديثة في تعليم القرآن الكريم.

تحسين العائد المادي أو المكافأة التي يحصل عليها المعلم بتلك المدارس، خاصة لمن لا يعمل بمهنة أخرى (علي وآخرون، ٢٠٢٠)، سوى الانتساب لتلك المدارس؛ حتى يتفرغ أكثر لدارسيه، وتكوينه المهني، ويحافظ على سمت ووقار رسالته داخل هذه المدارس.

معاونة المعلم في القيام بدوره تجاه حماية الدارسين من انتشار وسائل اللهو داخل المجتمع، من خلال تكثيف الرسائل الموجهة للدارسين بخطورة هذه الوسائل الداعية للَّهو، والابتعاد والانشغال عن القرآن الكريم وحفظه، وكذلك من خلال الملصقات، والنشرات داخل أروقة المدارس

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

والجمعية، وأيضًا من خلال التنبيه والتنويه على ذلك في كافة الاجتماعات، والندوات، والمسابقات الخاصة بالدارسين.

التواصل الجيد والمناسب من جانب المدرسة والجمعية مع وسائل الإعلام المختلفة؛ لإظهار مكانة تلك المدارس، وأهميتها في المجتمع؛ ليرتفع تقدير المجتمع لها، وتزداد مكانة ذلك المعلم ودارسيه داخل المجتمع.

التعاون مع الجهات الخيرية والتطوعية والتعليمية –أيضًا– لتوفير بعض الوسائل والتقنيات المفيدة؛ لتحقيق هدف تعلم هؤلاء الدارسين: كالسبورات، والشاشات الذكية، والأجهزة اللوحية، ومكبرات الصوت، وتدريب معلمي تلك المدارس على توظيفها، وبيان أهميتها التربوية في تحقيق أهداف تعليم دارسيها (علي وآخرون، ٢٠٢٠)، وأيضًا إعداد دليل للوسائل التعليمية، التي يمكن استخدامها في حلقة التحفيظ، سواء التقليدية منها والحديثة، وفنيات استخدام وتوظيف كل وسيلة منها.

تكثيف اللقاءات، والدورات، والنشرات الداعمة لتمكين المعلم من أساليب وفنيات إدارة الحلقة القرآنية بأسلوب علمي تربوي ناجح، من خلال متخصصين في هذا المجال، وكذلك تدريبهم على أهمية التنوع في أساليب التقويم طوال العملية التعليمية، بشكل يومي، وأسبوعي، وشهري، وسنوي، وفق أسس علمية صحيحة (علي وآخرون، ٢٠٢٠)، وكذلك الأساليب المتنوعة في الثواب والعقاب.

تذكير معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم –كل فترة وجيزة– بكيفية التخطيط، وصياغة ووضع الأهداف العامة والخاصة للحلقة، الداعمة للارتقاء بعملية التحفيظ، واطلاعهم على الطرق والأساليب المتنوعة للتدريس داخل الحلقة، وعلى كل ما يُستخدم من وسائل وطرق تدعم تعلم الدارسين وإتقانهم.

إجراء مسابقات ومناظرات بين معلمي مدارس القرآن الكريم ودارسيهم، بشكل يناسب الهدف منها، وهو تكوين علاقات إيجابية بينهم، قائمة على الاحترام والتقدير، والمعاملة الطيبة؛ لتكوين اتجاهات إيجابية لدى الدارسين نحو التعليم بتلك المدارس.

دعم المعلمين بكتب ومواد علمية مناسبة لتنوع الخلفية العلمية لدى المعلمين، في تقوية المعرفة التربوية والنفسية المرتبطة بمراحل النمو المتعددة، والخصائص الجسمية والنفسية والعقلية المتعلقة بكل مرحلة، وحاجات الدارسين المختلفة، وطرق التعامل معهم (علي وآخرون، ٢٠٢٠).

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

تنوع آليات تشجيع المعلمين على إبداء آرائهم، وعرض مشكلاتهم على إدارة المدرسة، وكذلك الجمعية؛ للاستفادة من خبرات الجميع بتلك المدارس.

نشر المدرسة والجمعية لنتائج وتوصيات البحوث والدراسات التي تعنى بتحفيظ القرآن الكريم؛ للاستفادة منها، وتوظيفها بما يفيد الدارسين والمدرسة.

أن يتم الإعداد والتأهيل التربوي لمعلمي تلك المدارس من خلال برامج تهتم بإكساب المتقدمين –لشغل هذه الرسالة– للكفايات الضرورية اللازمة في مجالات العمل بتلك المدارس ومع هؤلاء الدارسين، في مجالات التخطيط، وطرق التدريس، واستخدام الوسائل، والتقويم، والنمو المهني؛ لتحسين مستواهم المهني التربوي.

وضع المدرسة أو الجمعية لقائمة بالكفايات التي يجب توافرها لدى المعلم، واطلاع المعلم عليها، بهدف حثه ودفعه لتنمية ذاته، والارتقاء بأدائه، وكذلك الاعتماد عليها في إعداد بطاقة متابعة وتوجيه للمعلم من قِبل المشرف أو الموجه له داخل الحلقة القرآنية (أبو شعبان وسمارة، ٢٠٠٩).

. تهيئة المدرسة، وفصول حلقات التحفيظ، وتجهيزها بما يناسب شرف تلك الرسالة المهمة، وما يناسب أهمية توفير الهدوء داخل هذه الحلقات، لإتاحة أكبر قدر من إمكانية التعلم، وإتاحة فرصة تسمح بالحفظ، والتعلم الذاتي وقت الحاجة لذلك.

الحفاظ على نظام محدد، ومنهجية واضحة لتقسيم وقت المجموعات والحلقات، مع إيجاد قدر من المرونة التي تُتيح للدارسين وكذلك المعلمين التعديل حسب المستجدات والظروف الخاصة بكل من الدارسين وأسرهم، وكذلك المعلمين أنفسهم (حسن، ٢٠١٥)، وقد تكون تلك الاستجابة لرغبات الدارسين وكذلك المعلمين في تحديد مواعيد الحلقات بما يناسب التزاماتهم التعليمية، أو المهنية الأخرى، داعم قوي للاستمرار بالمدرسة، وعدم الغياب المتكرر، أو التسرب والانقطاع عنها (أبو عمرة، ٢٠١٤).

الاطمئنان المستمر على مناسبة مستوى المعلم العلمي والتعليمي، وقدرته ورغبته في تطوير ذاته وثقته بنفسه من خلال الإشراف المستمر، والاختبارات الدورية، لأن ذلك له علاقة بمدى اقتناع الدارس بمعلمه وتمسكه به، بدلاً من البحث عن غيره، وهذا مما يدعم مسئولية المعلم التربوية تجاه دارسيه (أبو عمرة، ٢٠١٤).

متابعة انتظام المعلم وانضباطه في حضور الحلقات القرآنية الخاصة به في موعدها، وعدم انشغاله عن درسه بأي شاغل خارجي، فالمعلم أمام دارسيه قدوة في الالتزام والانضباط.

لفت نظر المعلم خلال الاجتماعات الدورية بأهمية التحلي بكثير من الخصال الحسنة: كالصدق، والعدل، والتواضع مع الدارسين، والصبر، وضبط الغضب، وقلة المزاح والضحك داخل المدرسة؛ للحفاظ على الهيبة الواجبة له، والتحذير من استخدام الدارسين لتسهيل بعض الأمور الشخصية الدنيوية، أو انتقاد المعلمين الآخرين وطريقة تعليمهم أمام الدارسين، خاصة أثناء تواجده في حلقات الاحتياطي، فهذا مسلك منهي عنه، ولفت نظره إلى المفهوم الصحيح لسلطة المعلم، فبعضهم يفهمها بشكل خطأ، يرى فيها ضرورة ألا يقلل من هيبته أحد، ويخشى من ذلك مما يترتب عليه نوع من التوتر، والخوف والمعاملة الجافة بالعبوس، وعدم البشاشة، أو الابتسامة، أو العطف، ولا الحوار، أو التنازل عن الرأي في حال كونه خطأ (أبو عمرة، ٢٠١٤).

استحداث المدرسة والجمعية لآليات ووسائل متنوعة لسهولة تواصل المعلم مع أولياء أمور الدارسين دون إحراج أو سوء فهم، سواء من خلال مواعيد ثابتة داخل المدرسة، أو من خلال التواصل الهاتفي الصوتي، أو من خلال مجموعات التواصل الاجتماعي، أو من خلال صناديق التواصل داخل المدرسة والجمعية، إضافة لتقديم برامج توعوية لأولياء الأمور؛ لزيادة وعي الأسرة بأهمية حفظ القرآن الكريم، وأهمية التواصل مع المدرسة، وأهمية دور المعلم تجاه أبنائهم، وأهمية متابعة هؤلاء الدارسين بشكل مستمر داخل المنزل وخارجه.

اهتمام وحرص المدرسة على مناسبة عدد الدارسين لمساحة الفصل، وإمكاناته، ولطبيعة المعلم وقدراته؛ حتى يتمكن من متابعتهم بشكل صحيح، وتحقيق أهداف الحلقة.

اهتمام وحرص المدرسة على قلة تعاقب المعلمين أو تغييرهم على نفس المجموعة؛ حتى لا يُعاد تقييم الدارسين من جديد حينما يحضر معلم آخر كل فترة وجيزة؛ لاختلاف الطبائع والأساليب بين المعلمين، مما يترتب عليه إرباك للدارسين أثناء العام الدراسي القرآني.

تنظيم المدرسة وكذلك الجمعية لفعاليات متكررة لموضوعات من شأنها تقريب الدارسين أكثر للقرآن الكريم وتعاليمه، للمحافظة على الهوية الإسلامية، من خلال التربية العقلية للمسلم، وإرشاده للصحبة الصالحة من خلال دارسي تلك المدارس، واستثمار أوقاتهم، وإعادة ربط قلوب الدارسين بكتاب الله –عز وجل– (الجعب، ٢٠١٧).

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

حرص المدرسة والجمعية على تثقيف معلميها بكل ما هو جديد في مجال عمله، وتخصيص مواقع، أو صفحات خاصة بذلك، تُعرض عليها تلك الكتب، أو المقالات، والأطروحات، والسماح للمعلمين في النقاش المثمر حولها، فيما يخص مصلحة الدارسين.

الحرص على مُجانبة المناقشات الشائكة في الأمور الجدلية أو الحساسة داخل المدرسة والجمعية، والتركيز على تحقيق أهداف تلك المدارس، والنهوض بالدارسين، وتحفيظ القرآن الكريم، كهدف أساس لها؛ لتكون المدرسة منارة تربوية تعليمية، بعيدة عن عرض ومناقشة الأفكار المتطرفة، أو غير اللائقة، والتعامل بحزم تجاه ذلك (عواد، ٢٠١٠).

استحداث المدرسة لمسابقات وفعاليات تُشجع وتحث الدارسين على غرس آداب الحوار المفيد، والتشجيع على التعامل الجيد مع الآخرين، وتحفيزهم على المشاركة في الأعمال الجماعية، وكثرة ذكر الله –عز وجل– بوسائل عدة، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي (الشهري، ٢٠٢١).

الإعداد الجيد والمناسب من جانب المدارس والجمعية للمشرف والموجه المسئول عن متابعة المعلم داخل الحلقة القرآنية، وضرورة تدريبه على أحدث أساليب الإشراف والمتابعة والدعم، لتطوير قدراتهم المعرفية ومهاراتهم؛ حتى تؤتي هذه الفعالية أهدافها، وهي تحسين مستويات المعلم، وتحقيق أهداف تعليم الدارسين بتلك المدارس.

تخصيص المدرسة لواحد أو أكثر من المشرفين، أو الموجهين، أو المعلمين التربويين، ليكون مرشدًا تربويًا لباقي معلمي المدرسة، يمكنهم الاستفسار منه حول القضايا التربوية التي تواجههم أثناء حلقات التحفيظ، ويرشدهم لسُبل التعامل معها، ويُقدم لهم الدعم المعرفي والعلمي تجاه متابعة دارسيهم.

وضع المدرسة والجمعية لميثاق أخلاقي نابع من المبادئ الإسلامية، مُلزم للجميع داخل المدرسة؛ لحماية الدارسين من الاستخدام الخطأ للوسائل الرقمية، ودعمًا للتربية الرقمية عبر إجراءات رقابية إرشادية، وقواعد أخلاقية للتعاملات الرقمية، ضمن معايير قيمية لاستخدام وتوظيف الوسائل الرقمية بتلك المدارس.

استحداث جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم لمركز تابع لها؛ لتنمية قدرات معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم، والارتقاء بمستويات أدائهم في كافة المجالات ذات العلاقة

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

بتحقيق أهداف تلك المدارس، سواء في الجانب الأكاديمي الخاص بعلوم القرآن الكريم، أو الجانب التربوي التعليمي الخاص بفنيات أداء الدور داخل تلك المدارس، لتحقيق الهدف العام منها.

ومن خلال هذه الأدوار السابقة يكون البحث قد أجاب عن السؤال الثاني منه والخاص بدور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم.

واقع قيام مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بدورها في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم:

تمَّ تناول الإطار النظري للبحث من خلال تناول فضل القرآن الكريم وأهمية مدارسته وحفظه، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم والجهات المسئولة عنها، من حيث مفهومها في مصر، ونشأتها، وهيكلها الإداري والوظيفي، وأهدافها، ومستويات الدراسة بها، وخصائصها، وقواعدها ولوائحها، وإسهاماتها المجتمعية، والمعوقات التي تُحد من قيامها بأدوارها، وكذلك الجهة الراعية والمسئولة عن تلك المدارس وهي جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا، وكذلك تناول معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومسئوليته التربوية، من حيث تعريفه، وصفاته، ومعايير اختياره، وكفاياته، وسُبل إعداده وتأهيله، ومعوقات ذلك، وأسلوب وإجراءات تكليفه للعمل بالمدارس، ثم ممارسات معلم مدارس تحفيظ القرآن الكريم التي تعكس مسئوليته التربوية تجاه الدارسين، وأخيرًا تم تناول مجموعة من أدوار مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم، وبعد أن تمَّ عرض الدراسة النظرية، والتي اتَّضح فيها خطورة وأهمية القيام بهذا الدور، لذلك كانت هناك حاجة ماسة لإجراء الدراسة الميدانية؛ للوقوف على واقع قيام مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بدورها في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم، والإجابة عن بعض أسئلة البحث وتحقيق أهدافه.

لذا يدور الجزء الحالي من البحث حول الدراسة الميدانية، التي هدفت إلى الوقوف على دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم من وجهة نظر معلمي تلك المدارس، والتي لم تُجر عليها دراسة لذلك من قبل –في حدود علم الباحث–، وذلك من خلال الاستبانة، التي مرَّت بمجموعة من

الإجراءات، بدأت بتحديد الغرض منها، ثم بنائها في ضوء الإطار النظري للبحث ودراساته السابقة، وقد تضمنت الاستبانة عبارات تقيس دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم من وجهة نظر معلمي تلك المدارس، ولتحديد صدق الاستبانة تمَّ عرضها في صورتها الأولية البالغ عددها (٥٥) عبارة (ملحق١) على مجموعة من السادة المحكِّمين من أساتذة التربية ببعض الجامعات المصرية والسعودية، بلغ عددهم (١٦) محكمًا (ملحق٢)، من خلال صدق المحتوى؛ حتَّى تكون أداة القياس ناجحة في قياس ما وضعت لقياسه، ومن نتائج التحكيم أجمع المحكِّمون على مناسبة العبارات لموضوع البحث بنسبة عالية وصلت إلى (٩٣٪)، ومن حيث صياغة العبارات بدقة ووضوح، فقد أُجريت مجموعة من التعديلات على بعض العبارات يُظهرها جدول خاص بذلك (ملحق٣) ، ومن حيث مناسبة المقياس الثلاثي (كبيرة . متوسطة . ضعيفة) لرصد الواقع أجمع السادة المحكَّمون على مناسبة المقياس لطبيعة البحث وهدفه، أما عن ثبات استبانة البحث فطُبِّقت الاستبانة على عينة استطلاعية لحساب الثبات مكونة من (٢٠) معلمًا من معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا، وتمَّ استخدام معامل "ألفاكرونباخ" لحساب الثبات، من خلال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Sciences)(SPSS)، وكان معامل الثبات لاستبانة رصد الواقع لدى المعلمين (٠.٩٧٢)، وهذه القيمة تشير إلى ثبات مناسب للاستبانة، وبعد بناء الاستبانة، والتأكد من صدقها وثباتها، أصبحت في صورتها النهائية صالحة للتطبيق (ملحق٤).

وقد جاءت عينة البحث في صورة عينة طبقية، تمَّ من خلالها تطبيق استبانة البحث على (٤٣٨) معلمًا من معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنيا من خلال رابط خُصّص لذلك (https://forms.gle/vZAtLygVTQWBumyt8)، وتمَّ التطبيق النهائي في الفترة من ٢٢ / ٦/ ٢٠٢٣ وحتَّى ١٩ / ٧ / ٢٠٢٣، وقد واجهت الباحث بعض الصعوبات والعقبات أثناء عملية التطبيق، منها عدم اعتياد كثير من المعلمين على الاستجابة للاستبانات رغم بساطة أسلوب تقديمها، واتصل بعضها بتشكيك بعض أفراد العينة من جدوى هذا الأمر، وتخوفهم من الإجابة عن بعض العبارات بالرغم من عدم ذكر أسمائهم، وقد تمَّ التغلب على هذه الصعوبة من خلال إقناعهم بأهمية هذا العمل لهم أولاً، وبأنَّ رأيهم لن يضرَّهم على الإطلاق، وستكون آراؤهم محل سرية بالغة من جانب الباحث، وقد تمَّت المعالجة الإحصائية للبيانات الناتجة عن تطبيق استبانة الدراسة الخاصة برصد

دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم من وجهة نظر معلمي تلك المدارس من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين على الاستبانة، وقد تم وضع ميزان تقديري للاستبانة لتحديد دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة في تعزيز المسئولية التربوية للمعلمين في ضوء جدول (١) التالي:

جدول (١)

دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة في تعزيز المسئولية التربوية للمعلمين في ضوء الحدود الدنيا والعليا لمتوسطات الاستجابات

الفئة	دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة في تعزيز المسئولية التربوية للمعلمين	الحد الأدنى	الحد الأعلى
الأولى	ضعيفة	١	أقل من ١.٦٧
الثانية	متوسطة	١.٦٧	أقل من ٢.٣٤
الثالثة	كبيرة	٢.٣٤	٣

نتائج تطبيق أداة الدراسة الميدانية وتحليلها وتفسيرها:

بعد تطبيق أداة الدراسة الميدانية على عينة الدراسة تمَّت معالجة بياناتها إحصائيًا بما يتناسب معها من أساليب؛ حتَّى تكون النتائج معبرة عن دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة في تعزيز المسئولية التربوية للمعلمين، وهذا للإجابة عن بعض أسئلة البحث كما سيظهر على النحو التالي:

الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث والذي ينص على:

ما واقع قيام مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بدورها في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال كان لزامًا تَعرُّف أبرز ممارسات معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم التي تعكس مسئوليتهم التربوية تجاه دارسيهم، ودور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم،

وقد تمَّ ذلك في الإطار النظري للبحث، وقد تُرجمت هذه الأدوار إلى عبارات تضمنتها أداة الدراسة – الاستبانة – الخاصة برصد الواقع، وفيما يلي نتائج تطبيق أداة الدراسة على المعلمين، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين على استبانة دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة في تعزيز المسئولية التربوية للمعلمين

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق
1	تختار المدرسة والجمعية معلميها ممن يمتلكون مهارات أساسية في التواصل المُثمر مع الدارسين.	1.664	0.328	ضعيفة
2	تُوازن المدرسة والجمعية في إعدادهم للمعلم بين الجانب النظري والتطبيقي في إكسابه للجوانب التربوية وتطبيقه لها.	2.869	0.338	كبيرة
3	تُطلع المدرسة والجمعية المعلمين على قائمة الكفايات اللازمة لهم بعد تحديثها بشكل مستمر.	2.619	0.502	كبيرة
4	تحرص المدرسة ومشرفو الجمعية على توجيه المعلم بجدوى التخطيط والإعداد للحلقة القرآنية قبل موعدها بوقت كاف.	3.000	0.000	كبيرة
5	تُدرِّب المدرسة معلميها الاعتماد على أساليب ووسائل تضمن تفاعل الدارسين داخل الحلقة القرآنية بما يتناسب والمستوى العمري لهم.	2.330	0.501	متوسطة
6	تُدرِّب المدرسة المعلمين على أنماط التهيئة المختلفة للدارسين في بداية الحلقات القرآنية.	1.822	0.962	متوسطة
7	تشارك المدرسة معلميها في وضع أهداف الحلقة القرآنية والبرامج والأنشطة المتبعة داخلها.	1.360	0.481	ضعيفة
8	تُقدِّم المدرسة أو الجمعية بيان واضح للمعلم المبتدئ عن أوجه مسئوليته التربوية سواء الأدبية أو القانونية.	2.719	0.552	كبيرة

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق
9	تُدرِّب المدرسة معلميها على استراتيجيات متنوعة في حفظ الدارسين للآيات المقررة وفق تنوع طبيعتهم وقدراتهم.	1.720	0.962	متوسطة
10	تطرح المدرسة على معلميها نماذج استرشادية لكشف مواطن القوة والضعف في مستويات الدارسين لمتابعتهم.	1.520	0.962	ضعيفة
11	تُقدم المدرسة لمعلميها أساليب متنوعة لكشف ودعم الموهوبين والمتأخرين داخل الحلقة القرآنية.	1.722	0.962	متوسطة
12	تحث المدرسة والجمعية معلميها على التنمية المهنية الذاتية من خلال توفيرهم لبعض سُبل تحقيق ذلك.	2.519	0.502	كبيرة
13	تمد المدرسة أو الجمعية معلميها –خاصة معلمي المستويات الأولى– بمحتويات رقمية لحلقات قرآنية نموذجية مصورة لأنماط متنوعة من نظم ضبط الحلقة القرآنية.	1.360	0.481	ضعيفة
14	تنبه المدرسة معلميها على أهمية مراعاة خصائص نمو الدارسين في المستويات المختلفة.	2.859	0.338	كبيرة
15	تُحذِّر المدرسة والجمعية معلميها من خطورة الاعتماد على أساليب عقاب غير مناسبة وغير مقبولة.	3.000	0.000	كبيرة
16	تُدرِّب المدرسة والجمعية معلميها على التدرج في إصلاح السلوكيات الخطأ من جانب الدارسين.	2.856	0.339	كبيرة
17	تؤكد المدرسة والجمعية في اجتماعاتها الدورية على ضرورة اهتمام المعلم بتوظيف محتوى الآيات القرآنية حسب المستوى العمري للدارسين وزمن الحلقة ومقتضى الحال.	2.867	0.338	كبيرة
18	تطرح المدرسة والجمعية وسائل تحفيز متنوعة يمكن للمعلم توظيفها في تعزيز التنافس الشريف بين الدارسين.	1.727	0.952	متوسطة
19	تُحفِّز المدرسة معلميها على توظيف الوسائل والتقنيات المتاحة لتعليم دارسيها.	2.769	0.448	كبيرة

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق
20	تُقدِّم المدرسة لقاءات وفعاليات تُمكِّن المعلم من أساليب وفنيات إدارة الحلقة القرآنية بشكل ناجح.	1.332	0.952	ضعيفة
21	يُقدِّم مشرفو المدرسة الدعم التربوي الهادف والبنَّاء للمعلم أثناء زيارة الحلقة القرآنية.	2.869	0.338	كبيرة
22	يوجد بالمدرسة مشرف أو مرشد تربوي للمعلمين؛ للرد على استفساراتهم حول القضايا التربوية المهنية.	1.830	0.964	متوسطة
23	تسمح المدرسة للمعلم بأن يُقدِّم أنشطة إثرائيه لبعض الدارسين خارج الحلقة القرآنية.	1.720	0.962	متوسطة
24	تُوجد بالمدرسة أو الجمعية مكتبة ورقية أو الكترونية تضم محتويات تربوية داعمة للنمو المهني للمعلم.	1.352	0.952	ضعيفة
25	تُفعِّل المدرسة الزيارات المتبادلة بين معلميها داخل الحلقات القرآنية لنقل الخبرات الجيدة.	1.532	0.853	ضعيفة
26	توظف المدرسة والجمعية الصفحة الإلكترونية الخاصة بهم للتبادل الثقافي والتربوي بين المعلمين.	1.720	0.962	متوسطة
27	تُظهر الاختبارات الدورية للمعلمين مدى معرفته ووعيه بدوره ومسئوليته التربوية تجاه دارسيه.	1.491	0.501	ضعيفة
28	تستثمر المدرسة وسائل التواصل الاجتماعي في إقامة مسابقات وفعاليات للعمل الجماعي المفيد للدارسين.	1.432	0.753	ضعيفة
29	تُركز المدرسة والجمعية –في اجتماعاتها الدورية مع المعلمين– على أهمية تكوين الدارس ذو الشخصية الإسلامية السوية.	3.000	0.000	كبيرة
30	تحرص المدرسة والجمعية على استضافة أهل الخبرة والاختصاص لدعم المعلمين تربويًا.	1.851	0.922	متوسطة
31	يوجد بالمدرسة أو الجمعية مركز لتنمية قدرات المعلمين والارتقاء بمستوى أدائهم.	1.330	0.853	ضعيفة
32	تُلزم المدرسة معلميها –داخل وخارج الحلقة– بمراعاة	3.000	0.000	كبيرة

م	المفردة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق
	الآداب الإسلامية والمعايير الخلقية كقدوة لدارسيهم.			
33	تُطلع المدرسة والجمعية معلميها على نتائج وتوصيات البحوث المهتمة بتعزيز مسئولية تحفيظ القرآن الكريم.	1.360	0.481	ضعيفة
34	الإشراف والتوجيه المُقدَّم للمعلمين من خلال الجمعية والمدرسة يتم بأسلوب مناسب ولائق وفعَّال.	2.869	0.338	كبيرة
35	تُجري المدرسة والجمعية مسابقات ومناظرات وأنشطة تضم المعلمين والدارسين معًا.	1.360	0.481	ضعيفة
36	تلتزم المدرسة بميثاق أخلاقي مُلزم للجميع داخل المدرسة.	3.000	0.000	كبيرة
37	تحرص المدرسة والجمعية على التعامل مع معلميها بلغة صحيحة فصيحة.	2.332	0.501	متوسطة
38	تُشجع المدرسة والجمعية مبادرات المعلمين الفردية في تحسين أداء الدارسين بها.	1.831	0.923	متوسطة
39	تهتم المدرسة بتكثيف الملصقات والنشرات والتنبيهات المُحذِّرة من وسائل الابتعاد والانشغال عن القرآن الكريم ومدارسته.	1.720	0.962	متوسطة
40	تحرص المدرسة على استمرار إسناد المعلم لمجموعته الدراسية طوال العام القرآني.	2.869	0.338	كبيرة
41	توفر المدرسة وسائل متنوعة للتواصل الفعَّال بين المعلم وولي أمر الدارس.	2.862	0.337	كبيرة
42	تحرص المدرسة والجمعية على مشاركة المعلمين والدارسين مناسباتهم المختلفة بوسائل متنوعة.	1.720	0.962	متوسطة
43	تجتهد المدرسة في إيجاد العائد المادي، أو المكافأة المناسبة للمعلم؛ ليتفرغ لدارسيه وتكوينه المهني.	1.330	0.485	ضعيفة
الاستبانة ككل		2.332	0.780	متوسطة

يتضح من خلال استعراض استجابات عينة الدراسة – معلمو تلك المدارس كما بالجدول السابق – على الاستبانة ككل أنها أظهرت تحققًا بشكل(متوسط) لدور مدارس تحفيظ القرآن الكريم

وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم؛ وقد تعود هذه الاستجابات بشكل عام إلى استشعار معلمي تلك المدارس بوجود دور من جانب المدرسة والجمعية في تعزيز مسئوليتهم التربوية تجاه دارسيهم لكنه دور ركز على بعض الممارسات الأخلاقية والأدبية والقانونية، دون أن ينالوا نصيبًا وافرًا من التدريب بالمجال التربوي في فروع المناهج وطرق التدريس والإدارة التربوية والصحة نفسية وغيرها من الفروع، وهذا ما أكده (عبد الهادي، ٢٠١٨)، وكذلك ركز هذا الدور على أسلوب التوجيه لما ينبغي أن يكون، دون التوسع في آليات وممارسات تحقق ذلك؛ لهذا جاءت الاستجابات بدرجة تحقق متوسطة؛ وقد يعود هذا أيضًا لقلة خبرة أو وعي كثير من المعلمين –بتلك المدارس– بمعنى وممارسات المسئولية التربوية الواجب توفرها فيهم، وهذا ما أظهرته دراسة أبو عمرة (٢٠١٤) من وجود ضعف واضح لدى معلم حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وإنخفاض بيّن في مستوى وعيه بمسئولياته وواجباته التربوية، مما كان له تأثير مباشر على غياب وتسرب الدارسين، وعدم انتظامهم في المدرسة (ص٣٤)، مثل هذا جعل استجاباتهم تنحى منحى الاعتدال والتوسط بين درجة التحقق كبيرة وضعيفة، وقد تعود تلك الاستجابات –أيضًا– لمحاولة هذه المدارس وتلك الجمعية القيام بدورها في تعزيز هذه المسئولية لكن لضعف الإمكانيات ومحدودية التواصل مع الجهات التربوية الداعمة، وقلة توفر كوادر مناسبة لتحقيق هذا الهدف جاءت هذه الاستجابات بدرجة تحقق متوسطة، وهذا ما أكدته دراسة الزهراني (٢٠٠٣) من وجود ضعف في الأداء التربوي داخل حلقات تحفيظ القرآن الكريم؛ في ظل ضعف البرامج المُقدَّمة، وقلة الإمكانات المادية بتلك المدارس، وكذلك دراسة علي وآخرون (٢٠٢٠) من أن نقص الإمكانات والوسائل التعليمية المستخدمة في تلك المدارس، وقلة الحوافز والمكافآت التي تقدمها الجهات المشرفة عليها للعاملين والدارسين أثَّر بشكل واضح على الأداء العام بتلك المدارس.

لكن لم تكن درجة التحقق بين أفراد عينة الدراسة متفقة بشكل كامل في كل مفردات الاستبانة على كونها متوسطة، فهناك (١٧) مفردة اتفقت عينة الدراسة على تحققها بدرجة (كبيرة)، وتمثل دورًا كبيرًا في قيام مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة بالمنيا في تعزيز المسئولية التربوية للمعلمين من وجهة نظرهم، وكثير من تلك المفردات يتعلق بالجانب التوجيهي، أو التحذيري، أو الإلزامي، مثل: (اطلاع المدرسة والجمعية المعلمين على قائمة الكفايات اللازمة لهم بعد تحديثها بشكل مستمر، وحرصهم على توجيه المعلم بجدوى التخطيط والإعداد للحلقة القرآنية قبل موعدها بوقت كاف،

وتقديمهم لبيان واضح للمعلم المبتدئ عن أوجه مسئوليته التربوية سواء الأدبية أو القانونية، وتحذيرهم من خطورة الاعتماد على أساليب عقاب غير مناسبة وغير مقبولة، وتأكيدها في اجتماعاتها الدورية على ضرورة اهتمام المعلم بتوظيف محتوى الآيات القرآنية حسب المستوى العمري للدارسين، وزمن الحلقة، ومقتضى الحال، وتنبيه المدرسة معلميها على أهمية مراعاة خصائص نمو الدارسين في المستويات المختلفة، وإلزام المعلمين بمراعاة الآداب الإسلامية والمعايير الخلقية كقدوة لدارسيهم، والتزام المدرسة بميثاق أخلاقي مُلزم للجميع داخلها).

وهذه ممارسات قد يسهل على تلك المدارس، وهذه الجمعية القيام بها لتوفرها، وتحديدها، وتوافقها مع مدارس طبيعتها وسمتها مراعاة الآداب الإسلامية، وسهولة تقديمها من خلال الاجتماعات الدورية، والمنشورات والزيارات الميدانية، لطبيعتها التوجيهية النظرية، وهذا ما أكدته دراسة البطاطي (٢٠١٤) من تركيز هذه المدارس على تحفيظ وتلقين القرآن الكريم للدارسين بكل الوسائل وفي جميع المناسبات، مع قلة الاكتراث بالجانب التربوي التطبيقي أو العملي وأدواره التي لا تنفصل في الأصل عن عملية تحفيظ القرآن الكريم (ص٧)، وكذلك تؤكده لائحة الجزاءات المقررة بتلك المدارس، واهتمامها فعليًا وعمليًا بمخالفات قد تبتعد قليلاً عن جانب المسئولية التربوية للمعلمين كتركيزها على إفشاء أسرار تخص العمل، أو التلاعب في المستندات، أو تقديم شكوى، أو ادعاءات كاذبة تُسيء لسمعة العمل، أو عدم تنفيذ قرارات مجلس إدارة الجمعية، أو عدم الحضور في المواعيد المحددة للاختبارات دون عذر مقبول، أو عدم احترام نظام وتعليمات الاختبارات، أو إفشاء سر النتائج (جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم، ٢٠٠٥).

وهناك مفردات أخرى تعلقت بجوانب أظهر فيها المعلمون –عينة الدراسة– قيام تلك المدارس وجمعية رعاية الحفظة بدور كبير في تعزيز مسئوليتهم التربوية تجاه دارسيهم حينما (توازن المدرسة والجمعية في إعدادهم للمعلم بين الجانب النظري والتطبيقي في إكسابه للجوانب التربوية وتطبيقه لها، وحينما تحث المدرسة والجمعية معلميها على التنمية المهنية الذاتية من خلال توفيرهم لبعض سُبل تحقيق ذلك، وعندما تُدرب المدرسة والجمعية معلميها على التدرج في إصلاح السلوكيات الخطأ من جانب الدارسين، وحينما تُحفِّز المدرسة معلميها على توظيف الوسائل والتقنيات المتاحة لتعليم دارسيهم، وكذلك حينما يُقدِّم مشرفو المدرسة الدعم التربوي الهادف والبنَّاء للمعلم أثناء زيارة الحلقة القرآنية، وحينما تُركز المدرسة والجمعية –في اجتماعاتها الدورية مع المعلمين– على أهمية تكوين الدارس ذي الشخصية

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

الإسلامية السوية، وحينما يتم الإشراف والتوجيه المُقدَّم للمعلمين بأسلوب مناسب ولائق وفعَّال، وعندما تحرص المدرسة على استمرار إسناد المعلم لمجموعته الدراسية طوال العام القرآني، وحينما توفر المدرسة وسائل متنوعة للتواصل الفعَّال بين المعلم وولي أمر الدارس)، فهذه المدارس وتلك الجمعية تسعى –قدر إمكاناتها وخبراتها– إلى محاولة توظيف إصداراتها النظرية، وممارسات التربية العملية المُقدمة بها في إكساب هؤلاء المعلمين لكثير من الجوانب التربوية التي قد تكون غائبة عنهم، كما يلحظ عديد من المعلمين اهتمام المسئولين عنهم بجانب التنمية المهنية الذاتية كل قدر استطاعته ومخزونه المعرفي السابق، كما يستشعر كثير من المعلمين اهتمام المدرسة والجمعية بضرورة مراعاة التدرج في التعامل مع بعض السلوكيات الخطأ؛ حتى لا ينفر الدارسين أو أولياء أمورهم، فهذه مدارس ليست إلزامية، لذلك يستشعر كثير من المعلمين بها تحفيز كبير عند توظيف الوسائل والتقنيات لتعليم دارسيهم، سواء في التقارير السنوية التي تُحرر لتقيمهم، أو من خلال الإشادة بهم وبمجهوداتهم في الاجتماعات الدورية والاحتفالات المدرسية.

كما تُظهر استجابات عينة الدراسة مدى حرص المسئولين على اختيار مشرفين داعمين للمعلم داخل الحلقة القرآنية بشكل بنَّاء هادف، دون تجريح أو لوم مُستشعرين جميعًا نُبل الهدف وسمو منزلته، كما رصدت عينة الدراسة الحرص الشديد على استمرار تواجد المعلم مع مجموعته طوال العام القرآني، وفي الأعوام المتعاقبة إن أمكن ذلك، وتوافق ذلك مع المعلم ودارسيه وأولياء أمورهم؛ لأهمية ذلك في الاستقرار النفسي للجميع، مع وجود قدر كبير وملحوظ من المرونة في سُبل التواصل بين المعلمين وإدارة المدرسة وأولياء الأمور؛ لتذليل كثير من العقبات التي قد تمنع الدارسين من الانتظام أو الاستمرار؛ إيمانًا بقدسية هذه الرسالة الجليلة، وجدواها للفرد والمجتمع.

كما اتفقت عينة الدراسة على (١٣) مفردة تحققت بدرجة (متوسطة)، حيث تمثل –من وجهة نظرهم– دورًا متوسطًا في قيام مدارس التحفيظ وجمعية رعاية الحفظة بالمنيا في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم، وبعض من هذه الممارسات تتعلق بالجوانب المهارية والممارسات العملية داخل الحلقة القرآنية، والتي تتطلب تدريبًا ومرانًا ومتابعة مثل (تدريب المدرسة معلميها الاعتماد على أساليب ووسائل تضمن تفاعل الدارسين داخل الحلقة القرآنية بما يتناسب والمستوى العمري لهم، وكذلك تدريبهم على أنماط التهيئة المختلفة للدارسين في بداية الحلقات القرآنية، وتدريبهم أيضًا على استراتيجيات متنوعة في حفظ الدارسين للآيات المقررة وفق تنوع طبيعتهم وقدراتهم،

وتقديمها لأساليب متنوعة لكشف ودعم الموهوبين والمتأخرين داخل الحلقة القرآنية، وأيضًا طرحهم لوسائل تحفيز متنوعة يمكن للمعلم توظيفها في تعزيز التنافس الشريف بين الدارسين)، وقد تكون تلك الاستجابات بدرجة تحقق متوسطة؛ لحداثة وحدة التدريب بجمعية رعاية الحفظة، وهذا ما تُؤكده إصداراتها وأنشطتها القليلة أو تكاد تكون النادرة مثل كتاب (معلم القرآن الكريم "معلم الناس الخير.. رسالة، مسئولية، تعلم، انطلاقة، تطور") والذي صدر ٢٠٢٢، (قسم التدريب بجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا، ٢٠٢٢)، والذي لم تسبقه إصدارات أخرى، وكذلك قلة توفر كوادر مؤهلة داخل المدارس للقيام بهذه المهام الضرورية، وأن ما يُقدَّم للمعلمين من برامج تدريبية هي جهود تطوعية غير مبنية على بروتوكولات تعاون بين تلك المدارس ومراكز التدريب والجامعات، وهذا ما أكدته بعض نتائج المقابلات مع بعض من مسئولي الجمعية وتلك المدارس، وكذلك بعض الكوادر الإدارية بكلية التربية المنوط بها إعداد المعلم بالجامعة، وأكدته دراسة السهيمي (٢٠١٥) من أن عديدًا من القائمين على الحلقات القرآنية هم من غير المتخصصين في المجال التربوي، وهذا أدى إلى قلة العناية بالجوانب التربوية داخل الحلقة القرآنية عناية كافية، مما أفرز معه مشكلات سلوكية كثيرة تعاني منها كثير من الحلقات القرآنية داخل المدارس (ص٣).

لذلك استشعر كثير من أفراد العينة وجود دور من جانب المدرسة والجمعية، لكنه ليس بالدور المناسب لاكتساب أساليب ووسائل تفاعل الدارسين، وأنماط تهيئتهم، واستراتيجيات حفظهم للآيات القرآنية، ووسائل كشف ودعم الموهوبين والمتأخرين، وغيرها من الممارسات المعززة لتلك المسئولية التربوية لديهم، وكذلك قد تعود هذه الاستجابة للتنوع الكبير في تخصصات ومستويات المعلمين المعرفية والفكرية، مما يجعل بعضهم يحتاج مزيد دعم واهتمام بتلك الجوانب التدريبية، وهذه الممارسات العملية، خاصة في ظل "عدم اشتراط مدارس تحفيظ القرآن الكريم أن يكون المعلم فيها حاصلاً على مؤهل تربوي" (العمري، ٢٠٢١، ص٣٣٠).

وبنفس درجة التحقق (متوسطة) كانت هناك كثير من المفردات ليس لها علاقة بالتدريب، أو التهيئة، أو التكوين الأكاديمي للمعلم، بل هي ممارسات داعمه لعمل المعلم مع دارسيه، مثل: (توفير المدرسة لمشرف أو مرشد تربوي للمعلمين؛ للرد على استفساراتهم حول القضايا التربوية المهنية، أو السماح للمعلم بأن يُقدِّم أنشطة إثرائيه لبعض الدارسين خارج الحلقة القرآنية، أو توظيف المدرسة والجمعية الصفحة الإلكترونية الخاصة بهم للتبادل الثقافي والتربوي بين المعلمين، وكذلك حرصهم على

استضافة أهل الخبرة والاختصاص لدعم المعلمين تربويًا، وأيضًا الحرص على التعامل مع معلميها بلغة صحيحة فصيحة، والاهتمام بتكثيف الملصقات والنشرات والتنبيهات المُحذِّرة من وسائل الابتعاد والانشغال عن القرآن الكريم ومدارسته، والحرص على مشاركة المعلمين والدارسين مناسباتهم المختلفة بوسائل متنوعة).

وقد تعود هذه الاستجابات لكون إمكانيات المدارس متفاوتة، وأعداد كوادرها أيضًا مختلفة، فبعضها يستطيع توفير بعض من تلك الممارسات كالمرشد التربوي للمعلمين، أو أن إمكانات المدرسة اللوجستية تُمكن بعض المعلمين من تقديم أنشطة إثرائية خارج الحلقة، أو توفر صفحة رسمية للمدرسة بمنطقة تحتوى على شبكة إنترنت مناسبة، أو وجود المدرسة في منطقة يسهل استضافة أهل الخبرة بها، لذلك فغير مستغرب رصد مثل هذه الاستجابات من عينة الدراسة، أما عن اعتماد المدرسة والجمعية على اللغة الصحيحة الفصحى، فتوضح الاستجابات أنها موجودة ولكن بشكل متوسط؛ وقد يكون ذلك لتنوع أعمار المعلمين وخلفياتهم اللغوية والأكاديمية، مما يستوجب –أحيانًا– التجاوز عن الاعتماد على اللغة الفصحى خاصة من جانب إداري المدرسة وبعض العاملين بها، أما عن حرص المدرسة والجمعية على مشاركة المعلمين والدارسين مناسباتهم بوسائل متنوعة؛ فقد يعود لنظرة كل مدرسة تجاه ذلك الأمر فبعضهم يراها أمور شخصية ليس لها علاقة بالعمل، وبعضهم يراها مؤثر في تعزيز علاقة المعلم أو الدارس بالمدرسة، وبالتالي مؤثر كبير في قيامه بدوره، وهذا الاختلاف في الرؤية قد يكون وراء هذه النتيجة أو درجة التحقق هذه.

واتفقت –أيضًا– عينة الدراسة على (١٣) مفردة تحققت بدرجة (ضعيفة)، وأنها تُمثل دورًا ضعيفًا في قيام مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة بالمنيا في تعزيز المسئولية التربوية للمعلمين تجاه دارسيهم من وجهة نظرهم، ومن هذه المفردات ما يتعلق بخدمات داعمة لعمل المعلم، مثل: (طرحها لنماذج استرشادية لكشف مواطن القوة والضعف في مستويات الدارسين لمتابعتهم، أو مد المعلمين–خاصة معلمي المستويات الأولى– بمحتويات رقمية لحلقات قرآنية نموذجية مصورة لأنماط متنوعة من نظم ضبط الحلقة القرآنية، أو تقديم لقاءات وفعاليات تُمكِّن المعلم من أساليب وفنيات إدارة الحلقة القرآنية بشكل ناجح، أو وجود مكتبة ورقية أو الكترونية تضم محتويات تربوية داعمة للنمو المهني للمعلم، أو وجود مركز لتنمية قدرات المعلمين والارتقاء بمستوى أدائهم)، فكل هذه الخدمات لم يستشعر معلمو تلك المدارس بحيوية دور المدرسة أو الجمعية في تفعيلها، أو توفيرها رغم أهميتها في

تعزيز مسئوليتهم التربوية تجاه دارسيهم، وهذا يُظهر أنه رغم أهمية تلك المدارس داخل المجتمع إلا أنها تفتقد لكثير من مقومات العمل الأكاديمي التربوي، فمازالت هذه المدارس غير قادرة على تقديم نماذج استرشادية لمعرفة مستويات الدارسين ومتابعتهم، ومازالت غير قادرة على تقديم محتويات متنوعة لضبط الحلقات القرآنية وإدارتها بشكل ناجح، ومازال ينقصها مقومات التنمية المهنية للمعلمين من مكتبات ومراكز لتنمية القدرات؛ وهذا قد يعود كما سبقت الإشارة لقلة قدرة هذه المدارس على إعداد هؤلاء المعلمين دون تعاون مُثمر مع جهات الاختصاص من كليات التربية ومراكز التدريب التربوي، وفي ظل إمكانيات محدودة مادية وأكاديمية وإدارية قد تُحد من إتمام هذه الأدوار كما ينبغي أن تكون، ففي كثير من الأحيان تكون إدارة المدرسة نفسها غير مؤهله، وغير مدركة لأهمية مثل هذه الممارسات في دعم معلميها للقيام بمسئولياتهم التربوية تجاه الدارسين.

واستجابت عينة الدراسة –أيضًا– على عدة مفردات أخرى بدرجة تحقق ضعيفة تتعلق باختيار المعلمين وآليات التعامل معهم، فبناء على تلك الاستجابات يظهر قلة اهتمام المدرسة والجمعية باختيار معلميها ممن يمتلكون مهارات أساسية في التواصل المُثمر مع الدارسين، وقلة مشاركتهم في وضع أهداف الحلقة القرآنية والبرامج والأنشطة المتبعة داخلها، وغياب الزيارات المتبادلة بين معلميها داخل الحلقات القرآنية لنقل الخبرات الجيدة، وندرة استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في إقامة مسابقات وفعاليات للعمل الجماعي المفيد للدارسين، وغياب المسابقات والمناظرات والأنشطة التي تضم المعلمين والدارسين معًا، وغياب تفعيل مثل هذه الممارسات من وجهة نظر المعلمين عينة الدراسة يُظهر مدى تجاهل تلك المدارس وهذه الجمعية بقصد أو بدون قصد، أو بوعي أو دون وعي لممارسات حيوية قادرة على تعزيز مسئولية المعلم التربوية تجاه دارسيه بداية من أساليب اختياره للعمل بالمدرسة حينما يمتلك بعض من مهارات التواصل المثمر، ودون الاكتفاء بحصوله على درجات محددة في اختبارات التخرج كما يحدث على أرض الواقع، وحينما تُشركه معها في رسم أهداف تلك الحلقات، وحينما تُفعِّل وتهتم بنقل الخبرات بين المعلمين بعدة سُبل، وحينما تُقرِّب الصلة بين المعلمين والدارسين، من خلال أنشطة ومسابقات مفيدة، وهذه كلها ممارسات ليست مرتبطة بإمكانيات أو موارد سوى إدراك الإدارة المدرسية لأهمية ذلك، ومدى جدواه، وهذا لن يكون إلا إذا توفرت في تلك الكوادر الكفاءة، والقدرة، والمهارة على أداء مثل هذه المهام، وحينما تقتنع بأن لديها أدوات بإمكانها توظيفها لدعم تعزيز تلك المسئولية، مثل

الاختبارات الدورية التي تُقام للمعلمين بالإمكان توظيفها لتمكين المعلم من معرفة دوره ومسئوليته تجاه دارسيه، وليس هدفها فقط قياس مدى حفظه وتمكنه من أحكامه وتلاوته.

وكذلك أظهرت النتائج قلة اجتهاد المدرسة في إيجاد العائد المادي، أو المكافأة المناسبة للمعلم؛ ليتفرغ لدارسيه وتكوينه المهني، وهذا بُعد مهم جدًا فليس كافة المعلمين ميسوري الحال، ولديهم مهن أخرى تُدر لهم دخلاً، فالكثير منهم لا يعمل سوى هذه المهنة، التي ينتظر منها الدعم المادي الذي يعينه على توفير التزاماته المادية له ولأسرته، لكن الواقع يُشير إلى مكافأة أو راتب قليل جدًا لا يكفي توفير أدنى متطلبات حياته.

وفي ضوء هذه الاستجابات، وتلك النتائج تكون الدراسة الميدانية أجابت عن السؤال الثالث، وللإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث الخاص بالمقترحات، يُقدِّم البحث فيما يلي: لمجموعة مقترحات لتطوير دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم.

مقترحات تطوير دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم في تعزيز المسئولية التربوية لمعلمي تلك المدارس تجاه دارسيهم:

١. المشاركة الفعالة من قِبل مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة في إقرار برنامج دبلوم تربوي خاص بمعلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم، بالتعاون مع جهات الاختصاص: ككليات التربية بالجامعة، ومديريات التربية والتعليم، والمؤسسات والجمعيات التعليمية، مع إلزام المتقدمين من غير التربويين لشغل تلك الوظيفة –معلم تحفيظ القرآن الكريم– باجتياز هذا البرنامج كشرط للتقدم للوظيفة.

٢. تركيز مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ولجان التوجيه التابعة لجمعية رعاية الحفظة في تفعيل كفايات معلميها على الجانب الأدائي، ومدى إتقانه، وعدم الاكتفاء بالجانب المعرفي للكفاية فقط.

٣. إصدار كُتيب، أو دليل للمعلمين –معتمد أكاديميًا– على شكل خطوات إجرائية، تُصاغ به الكفايات التربوية الضرورية للمعلم، مدعوم بأنشطة تطبيقية فعالة.

٤. العمل على نمذجة دور المعلم التربوي ومسئوليته تجاه دارسيه، من خلال أساليب عدة منها: إعداد مادة وثائقية تُبرز هذا الدور الذي ينبغي أن يقوم به، أو من خلال كُتيبات معبرة عن هذا الدور، أو من خلال صفحة إلكترونية تتبع المدرسة أو الجمعية لتقديم ملامح هذا المعلم النموذج.

٥. تصميم بطاقة تقويم الأداء السنوية، وبطاقة ملاحظة معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم وفق الكفايات، والمهام، والمسئوليات التربوية، التي تُبرز مدى حرص وتفاني المعلمين في إفادة دارسيهم، والعمل على تطبيقها وتوظيفها بكل موضوعية.

٦. تحديد أولويات تدريب المعلمين، من خلال استحداث أدوات إجرائية للوقوف على الاحتياجات التدريبية الفعلية لتعزيز قيام المعلمين بأدوارهم التربوية تجاه دارسيهم.

٧. إقرار المسئولين بمدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة لمنظومة من البرامج التربوية شبه الدائمة مساندة للدبلوم التربوي المقترح؛ لزيادة الوعي بالدور التربوي الحيوي لمعلمي تلك المدارس، كالفعاليات التدريبية المستمرة في عديد من المجالات، مثل: استخدام التعلم المدمج من خلال التقنيات الحديثة لمعلمي القرآن الكريم، والالتقاء بالخبراء والمتخصصين لرفع كفاءة المعلمين.

٨. تعاون مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة مع خبراء التربية بالجامعات، والمؤسسات التعليمية؛ لتقديم تنمية مهنية مستمرة لمعلمي تلك المدارس؛ لتوعيتهم –بشكل دائم– بمسئولياتهم تجاه دارسيهم.

٩. إقامة الملتقيات التربوية الدورية، واستضافة المتخصصين؛ لمناقشة أهم الجوانب التربوية ذات التأثير الفعَّال على ممارسات المعلم الخاصة بمسئوليته التربوية تجاه دارسيه.

١٠. إنشاء قسم خاص، أو وحدة داخل جمعية رعاية الحفظة، أو ما يُشبه الأكاديمية التربوية، تُعني بالأدوار والمسئوليات التربوية المعرفية والسلوكية لمعلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وتكون لها إصدارات، ومخرجات، ومتابعات؛ لزيادة الوعي بتلك الجوانب داخل المدارس.

١١. مراجعة مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة –بشكل دوري– أدوار معلمي تلك المدارس، وعدم اختزالها في جانب تلقين السور والآيات فقط، بل ينبغي توسع هذه الأدوار لتشمل أدوار تربوية تناسب العصر الحالي، وما به من طفرات رقمية وتغييرات مجتمعية.

١٢. الاتفاق على آلية مناسبة للتواصل السريع بين المدرسة والجمعية والمعلمين؛ لإزالة المعوقات التي تُحد من إتمام أداء المعلمين لأدوارهم التربوية مع دارسيهم داخل الحلقة القرآنية، أو داخل المدرسة، كشكل من أشكال الاستشارات التربوية الداعمة لتذليل العقبات.

١٣. توحيد الرؤى والتوجهات بين سياسات وإجراءات المدارس والجمعية؛ لتكون متقاربة، ولا يشعر المعلم تجاهها بنوع من الاختلاف أو التغيير، الذي قد يؤثر على أدائه أو مسئولياته داخل المدرسة.

١٤. تمييز وتشجيع المعلمين المخلصين في أدائهم التربوي مع دارسيهم ماديًا ومعنويًا؛ ليكونوا قدوة لباقي معلمين المدارس.

١٥. حرص مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة على اختيار وتأهيل المشرفين بها؛ للتأكد من إتقانهم مهارات المتابعة والتوجيه التربوي لمعلمي تلك المدارس وفق مسئولياتهم التربوية تجاه دارسيهم.

١٦. استحداث مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة لأساليب مبتكرة وشيقة؛ لحث الدارسين على مزيد من القراءة والاطلاع في آداب التعامل مع القرآن الكريم داخل الحلقة القرآنية أو خارجها، لدعم دور المعلم التربوي مع دارسيه.

١٧. إعداد محتوى تعليمي تربوي مناسب لكل عمر من أعمار الدارسين –خاصة المستويات الأولى– يهتم بالأنشطة الفعَّالة وتنوعها داخل تلك المدارس، كداعم ومرشد للمعلمين تجاه مسئوليتهم التربوية.

١٨. دعم مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعية رعاية الحفظة دارسيهم للقيام بالأنشطة الإثرائية، والبحوث التعليمية الداعمة لدورهم الإيجابي في خدمة المجتمع من حولهم، ومحاولة إيجاد حلول لبعض مشكلات مجتمعهم من خلال هدي القرآن الكريم، وتوجيهاته الربانية.

١٩. دراسة واتخاذ قرار تجاه زيادة المدة الزمنية لوقت الحلقة القرآنية، كي يتمكن المعلم من تأدية بعض أدواره ومسئولياته التربوية، أو تخصيص يوم للتركيز على تلك الجوانب التربوية التي يصعب على المعلم تفعيلها أثناء زمن الحلقة القرآنية.

٢٠. تعديل مسمى تلك المدارس ليصبح "مدارس تعليم القرآن الكريم"؛ حتى يتوافق مع أهدافها، ورسالتها، فهذه المدارس تقوم بالفعل بتصحيح تلاوة القرآن الكريم لمن لا يجدون الوقت والجهد

للحفظ، ممن تقدَّمت أعمارهم، ولتنمية القدرة على فهم القرآن الكريم وتدبره، وهو أمر قد لا يحظى بالعناية في المؤسسات المسئولة عن التحفيظ فقط، رغم كون الدارس في حاجة إلى معرفة أدوات فهم القرآن الكريم، والتربية على أدب القرآن وخلقه، وهذه أمور تدعم عمل المعلم وتُشعره بالمسئولية التربوية تجاه دارسيه، وأن دوره ليس فقط الترديد والتحفيظ.

٢١. محاولة تحقيق أكبر قدر من الترابط مع المجتمع المحيط بالمدارس، للتعريف بالجهود المبذولة تجاه الدارسين، ولتفعيل الدور الاجتماعي والتربوي داخل المجتمع المحيط، مما سيكون له تأثير واضح في ممارسات المعلم التربوية، ومسئوليته تجاه دارسيه.

٢٢. إقامة رحلات دينية تثقيفية هادفة من خلال زيارات بعض الأماكن الإسلامية، في جو اجتماعي مثمر يُقرِّب العلاقة بين مسئولي المدرسة والجمعية والمعلمين والدارسين وأولياء أمورهم.

٢٣. وضع خطة إعلامية مركزة لإبراز الدور الحيوي لتلك المدارس في وسائل الإعلام المختلفة، لتقريب المجتمع المحلي من مساهمات تلك المدارس.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

مراجع البحث

المراجع باللغة العربية:

أبو شعبان، سمر سلمان، سمارة، رنا السيد. (٢٠٠٩، أغسطس١٥-١٦). سُبل الارتقاء بكفايات المعلم الفلسطيني في ضوء عصر المعلوماتية والتقنية [بحث مُقدم]. المؤتمر العلمي للجامعة الإسلامية "المعلم الفلسطيني الواقع والمأمول"، غزة، فلسطين.

أبو عمرة، أحمد محمد سالم. (٢٠١٤). عوامل التسرب لدى طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم من وجهة نظر المعلمين [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية الدعوة وأصول الدين "القسم التربوي"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

أبو غدة، حسن عبد الغني. (٢٠٠٩، أكتوبر ٢ –٣). *دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي*. المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية.

آدم، حسن محمد اسحق. (٢٠١٨). الدعائم التربوية لمعلم القرآن الكريم. *مجلة دراسات دعوية*، جامعة أفريقيا العالمية، المركز الإسلامي الأفريقي، (٣٣)، ٢٢١-٢٤٩.

الأسمري، طارق فايز. (٢٠١٨). واقع الإقبال على الحلقات القرآنية بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمدينة تبوك من وجهة نظر المشرفين والمعلمين وأولياء الأمور. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات، جامعة عين شمس، *١٩* (١٢)، ٥٥-٩٨.

إمام، إيمان محمد عبد الوارث. (٢٠١٩). المسئولية المدنية المهنية للمعلم.. وآليات تنمية الوعي بها في العصر الرقمي. *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، *٦٨* (٦٨)، ٢٤٤٣-٢٤٦٢.

البخاري، محمد بن إسماعيل. *الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن*، الجزء الرابع، الحديث رقم (٤٧٣٩).

البطاطي، سالم أحمد محسن. (٢٠١٤). *الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة دراسة ميدانية* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى.

بن سحنون، محمد. (١٩٨٩). *آداب المعلمين*. (محمد عبد المولى، تحقيق؛ ط.٢). الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

البوشي، محمد سعود علي. (٢٠٢٠). *ميثاق أخلاقي لمعلم حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تصور مقترح* [رسالة دكتوراة غير منشورة]. جامعة الملك سعود.

التائب، مسعود حسين. (٢٠١٨). *البحث العلمي قواعده.. إجراءاته.. مناهجه*. المكتب العربي للمعارف بالقاهرة.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك السلمي. *سنن الترمذي..كتاب الدعوات*، الجزء الخامس الحديث رقم (٣٥١٠)، المكتبة الشاملة.

الثمالي، عبد الرازق عوض. (٢٠٢٠). الاحتياجات التدريبية لمعلمي القرآن الكريم بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف من وجهة نظر معلميها ومشرفيهم. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٨ (٦)، ١٩٨–٢٢٣.

الجعب، نافذ سليمان. (٢٠١٧). درجة ممارسة مراكز تحفيظ القرآن الكريم لدورها التربوي في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، جامعة القدس المفتوحة، ٦ (٢٠)، ١–١٧.

الجلاد، ماجد زكي. (٢٠١١). *مهارات تدريس القرآن الكريم*. دار المسيرة.

جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم. (٢٠٠٥). *لائحة جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم*، المشهرة برقم ٧٢ لسنة ٢٠٠٥.

ـــــــــــــــــــــــــــ. (٢٠١٠). *المنهج التربوي للمستويات الأولى بمدارس تحفيظ القرآن الكريم*. (ط. ٢). دار المعرفة بالمنيا.

ـــــــــــــــــــــــــــ. (٢٠١٦). *الجمعية في سطور*، منشور لجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا.

ـــــــــــــــــــــــــــ. (٢٠١٧). *بيان بعدد مدارس تحفيظ القرآن الكريم وعدد الدارسين بها*، إصدارات جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا.

ـــــــــــــــــــــــــــ. (٢٠٢٣). *إحصاء عدد الدارسين والمعلمين والمجموعات*، إصدارات جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا.

جوني، نعم أحمد. (٢٠٢٢). تطوير كفايات المعلم في ضوء عصر المعلوماتية والتقنية. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، ٤ (١٩)، ١٩٧-٢١٧.

حجلاوي، لطفي محمد. (٢٠٢٠). المسئولية التربوية بداهة المفهوم ومفارقات الممارسة. *مجلة نماء*، مركز نماء للبحوث والدراسات، (٨)، ١٣٦-١٤٣.

الحربي، محمد علي. (٢٠١٤). *تحليل مهام معلم القرآن في حلقات تحفيظ القرآن الكريم بطريقة الديكام*. الرياض.

حسن، محي الدين عبد الله. (٢٠١٥). طرق تحفيظ القرآن الكريم في البلاد الإسلامية غير العربية دراسة ميدانية على طلاب جامعة أفريقيا. *مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية*، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، ١٨ (٤)، ٦١-٩٣.

حشاش، جمال محمد حسن. (٢٠٠٨). معوقات إعداد الجيل القرآني المتعلقة بالمعلم وطرق علاجها. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، جامعة النجاح الوطنية، ٢٢ (٣)، ٩٨٥-١٠١٤.

الحمدان، حمدان محمد. (١٩٩٥). واقع مدارس ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم للأطفال في بعض المؤسسات الحكومية بدول الخليج العربي. *وقائع ندوة برامج تحفيظ القرآن الكريم للأطفال في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج*، الدوحة، ١-٤٥.

الحميض، إبراهيم صالح. (٢٠١٣). أثر معلم القرآن الكريم في تعليم التدبر. *مجلة البحوث والدراسات الشرعية بمصر*، ٢ (١٤)، ٣٣-٧٨.

الخطيب، إبراهيم عبد الله. (٢٠٢٢). استراتيجيات حفظ القرآن الكريم لدى طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم في محافظة الإحساء. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٨ (٣)، ٤٣-٩٤.

الخواجا، ماجد عبد العزيز. (٢٠١٧). المسئولية المهنية في التعليم كواجب أخلاقي "مقاربة مفاهيمية". *مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية بالجزائر*، (٥)، ٢٢٨-٢٤٧.

الخويطر، عبد العزيز عبد الله علي. (١٩٨٠). اللائحة الداخلية الجديدة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم. *مجلة التوثيق التربوي*، وزارة التربية والتعليم، (١٩)، ٥٦-٧٦.

الدابي، عبد القادر قسم السيد. (٢٠٠٤). المسئولية التربوية في الإسلام. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، (٣)، ١-٢٢.

الدخنان، جمانة بكر. (٢٠١٠). الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة الرياض من وجهة نظر أولياء الأمور [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الدوسري، إبراهيم سعيد حمد. (٢٠٠٣). الأساليب المتبعة في تدريس مادة القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية تقويمية. *مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية*، ١٦ (١)، ١٠٧-١٥١.

الدويش، محمد عبد الله. (٢٠٢٠). تحفيظ القرآن أم تعليم القرآن. *مجلة الداعي*، كلية دار العلوم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٤٤ (٥)، ٤٠-٤٩.

الراجحي، بدرية صالح عبد العزيز، السقا، امتثال أحمد. (٢٠١٩). دور المشرفة التربوية في تحسين أداء معلمات التحفيظ المبكر للقرآن في رياض الأطفال بمدينة الرياض. *مجلة مستقبل التربية العربية*، المركز العربي للتعليم والتنمية، (١١٨)، ٤٠١-٤٧٤.

الراشد، صالح أحمد. (١٩٩٥). *نحو أساليب جديدة في تحفيظ القرآن الكريم للناشئة*، وقائع ندوة برامج تحفيظ القرآن الكريم للأطفال في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الدوحة، ١-٣٣.

الزنتاوي، عبد الحميد القيد. (٢٠١٣). *أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية*. (ط. ٢). الدار العربي للكتاب.

الزهراني، علي إبراهيم. (٢٠٠٣). دور الوقف في دعم التعليم القرآني في الحلقات القرآنية. *مجلة الدرعية بالرياض*، ٦ (٢٣)، ١-١٥.

سرحان، وليد أحمد محمد حسن. (٢٠١٧). الجهود التعليمية لجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بمحافظة المنيا. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٨ (١١)، ٤٩-٦٢.

سعيدة، ابن حمدة. (٢٠١٥). *دور المدارس القرآنية في تحسين الأداء اللغوي: مدرسة البيان لتحفيظ القرآن الكريم بوادي سوق عينة* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة بالجزائر.

السهيمي، خضران. (٢٠١٥). الوظائف التربوية للحلقات القرآنية. *مجلة عالم التربية*، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ١٦ (٥١)، ١–٤٨.

الشهري، أحمد حسن محمد آل مرعي. (٢٠٢١). دور المجتمعات التعليمية لتحفيظ القرآن الكريم في تنمية القيم التربوية لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين. *مجلة العلوم التربوية*، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٢٩ (١)، ٤٧١–٥٢٠.

الصاعدي، سلطان مسفر مبارك. (٢٠١٥). دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية في تفعيل التربية بالقرآن الكريم. *ملتقى التربية بالقرآن مناهج وتجارب*، جامعة أم القرى. ٣ (١)، ٧–٥١.

طليمان، عبد المعطي محمد. (١٩٩٧). *الحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة*. دار نور للمكتبات بجدة.

الظاهري، طارق محمد سعد. (٢٠٠٦). *الاسهامات التربوية للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة أم القرى.

العامودي، محمد أحمد عبد الله. (٢٠٠٢). *الصفات التربوية لحفظة القرآن الكريم عند الإمام الأجري ومدى توافرها لدى طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية بمنطقة مكة المكرمة* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة أم القرى.

عبد الحكيم، صالح عالم شاه. (٢٠٠٢). *جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة ومدى تحقيقها لأهدافها التربوية من وجهة نظر مشرفي الجمعية* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة أم القرى.

العبد اللطيف، عماد يوسف. (٢٠١٠). *أثر حلقات القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية*. دار كنوز أشبيليا للنشر بالرياض.

عبد الهادي، محمد البشير محمد. (٢٠١٨). طرق تدريس القرآن الكريم: التلاوة والتفسير والحفظ. *المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية*، الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، (١٦)، ١٣٠–١٥٧.

عثامته، سميح أحمد. (٢٠٠٦). المراكز الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم: رسالة نبيلة وأهداف سامية. *مجلة هدى الإسلام*، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، ٥٠(٥)، ١٠٧–١١٢.

عفيفي، صديق محمد. (٢٠٠٥). *أخلاقيات المهنة لدى المعلم دليل للمتعلم*. المنظمة العربية للتنمية البشرية. القاهرة.

العقيدي، سعود. (٢٠٠١). *واقع حفيظ القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الملك سعود.

علي، نورا فاروق عصران، هندي، عبد المعين سعد الدين، زيدان، محمد فوزي. (٢٠٢٠). الكفايات التربوية لمحفظي القرآن الكريم في بعض مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة سوهاج دراسة ميدانية. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢ (٢)، ٥٧٠–٥٩٨.

العمري، سليمان محمد. (٢٠٠٨). حملات الهجوم على جمعيات ومدارس التحفيظ: أسبابها وأهدافها وتأثيرها وآليات الرد عليها. *مجلة البحث العلمي الإسلامي*، مركز البحث العلمي الإسلامي، ٤ (١٤)، ٥٢–٧١.

العمري، ماجد فرحان سعيد. (٢٠٢١). كفايات معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم من منظور التربية الإسلامية دراسة ميدانية. *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، ٨٢(٢)، ٣٢٣–٣٦٩.

العنزي، ضحوى. (٢٠١٢). *جهود جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية في نشر الثقافة الإسلامية منطقة الحدود الشمالية أنموذجًا* [رسالة دكتوراة غير منشورة]. جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان.

عواد، بهاء عبد القادر عبد الباري. (٢٠١٠). *دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

عيسوي، رشا مختار عبد الرحمن. (٢٠١٦). دراسة مقارنة للدور التربوي للجمعيات الأهلية في كل من فنلندا والسويد وإمكانية الاستفادة منها في مصر [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة بنها.

الغامدي، حمدان أحمد. (٢٠٠٧). *أخلاقيات مهنة التعليم العام*. مكتبة الرشد ناشرون بالرياض.

الغيلي، زيد علي. (٢٠٠٧). مدى تمثل معلم القرآن الكريم لبعض خصال الأخلاق التربوية من وجهة نظر الطلبة. *مجلة جامعة صنعاء للعلوم التربوية والنفسية*، ٤ (٢)، ٢٥–٥٧.

القرشي، سناء. (٢٠١٢). فعالية استخدام استراتيجية تدريسية قائمة على العقل اللاواعي في تنمية مهارات حفيظ القرآن الكريم ومراجعته لدى طالبات الجامعات [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الطائف.

قسم التدريب بجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا. (٢٠٢٢). *معلم القرآن الكريم "معلم الناس الخير.. رسالة، مسئولية، تعلم، انطلاقة، تطور"*، بوصلة الكتاب للنشر والتوزيع.

القضاة، أحمد مصطفى. (٢٠١٤). *العمل في المراكز القرآنية*. جامعة العلوم الإسلامية العالمية. عمان، المكتبة الوطنية.

قنديلجي، عامر، السامرائي، إيمان. (٢٠٠٩). *البحث العلمي الكمي والنوعي*، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع بالأردن.

القوابعة، بسام. (٢٠١٤). أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري والمؤجل لدى عينة من طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة الطفيلة. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، ٣(٤)، ١٣٠-١٤٢.

القواقنة، عقلة محمد، حجازي، عبد الحكيم ياسين. (٢٠١٨). الدور التربوي لمراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية في محافظات الشمال من وجهة نظر العاملين "المعوقات والحلول". *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٦ (٥)، ٤٦٤-٤٨٩.

الماوردي، أبو الحسن علي محمد حبيب البصري. (١٩٩٤). *أدب الدنيا والدين* (محمد كريم راجح تحقيق؛ ط.٣). دار اقرأ، بيروت.

محمد، طيبة حسين سعيد، الحازمي، بدرية لبيب. (٢٠١٨). دور التحفيز في تنمية مهارات تجويد القرآن الكريم لدى طالبات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩ (١٢)، ٥٩٣-٦١٤.

مخلوفي، زكريا. (٢٠١٧). تيسير حفظ القرآن الكريم عن طريق البرمجة اللغوية العصبية. *مجلة تاريخ العلوم*، جامعة زيان عاشور الجلفة، ٤(٦)، ٣٩-٤٦.

المطرودي، خالد إبراهيم. (٢٠١١). الاحتياجات التدريبية في الجانب التدريسي لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. *مجلة جامعة الملك سعود*، (٢٣)، ٦٨-١١٣.

المطيري، فواز ماجد شامان. (٢٠١٧). الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم من وجهة نظر المعلمين والطلاب [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة القصيم.

منشط، أسيا حسين محمد. (٢٠١٩). الدور التربوي لمعلمات الحلقات القرآنية في خميس مشيط من وجهة نظرهن. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية IJEPS*، ١٤(٣٣)، ١٠١-١٢٣.

مؤسسة المنتدى الإسلامي. (٢٠٠٠). المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية (ط. ١). دار الشارقة.

هارون، عبد الوهاب عثمان. (٢٠١٢). *حلقات تحفيظ القرآن الكريم ودورها في غرس وتنمية القيم التربوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان.

وردات، عبد الله محمد نايف. (٢٠١٨). *الدور التربوي والتعليمي لجمعيات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية* [رسالة دكتوراة غير منشورة]. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك بالأردن.

وردات، عبد الله محمد، الحسن، أحمد ضياء الدين. (٢٠١٩). الدور التربوي وعلاقته بالدور التعليمي لجمعيات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر أولياء الأمور والعاملين فيها. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٧(٦)، ٧٦٥-٧٩٤.

وزارة التربية والتعليم. (١٩٩٤). مدارس تحفيظ القرآن الكريم عرض وثائقي إحصائي ١٤٠٣-١٤١٣. *مجلة التوثيق التربوي*، المملكة العربية السعودية، ٣٣(٣٤)، ١٠-٥٣.

يوسف، رملي محمد. (٢٠١٤). *واقع المعاهد الإسلامية لتحفيظ القرآن الكريم ودورها في تربية النشء في أندونسيا دراسة ميدانية في إقليم أتشيه من وجهة نظر المعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور* [رسالة دكتوراة غير منشورة]. معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان.

Foreign References:

- Paul Ricoeur, éthique, in EncyclopideaUniversalis, corpus 9, version 2008, P257.

Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)